

سِكْرِ اللِّيْلِ

فِي

الصَّرْفِ وَالنُّحُو وَالبَيْانِ

تأليف

جَعْلَى شَايَعْ طَيْبَةَ

الدرجة الخامسة

في المعاني والبيان والبرهان

٤٩٤١٦
بيروت

مكتبة صادر



لسان العرب

Lisanarab.com

مكتبة
لسان العرب

أحد المواقع الأولى في

www.lisanarab.com



تحليل كتب
صالح الدقر



30

سِكْلَنْ لِلِّيْلِينْ
فِي
الصَّرْفِ رَأْنَحُو وَالْبَيْانِ

تأليف

جِرْجِشْ هَلْبَنْ عَظِيمُهُ

الدرجة الخامسة

في المعاني والبيان والبراء

49416
بيروت

مكتبة صادر

حق الطبع محفوظ

بِسْمِ اللَّهِ الْمُبْدِئِ الْمُعِيدِ

حَمْدًا لِمَنْ مَيَّزَ الْأَنْسَانَ بِالْبَيَانِ، وَجَعَلَ الْأَلْفَاظَ دَلِيلًا عَلَى الْمَعَانِي
وَالْمَعَانِي دَلِيلًا عَلَى الْجَنَانِ . امَا بَعْدُ فَهَذِهِ الْدَرْجَةُ الْخَامْسَةُ مِنْ سُلْطَمِ
الْلَسَانِ، بِسُطْنَانِهِ فِيهَا قَوَاعِدُ الْبَيَانِ بِأَسْلَوبٍ سَهْلٍ لِلْمَأْخُذِ، قَرِيبٍ
الْمَنَالِ، يَسْتَسْعِيُ الطَّالِبُ بِنَا يَجِدُهُ اِمَامًا كُلَّ قَاعِدَةٍ مِنَ التَّسْهِيدَاتِ الَّتِي
تَفْتَحُ مَغَالِقَهَا، وَتَوْضِحُ دَقَائِقَهَا، وَلَا يَلْبُثُ بَعْدَ وَقْوَفِهِ عَلَيْهَا اَنْ
يَتَتَّقُّلُ إِلَى التَّطْبِيقِ الْعَمَليِّ بِمَا يَرَاهُ لَدِيهِ مِنَ الْمَارِينِ الَّتِي يَتَدَرَّبُ بِهَا
عَلَى اسْتِعْمالِ مَا درَسَهُ مِنَ الْاَصْوَلِ وَالْاَحْكَامِ، ثُمَّ تَرْدَادُ مَعْلُومَاتِهِ
رَسُوخًا بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي وَضَعَنَا اِمَامَهُ غَاذِجَهَا مِنَ الْاعْرَابِ الْبَيَانِيِّ،
وَالَّتِي يَتَوَصَّلُ بِتَدَرُّبِهِ عَلَيْهَا وَاتِّقَانِهِ لَهَا إِلَى التَّمْكِنِ مِمَّا يَدْرِسُهُ،
وَمَرْاجِعَةُ مَا سَبَقَ لَهُ درَسَهُ، أُسْوَةً بِمَا يَجْرِي عَلَيْهِ مِنْ مِثْلِ ذَلِكِ
فِي درَسِ عَلَمَيِ الصرفِ وَالنَّحْوِ، وَهَذَا مَا لَا يَجِدُ لَهُ مِثْلًا فِي مَا
وُضِعَ مِنَ الْكِتَابَ فِي هَذَا الفَنِ حَتَّى الْآنِ . وَهَكُذا يَتَسَنى لَهُ
تَفْهِيمُ مَحَاسِنِ الْعَرَبِيَّةِ، وَمَعْرِفَةُ مَا فِي اسْالِيَّبِهَا مِنْ رُوعَةٍ وَجَالٍ،
وَمَا فِي ضَرُوبِ تَعَابِيرِهَا الْمُخْتَلِفَةِ مِنْ أَسْرَارِ الْبَلَاغَةِ، فَيَعْمَدُ إِلَى
اسْتِعْمالِ كُلِّ مِنَ التَّرَاكِيبِ فِي الْمَوْضِعِ الْمَنَاسِبِ لَهُ، فِي مَا يُقْدِمُ عَلَى

انشأه من الكلام نظماً او نثراً، وتشمل فيه ملحة النقد
الصحيح ، والذوق السليم . وفي يقيننا ان هذه الطريقة المبتكرة
تؤدي الى الغاية التي توَّجَّيناها بها من إحياء الادب العربي .
وان ما صادفته الدرجات السابقة من هذا الكتاب من ارتياح
ارباب المدارس وطلابها يجعلنا على ثقةٍ من انهم سيلتفون
هذه الدرجة بما تلقوا به سالفاتها من القبول والاقبال . والله الموفق

مصححة

مقدمة

في غرض علم البيان وموضوعه

ـ ـ ـ ـ ـ

الفصل الأول

في غرض البيان واقسامه

نبهيد : انك اذا عملت بما تعلّمت من قواعد الصرف وال نحو تستطيع ان تصوغ عبارات صحيحة المبنى جارية في تراكيبها على الأساليب القوية .
واذا مارست الإنشاء مستعيناً عليه بالمطالعة والتمرُّن اصبح في وسعك
الخوض كتابةً او خطابةً في المواضيع التي تتَّسع لها دائرة معارفك . ولكنَّ
كلامك لا يكون له ما تنتجه من الأثر في نفوس السامعين او القارئين الا
اذا جاءه منطبقاً على قواعد الفصاحة والبلاغة . فربَّ عبارةٍ مناسبةٍ كلَّ
المناسبة في مقامٍ لا تُعدُّ مناسبةً في مقام اخر ، وربَّ جملةٍ ملائفةٍ للموطن
الذى تعال فى يذهب ببحثها ويُشوه محسنها لفظ غير موافق يرد فيها .
فضلاً عن ان هنالك اساليب عديدة للتعبير عن المعنى الواحد تتفاوت في
وضوح دلالتها عليه وفي تأثيرها في نفس السامِع فيجب ان تتفق عليها كلها
لتختار منها ما يلائم حاجتك دون زيادة ولا نقصان . ولذلك لم يكن
لك بدُّ من معرفة القواعد التي يأتي بها الكلام موافقاً للحوال التي يقال
فيها ، والطرق المتنوعة التي يصوغ بها المتكلِّم كلامه لتبيَّن مقصدِه وإيصال
الاثر الذي في نفسه الى نفس السامِع . وهذا الذي يتعلّمك اياه علم البيان

١ - الغرض من علم البيان صوغ الكلام

سلِّم اللسان الخامس ٢

بطريقة تبين ما في نفس المتكلم من المقاصد، وتوصل
الاثر الذي يريده به إلى نفس السامع

٢ - موضوع البيان الفصاحة والبلاغة، وهو
يبحث في احوالها اللغوية والمعنوية

٣ - يتتألف علم البيان من ثلاثة اقسام: الاول
ما يحيط به عن الخطأ في تأدية المعنى الذي يريده المتكلم
إلى ذهن السامع، ويقال له علم المعاني . والثاني ما يحيط به
عن التعقيد المعنوي اي عن ان يكون الكلام غير
واضح الدلالة على المعنى المراد، ويقال له علم البيان .
والثالث ما يراد به تحسين الكلام، ويقال له علم البديع
ويسمى الثلاثة معاً علم البيان من باب تسمية
الكل بالبعض

استئلة : ١ ما هو الغرض من علم البيان . - ٢ ما هو موضوع
علم البيان . - ٣ كم قسماً علم البيان

الفصل الثاني

في الفصاحة

تبييد : من اهم ما يجب ان تصرف اليه عناية المنشى ، سواه كان ناظماً او ناثراً ، ان يكون كلامه فصيحاً . والفصاحة في اللغة الظهور ، تقول أفسح الصبح اذا ظهر ، والمراد بفصاحة الكلام ان يكون واضح المعنى ، سهل اللفظ ، حسن السبك ، ولذلك يجب ان تكون كل لفظة من الفاظه واضحة الدلالة على المقصود منها ، جارية على القياس الصريفي ، عذبة ، سلسة ، وان يكون تركيب الكلمات جارياً على القواعد النحوية ، خالياً من تناقض الكلمات مع بعضها ومن التعقييد . فترجم الفصاحة ، سواه في اللفظة المفردة او في الجمل المركبة ، الى امررين : مراعاة القواعد ، والذوق السليم . اما مراعاة القواعد فتقت بـ التقييد بـ قواعد الصرف والنحو وغيرها والجري على منهاجاها ، فلا تقول مثلاً « مدد اخي يده » بدلاً من « مد » اذ لا يسوع هنا فك الادغام ، ولا تقول « افاد معلمه التلميذ » بدلاً من « افاد التلميذ معلمه » اذ لا يسوع عود الضمير الى متاخر لفظاً ورتبة . واما الذوق السليم فانه قوة غريبية تكمن من التمييز بين جيد الكلام وردائه . فكما يطرب المرء لصداح البلبل وينفر من نيق الغراب يستلزم سماع الالفاظ العذبة ويكره سماع الالفاظ الثقيلة ، فيستحسن كلمة « زلال » بمعنى الماء العذب ويستنكر كلمة « نقاخ » وان كانت بالمعنى نفسه . وهذه القوة تنمو بالمتابرة على مطالعة اقوال البلاغاء ومارسة اساليبهم بحيث يكتسب المرء ملكتهم ويصبح لا يستحسن الا ما استحسنوه ولا يستحسن الا ما استحسنوه

٤ - الفصاحة في الكلام ان تكون الفاظه مفهومهً مأنوسه الاستعمال جاريه في المفرد منها ، وفي المركب ، على قواعد اللغة ومقتضيات الذوق السليم

٥ - الفصاحة في المفرد سلامته من العيوب الآتية : تنافر الحروف ، وغرابة الاستعمال ، ومخالفة القياس اللغوي ، والكراهة في السمع

٦ - تنافر الحروف ان تكون حروف الكلمة متقاربة الخارج مما يسبب ثقلها على اللسان ، فيصعب عليه النطق بها ، نحو «مستشرر» اي مفتول ، و«سجسج» لالارض التي ليست بسهله ولا صعبه

٧ - غرابة الاستعمال ان تكون الكلمة غير مأنوسه في الاستعمال «المسرح» في قول الشاعر :

استله : ٤ ما هي الفصاحة - ٥ ما هي الفصاحة في المفرد -

٦ ما هو تنافر الحروف - ٧ ما هي غرابة الاستعمال

وَفَاجِهًَا وَمَرْسَنًا مُسْرَجًا وَمَقْلَةً وَحَاجِيًّا مِزْجِيًّا^(١)

إيضاح : الغرابة ان تكون الكلمة وحشية لا يظهر معناها فيحتاج الى ان يبحث عنها في كتب اللغة المطولة ، كما رُوي عن عيسى بن عمر النحوي انه سقط عن دأبه فاجتمع عليه الناس فقال : « ما بالكم تكاؤكم على كتكاؤكم على ذي جنة » افرنقعوا عني » اي اجتمعوا فتنجعوا ، او ان يخرج لها وجه بعيد كالمسرّج في البيت الانف الذكر فقد اختلف في تحريره فقيل المراد انه كالسيف السريجي في الدقة والاستواء ، وقيل كالسراج في البريق والمعان ، وقيل هو من قوله سرّج الله وجهه اي بهجه وحسنـه ، وكل ذلك غريب في الاستعمال

ومن هذا القبيل استعمال الالفاظ الدخيلة اي المنقوله عن اللغات الاجنبية مع وجود الفاظ عربية فصيحة تؤدي معناها

٨ - مخالفة القياس اللغوي ان تكون الكلمة

(١) المزجج المدقق المطوى ، وفاجهًَا اي شعرًَا اسود كالفحيم ، والمرسن الانف ، والبيت لروبة ابن العجاج والنصب في مقلة وما يليها بالعلف على النصوب قبل ذلك في قوله « ازمان ابتدت واضحاً مفلججاً » يريد ثغر اوضحاً مفلججاً اي مفرقاً

استلة : ٨ ما هي مخالفة القياس اللغوي

غير جارية على قواعد الصرف كفك الادغام في قوله
الحمد لله العلي الأجل الواحد الفرد القديم الازلي

٩ - الكراهة في السمع ان تكون الكلمة
ما يجده السمع وينبو عنه كما ينبو عن سامع الا صوات
المنكرة « كالجرشى » في قوله
مبارك الاسم اغْرِّ اللقب كريم الجِرَشِي شريف النسب
اي كريم النفس

فائدة : وقد عُدَّ من عيوب فصاحة اللفظ المفرد الابتذال
وهو ان تكون اللفظة عامية ساقطة

١٠ - الفصاحة في المركب سلامته بعد فصاحة
مفرداته من العيوب الآتية : ضعف التأليف، وتناقض
الكلمات مع بعضها، والتعقييد اللفظي والمعنوي، وما
يُثقل على اللسان من التكرار وتتابع الاضافات

١١ - ضعف التأليف هو ان يكون تأليف

استلة : ٩ ما هي الكراهة في السمع - ١٠ ما هي
الفصاحة في المركب - ١١ ما هو ضعف التأليف

اجزاً الكلام غير جاري على المشهور من قواعد النحو
كما في قوله :

جزى بنوه ابا الغيلان عن كبرٍ وحسن فعلٍ كما جوزي سِنَمَار^(١)
ايضاً : ان الضمير في قوله « بنوه » لابي الغيلان وهو
متأخر لفظاً ورتبةً

وخروجه الكلام عن المشهور من قواعد النحو يوجب عدم
فصاحتته وإن وافق بعض المذاهب الضعيفة ، كالاعطف على الضمير
المجرور بدون إعادة الجار وما شاكل . أما اذا خرج عن المتفق
عليه من تلك القواعد كالابتداء بالنكرة بدون مسوغ ونحوه فيكون
فاسداً لا اعتبار له

١٢ - تنافر الكلمات مع بعضها ان يحدث من
انضمام بعضها الى بعض ثقل في اللسان كقول الشاعر :
وقبرُ حرب بمكانٍ قفرُ وليس قربَ قبر حرب قبرُ

(١) سِنَمَار رجل روميّ بن قصر الخورنق بظهر الكوفة للنعمان بن امرئ
القيس ملك الحيرة فلما فرغ منه القاه النعمان من اعلمه فخرَّ ميتاً لثلا يبني لغيره
مثله . فضرب به المثل في سوء المكافأة

استلة : ١٢ ما هو تنافر الكلمات مع بعضها

ايضاح : ان اجتماع الكلمات هذا البيت وقرب مخارج حروفها يمدثان ثقلاً ظاهراً حتى قيل انه لا يطيق احد ان ينشده ثلاث مرات متواتلة، مع انه لو أخذت كل كلمة منه على حدة لم يكن فيها شيء من ذلك . ومن تنافر الكلمات ما هو دون ذلك كقوله : كريمٌ متى امدحه امدحه والوردي معي اذا ما لته لته وحدى فان في قوله « امدحه » ثقلاً لما بين الحاء والهاء من التنافر

١٣ - التعقيد ان يكون الكلام غير ظاهر الدلالة على المعنى المراد به ، إماً من جهة اللفظ بسبب تأثير الكلمات او تقديمها كقوله :
وما مثله في الناس الا مملكاً ابو امه حيّ ابوه يقاربه (١)

(١) هذا البيت للفرزدق يدح ابرهيم بن هشام بن اماعيل المخزومي خال هشام بن عبد الملك . وهو يقول فيه وما مثله (يعني ابرهيم المدوح) في الناس حيّ يقاربه (اي احد يشبهه في الفضائل) الاملكا (اي هشاماً) ابو امه ابوه (اي ابو ام هشام ابوه اي ابو المدوح) . فالضمير في امه للملك وفي ابو للمدوح ففصل بين ابو امه وهو مبتدأ وأبوه وهو خبر بجيّ وهو اجني عنها ، وكذلك فصل بين حيّ ويقاربه وهو نعت حيّ بابوه وهو اجني عنها ، وقدم المستثنى على المستثنى منه ، فهو كما تراه في غاية التعقيد

اي ما مثله في الناس حي يقاربه الا ملكاً ابو
امه ابوه كنایة عن ابن اخته . وإنما من جهة المعنى
بسبب استعمال مجازات وكنایات بعيدة لا يكون
المراد بها واضحاً كقوله :

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجدوا
كثني بجمود العينين عن السرور ، وهو بعيد لأن
المعروف أن جمود العينين يكتفي به عن البخل بالدموع
وقت الحزن

١٤ - ما ثقل على اللسان من التكرار هو
كما في قول الشاعر :

ومن جاهم بي وهو يجهل جهله ويجهل علمي انه بي جاهم
وما ثقل من تتابع الإضافات هو كما في قوله :

استلة : ١٤ ما الذي يثقل على اللسان من التكرار ومن
تابع الإضافات

حِمَامَة جَرْعَى حُوْمَة الْجَنْدُل أَسْجُونِي فَازَتْ بِرَأْيِي مِنْ سَعَادَ وَمِسْعَى^(١)
 اِيْضَاح : ان الدُّوْقُ السَّلِيمُ هُوَ الْحَكْمُ فِي مَا وَرَدَ مِنْ هَذَا
 الْقَبِيلِ ، فَإِنْ أَفْضَى بِالْفَلْسِ إِلَى الشُّقْلِ عَلَى الْإِنْسَانِ كَمَا فِي الْمَثَالَيْنِ فَهُوَ
 مُسْتَنْكَرٌ وَإِلَّا فَلَا بِأَسْبَابِ

تَمْرِين١ : بَيْنَ مَا تَرَاهُ مِنِ الْإِخْلَالِ بِالْفَصَاحَةِ
 فِي مَا يَلِيهِ وَأَذْكُرْ وَجْهَ الْخَلْلِ :

لَمْ أَسْمَعْ إِلَّا أَوْلَ كَلَامَ خَطِيبِ الْحَفْلَةِ . لَمْ يَكُنْ الْمَجْلِسُ حَافِلًا .
 نَزَلَتْ بِهِمْ لَهُمُ الْقَوْمُ عَنْ قَيْرَ^(٢) نَقَصَتْ عَلَيْهِمْ . سُشِلْ أَعْرَابِيُّ^(٣) :
 أَيْنَ نَاقْتَكَ ؟ فَقَالَ : تَرَكْتَهَا تَرْعَى الْهَعْنَعَ^(٤)

لَيْسَ إِلَّا كَيْا عَلَيْ هَمَامُ سِيفَهُ دُونَ عَرْضَهِ مَسْلُولُ^(٥)
 وَلَوْ أَنَّ مَجْدًا أَخْلَدَ الْدَّهْرَ وَاحِدًا مِنَ النَّاسِ بَقِيَ مَجْدُ الْدَّهْرِ مُطْعِمًا^(٦)

(١) الجرعاء الرملة الطيبة النبات، وحومة الجندي اسم مكان في بلاد العرب، وسجنت الحمامه هدرت ورددت صوتها (٢) المنقير الذاهية نبات (٣) هو مطعم بن عدي أحد رؤساء المشركين وكان يدافع عن النبي. ومعنى البيت انه لو كان مجد الانسان سبباً لتلوده في هذه الدنيا لكان مطعم بن عدي أول الناس بالخلود لانه حاز من المجد ما لم يجزه غيره

أَرِي عَيْنِي مَا لَمْ تُرَأِيَاهُ كَلَانَا نَاطِقٌ بِالْتُّرَهَاتِ^(۱)
 لَوْكُنْتَ كَنَّتْ كَتَمَتْ الْحُبَّ كَنَّا كَنَّا وَكَنَّتْ وَلَكِنْ ذَاكَ لَمْ يَكُنْ
 مَا لِرِجْلِ الْمَالِ امْسَتْ تَشْتَكِي مِنْكَ الْكَلَالَا
 حَلَفْتُ لَهُ بِاللهِ يَوْمَ التَّفْرِقِ وَبِالْوَجْدَ مِنْ قَلْبِي بِهِ الْمُتَعْلِقِ
 جَفَحَتْ وَهُمْ لَا يَجْفَخُونَ بِهَا يَهُمْ شَيْءٌ عَلَى الْحَسَبِ الْأَغْرِي دَلَائِلُ^(۲)
 فَلَا يُدْرِمُ الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ حَالَلُ^(۳) وَلَا يُخْلِلُ الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ مَبْرُمُ
 وَالشَّمْسُ كَاسِفَةُ^(۴) لَيْسَ بِطَاعَةٍ تَبْكِي عَلَيْكَ نَجْوَمُ اللَّيلِ وَالْقَمَرَا
 وَجَفَنَّةٌ مَشْتَجَرَةُ^(۵) وَطَعْنَةٌ مَسْحَنَفَرَةُ^(۶) تَبْقَى غَدًا بِأَنْقَرَهُ

(۱) التُّرَهَاتِ الْأَبَاطِيلِ (۲) جَفَحَ فَخْرٌ وَتَكْبِرٌ، وَالشَّيمُ الطَّبَاعُ،
 وَالْحَسَبُ مَا يَعْدَهُ الْمَرْءُ مِنْ مَفَارِخَهُ وَمَا تَرَ آبَانَهُ (۳) يُرِيدُ أَنَّ الشَّمْسَ
 كَاسِفَةُ نَجْوَمِ اللَّيلِ وَالْقَمَرِ فَنَجْوَمُ مَفْعُولٌ كَاسِفَةُ^(۷) (۴) مِنْ قَوْلِ أَمْرَى
 الْقِيسِ عَنْدَمَا ادْرَكَتْهُ الْوَفَاءُ فِي اِنْقَرَةَ بَعْدَ رَجْوَعِهِ مِنَ الْقَسْطَنْطِينِيَّةِ . وَالْجَفَنَّةُ
 الصَّحْفَةُ الْكَبِيرَةُ تَشْبِعُ الْمُثْرَةَ ، وَالْمَشْتَجَرَةُ السَّائِلَةُ ، وَالْمَسْحَنَفَرَةُ الْمَاضِيَّةُ
 بِسَرْعَةٍ . وَمَعْنَى الْبَيْتِ أَنَّهُ رَبُّ رَجُلٍ يَقْرِي الضَّيْوَفَ بِالْجَفَانِ الْكَبِيرَةِ وَيَطْعَنُ
 الْأَبَطَالَ الْعَطَنَاتِ السَّرِيعَةِ تَنْقُضُ حَيَاتَهُ غَدًا فِي اِنْقَرَهُ يَعْنِي نَفْسَهُ

الفصل الثالث

في البلاغة

تعهد : لا يكفي ان يكون الكلام فصيحة ليبلغ المتكلم مراده منه بل عليه اذا شاء ان يوصل الاثر الذي يريد به الى نفس السامع ان يجعله ملائماً للموطن الذي يقوله فيه، وللاشخاص الذين يوجهه اليهم، فإذا كان كذلك سمى بليغاً . والبلاغة في اللغة الوصول والاتهاء ، تقول بلغت المكان اذا وصلت اليه . والكلام البلجي هو الذي يوصل الاثر الذي يريد به المتكلم الى قلب السامع . ومن اراد ان ينشئ مقالة او ينظم قصيدة ويحيي كلامه بليغاً عليه ان يفكّر اولاً في المعاني التي يريد ايرادها ويرتبها الترتيب المناسب ، ثم يختار لها من الاساليب ادقةها في النقوس واشدها انطباقاً على حالات السامعين وترعاتهم التفاسية ، وذلك بعد ان يُعني باختيار اللفاظ الفصيحة لها . فمثلاً في ذلك مثل الرسام الذي اذا هم برسم صورة فكر في الالوان الملائمة لها ثم في التأليف بين المرئي من الالوان والاشكال حتى تأتي تلك الصورة مستరعية انتباها السامعين مشيرة عو افهم . فليس البلاغة اذاً منحصرة في ايجاد معانٍ جليلة ، ولا في اختيار الفاظ واضحة ، بل هي تتناول مع هذين الامرین امرًا ثالثاً هو ايجاد اساليب مناسبة للتأليف بين تلك المعانی واللافاظ مما يكسبها قوةً وجاهةً

١٥ - البلاغة مطابقة الكلام لقتضى الحال مع

فصاحتة

اسئلة : ١٥ ما هي البلاغة

١٦ - مقتضى الحال هو ما يدعوه إليه الأمر الواقع أي ما يستلزم مقام الكلام وأحوال المخاطب من التكلم على وجه مخصوص، كما إذا كان المخاطب منكراً للحكم الذي يراد إلقاءه إليه فإن انكاره يدعوه إلى تأكيد الكلام له

ويختلف مقتضى الحال باختلاف مقامات الكلام فقام التنكير يباين مقام التعريف، ومقام الإطلاق يباين مقام التقيد، وخطاب الذكي يباين خطاب الغبي . وقس على ذلك

١٧ - للبلاغة درجات متفاوتة تعلو وتسفل في الكلام بنسبة ما تراعي فيه مقتضيات الحال، وعلى مقدار جودة ما يستعمل فيه من الأساليب في التعبير والصور البينية والمحسنات البديعية . واعلى تلك الدرجات ما يقرب

استلة : ١٦ ما هو مقتضى الحال - ١٧ هل للبلاغة درجات

متفاوتة

من حدّ الاعجاز ، واسفلها ما اذا غير الكلام عنه الى
ما هو دونه التحق عند البلوغ ، باصوات الحيوانات
العجاء ، وان كان صحيح الإعراب . وبين هذين الطرفين
مراتب عديدة

- ١ : بين ما تقتضيه الحال في ما يأتي :
 - ٢ : في خطاب الذكي ، البليد ، الملك ، المساوي ، الادنى ،
الخالي الذهن من الامر ، المتعدد فيه ، المنكر له
 - ٣ : متى تقتضي الحال استعمال الاعجاز ، الإطناب ، التأكيد ،
التقديم ، التأخير
 - ٤ : ما هي الاحوال التي اقتضت صوغ الجمل الآتية على الصور
التي تراها :
- للسداين تذخر الرجال . إنك أتكتظم^(١) الغيط ، وتحلم
عند الغضب ، وتجاوره عند القدرة ، وتصفح عن الزلة . أخني
لا ترفع صوتك حتى لا يسمع حديثنا احد . هو يحسن الى القراء

(١) كظم الرجل غيظه رده وصبر عليه

قال ابو فراس الحمداني^(١) :

إِنَّا إِذَا أَشْتَدَّ الزَّمَانُ
 نُونٌ وَنَابٌ خَطْبٌ وَأَدْلَهُمْ^(٢)
 أَفْيَتْ حَوْلَ بَيْوَنَا
 عُدُدَ الشَّجَاعَةِ وَالْكَرَمِ^(٣)
 لِلْقَاءِ الْعَدِيِّ بِيَضٌ السَّيِّدُ
 فَوَاللَّنَدِيِّ حُمْرُ النَّعَمِ^(٤)
 هَذَا وَهَذَا دَأْبُنَا^(٥)
 يُودِي دَمٌ وَيُرَاقُ دَمٌ

(١) شاعر كبير هو ابن عم سيف الدولة امير حلب وقد عاصر المتنبي
 وكان شعره جيداً سهلاً . مات قتيلاً سنة ٣٥٧هـ (٢) ادلهم الليل
 اشتدت ظلمته وادلهم الخطب اشتداً وعظم (٣) العدد الالات
 (٤) حمر النعم الإبل الحمراء (٥) الدأب العادة والشأن ، ويؤدي
 دم اي يسفك ويقصد به هنا دم الاعداء ، ويراق دم اي بسال لقرى الضيوف

علم المعاني

فصل

في حقيقة هذا الفن

نهيد : ان تركيب الجمل على هيئات مخصوصة مختلفة وان كانت كلها في موضوع واحد يجعل لكل منها معنى خاصاً ليس للآخر . فان قوله لصديقك « اياك دعوت لنجدتي » يفيد معنى لا يستفاد من قوله له « دعوتك لنجدتي » فان الجملة الاولى تدل على تحصيصك اياه بالدعوة وهذا ما لا يستفاد من الثانية . وقولك له « ما انت سعيت في حاجتي » يدل على معنى لا يدل عليه قوله « انت ما سعيت في حاجتي ». لان التعبير الاول يثبت ان غيره سعى في حاجتك مع نفي السعي عنه ، وهذا المدلول لا يستفاد من التعبير الثاني . فالعلم الذي يدلنا على ما يحدث في الجمل من الاختلاف في المعاني بسبب اختلاف القوالب التي تسبك فيها يقال له علم المعاني . وان وقوفك على هذا العلم يفيدك طريقة استعمال كل تركيب في محل المقتضي له . فتحذف حيث يجب الحذف ، وتذكر حيث يجب الذكر ، وتقدم حيث يلزم التقدم ، وتؤخر حيث يجب التأخير . وجده الطريقة يأتي كلامك مطابقاً لما قضى الحال اي بليغاً

١٨ - علم المعاني علم تعرف به احوال اللفظ

استلة : ١٨ ما هو علم المعاني

العربي التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال
ايضاً : المراد باحوال اللفظ العربي الامور التي تعرض له
كالتقديم والتأخير والذكر والمحذف وغير ذلك من كل ما يرد به
هذا اللفظ على الصورة التي يطلبها المقام

١٩ - ينحصر علم المعاني في ثمانية ابواب :
 ١) الخبر والإنشاء ٢) الذكر والمحذف ٣) التقديم
 والتأخير ٤) التعريف والتنكير ٥) الإطلاق والتقييد
 ٦) القصر ٧) الفصل والوصل ٨) الإيجاز والإطناب
 والمساواة

اسئلة : ١٩ في كم باباً ينحصر علم المعاني
 سلم اللسان الخامس ٣

الباب الأول

في الخبر والإنشاء

الفصل الأول

في حقيقة الإسناد واقسام الكلام

١) قام أخي ٢) قُم يا أخي

٣) قامت الصلاة ٤) أَقِيمُوا شريعة الله

نعيد : ان المتكلم في المثال الأول يخبرنا ان اخاه قد قام ، وهذا كلام يحتمل ان يكون صادقاً وان يكون كاذباً . ولهذا يسمى خبراً اما المثال الثاني فان قاتله ينادي اخاه ويأمره ان يقوم . وهذا كلام لا يصح ان يقال لقاتله انه صادق فيه او كاذب لانه لا يعلمنا بحصول شيء او عدم حصوله . فكلامه هذا يسمى إنشاء

ثم انك ترى ان لفظتي « قام وُقم » في المثالين المذكورين قد استعملتا في معناهما الحقيقي وهو الاتصاف ضد القعود . واما في المثال الثالث « قامت الصلاة » فليس المراد بالقيام معناه الحقيقي « الاتصاف » لان ذلك ليس مما يجوز نسبته الى الصلاة ولكن المراد به « الابتداء » وهذا معنى مجازي . والمجاز اسم مكان من جاز اي انتقل ، وُسمى هذا التعبير مجازاً لانه ينتقل فيه من المعنى الحقيقي الى معنى غير حقيقي . وهو

في هذه الجملة « قامت الصلوة » وارد في كلام خبرى اي يتحمل ان يكون صادقا او كاذبا

وفي المثال الرابع نرى كذلك ان لفظة « اقيموا » لم تستعمل في معناها الحقيقي الذي هو جعل الشئ يقون اي يتصرف لأن المراد بقولنا « اقيموا شريعة الله » أدعوا فعلها وهذا معنى مجازي . وهو وارد في كلام انشائى لانه لا يعلمنا بحصول شيء او عدم حصوله . فالمجاز اذا يكن وروده في الكلام الخبرى والاشائى على السواء

ثم انك اذا نظرت الى الجمل السابقة تجد كل جملة منها مكونة من ركتين اساسيين هما المحكوم عليه والمحكوم به . فالمحكوم عليه في المثال الأول « اخي » والمحكوم به القيام ، والمحكوم عليه في المثال الثاني أنت الضمير المستتر والمحكوم به القيام ايضا . وقس على ذلك سائر الامثلة . فالمحكم عليه يسمى مستندا اليه ، والمحكم به مستندأ . وليس في الكلام من ركن اساسي غيرهما ، وكل ما سواهما قيد

٢٠ - الكلام إما خبر او انشاء

فالخبر ما يصح ان يقال لقائله انه صادق فيه او كاذب نحو « قام اخي » . والاشاء ما لا يصح ان يقال لقائله انه صادق فيه او كاذب نحو « قم يا أخي » اياضاح : افا ينظر في احتمال الصدق والكذب الى الكلام نفسه لا الى قائله . فكلام الله والآنبياء ونحوه يقع تحت هذا

الحكم ايضاً وان كان يوثق بصدقه قطعاً

٢١ - اللفظ اما حقيقة او مجاز . فالحقيقة هي اللفظ المستعمل في ما وضع له كالبحر المستعمل لجمع الماء العظيم

والجاز خلافها كالبحر المستعمل للرجل الجواد
وهما يستعملان في الكلام الخبري نحو «قام أخي
وقم يا أخي » في الحقيقة، وفي الكلام الانشائى نحو
« قامت الصلاة وأقيموا شريعة الله » في المجاز

٢٢ - لكل جملة من جمل الخبر والاشاء ركناً:
محكوم عليه ويسمى المسند اليه ، ومحكوم به ويسمى
المسند . وما زاد على ذلك غير المضاف اليه والصلة
فيه قيد

ايضاً : تنقسم الجمل عند علاته المعاني الى جمل رئيسة وجمل
غير رئيسة . فالرئيسة هي المستقلة بنفسها ، وغير الرئيسة ما كانت
قيداً في غيرها

اسئلة : ٢١ كم نوعاً للفظ - ٢٢ ما هي اركان الجملة

والقيود هي ادوات الشرط والتفي والمفاعيل والحال والتمييز
والتوابع والتواصخ

ومواضع المسند اليه هي الفاعل ونائبه والمبتدأ الذي له خبر
وما اصله المبتدأ كاسم كان واخواتها . ومواضع المسند هي
ال فعل التام، والمبتدأ المكتفي بترفوته ، وخبر المبتدأ ، وما اصله
خبر المبتدأ كخبر كان واخواتها ، واسم الفعل ، والمصدر النائب
عن فعل الامر

قرن ٣ : ميز الجمل الرئيسية الخبرية من الانشائية ،
وعين المسند اليه والمسند في كل جملة ، وميز الحقيقة
من المجاز :

قال عبدالله بن المقفع ^(١) : إذا كانت لك عند أحد صنيعة
او كان لك عليه طول ^(٢) فاتماس احياء ذلك بإماتته ، وتعظيمه

(١) هو المشهور البليغ المشهور مترجم كتاب كليلة ودمنة وصاحب الدرة
البيضاء او الادب الكبير ، والادب الصغير وغيرها ، وهو من امراء البلاغة الذين
تتخذ اقوالهم مثلاً يتحداه المتأدبون (٤٠٦-١٤٢) (٢) ما

اصطنعته من معروف (٣) فضل

بالتضيير له . ولا تقتصرن في قلة المن^(١) على ان تقول : لا
اذكره ولا أصغي بسمعي الى من يذكره . ولكن أحذر ان
يكون في مجالستك ايها ، وما تكلمه به ، او تستعينه عليه ، او
تجارييه فيه شيء من الاستطالة^(٢) . فإن الاستطالة تهدم
الصناعة ، و تُكدر المعرف

وقال ابو قام^(٣) :

وطول مُقام المرء في الحيزِ مُخلقٌ لدِي حاجته فاغتربَ تجده^(٤)
فإنِي رأيتَ الشَّمسَ زَيَّدَتْ مُودَّةً إلَى النَّاسِ أَنْ لَيْسَ عَلَيْهِمْ بِسَرْمَدٍ^(٥)
وقال المتنبي^(٦) :

نشرَتْ ثَلَاثَ ذَوَابَ مِنْ شِعْرِهَا فِي لَيْلَةٍ فَأَرَتْ لِيَالِيَ أَرْبَعاً^(٧)
وَأَسْتَقْبَاتَ قَرَّ السَّمَا . بِوجْهِهَا فَأَرْتَنِيَ الْقَمَرِينَ فِي وَقْتٍ مَعَا

(١) المن هو ان تذكر لمن احنت اليه ما فعلت له من المعرف

(٢) التفضل^(٣) هو حبيب بن أوس الطائي الشاعر المشهور كان واحداً
عصره في الفوض وراء الماني وفصاحة الشعر . توفي سنة ٢٣١ هـ^(٤) اخلق
المرء في بلاده تدعوه الى الازدراء به فاغترب وسافر يعلُّ مقامك^(٥) السرمد
الدائم^(٦) هو ابو الطيب احمد بن الحسين الكندي الشاعر الطائر الصيت
يمتاز شعره بالحكمة وضرب الامثال وشرح اسرار النقوش^(٧)

(٨) الذواب جمع ذواب وهي خصلة من الشعر

الفصل الثاني

في تقسيم الاسناد

١) عزَّق الفلاح الارض^(١) ٢) المعتدي مُعاقب بذنبه

٣) بني الامير قصرًا ٤) أقيمت ليلة راقصة

تبييد : ترى في المثال الاول ان الفعل « عزَّق » قد أُسند الى فاعله فإنَّ الفلاح هو الذي يعزق الارض . وهكذا شبه الفعل « مُعاقب » في المثال الثاني قد أُسند الى المفعول الذي يبني له فان المعتدي هو الذي تقع عليه العقوبة

واما في المثال الثالث فان الفعل « بني » قد أُسند الى غير فاعله لأنَّ الامير لا يبني القصر ولكنه يأمر البنائين وما الامير الا سبب في البناء . وهكذا شبه الفعل « راقصة » في المثال الرابع قد أُسند الى غير ما هو له لأنَّ الليلة لا ترقص ولكنَّ يرقص فيها فهي زمان للرقص

فما كان فيه الفعل او شبهه مسندًا الى ما هو له كما في المثالين الاولين هو إسناد حقيقي ولذلك يسمى حقيقة عقلية . وما كان فيه الفعل او شبهه مسندًا الى غير ما هو له اي الى غير فاعله الحقيقي كما في المثالين الاخرين

هو اسناد غير حقيقي ولذلك يسمى مجازاً اعملياً . ووجه هذه التسمية ان الحقيقة والمجاز هنا ليسا في اللقظ المفرد بل هما في الإسناد الذي يدرك بالعقل

٢٣ - الإسناد منه حقيقة عقلية ومنه مجاز عقلي

٢٤ - الحقيقة العقلية هي إسناد الفعل او ما

في معناه الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر نحو

«عزم الفلاح الارض»، و«عقاب المذنب» (في الخبر)

«وأكرموا المجتهد وليعاقب الكسلان» (في الانشاء)

ايضاح : المراد بما في معنى الفعل نحو المصدر واسم الفاعل واسم

المفعول وما شاكل . والمراد باسناده الى ما هو له ان يُسند الى

ما يتحقق له كإسناد الفعل المعلوم الى الفاعل والفعل المجهول الى المفعول

به . وقولنا في الظاهر اي في ما يفهم من ظاهر حال المتكلم بدون

تأويل ، فيشمل ذلك اربعة اضرب : اولها ما يطابق الواقع اعتقاد

المتكلم كقول المؤمن «شفي الله المريض» . والثاني ما يطابق الواقع

دون اعتقاده كقول الكافر «خلق الله السماوات والارض»

والثالث ما يطابق اعتقاده دون الواقع كقول الجاهل «شفي الطبيب

المريض» ، والرابع ما لا يطابقها جميعاً كقول الكاذب « فعل

استلة : ٢٣ كم نوعاً الإسناد - ٢٤ ما هي الحقيقة العقلية

٢٥ - المجاز العقلي هو إسناد الفعل او ما في معناه الى غير ما هو له لعلاقة بينها على تأويل غير الظاهر . ويكون باحدستة اشياء :

١َ باسناد ما يبني للمفعول الى الفاعل نحو « سيل مفعم » اي مالى

٢َ باسناد ما يبني للفاعل الى المفعول نحو « عيشة راضية » اي مرضية

٣َ باسناد الفعل او ما في معناه الى زمانه نحو : « ليلة ساهرة » اي مشهور فيها

٤َ باسناده الى مكانه نحو « سال الوادي » اي سال الماء في الوادي « وليت النهر جارٍ » اي ليت الماء جارٍ في النهر

(٢٦)

- ٥٠ بأسناده الى سببه نحو « بنى الامير قصرًا »
و « يا هامان ابن لي صرحاً »
- ٦٠ بأسناده الى مصدره نحو « تكاد عطاياه بجنونها »

٢٦ - لا بد في المجاز العقلي من التأويل كما في « بنى الامير قصرًا » فانه على تأويل انه بناء يأمره لا بنفسه . ولا بد للتأويل من قرينة اما للفظية نحو « مجلس حافل بالمدعون » فان ذكر المدعون دليل على كون المجلس مكانا لحفل الناس اي لاجتماعهم واما معنوية كاستحالة صدور المسند من المسند اليه كقولك « محبتك جاءت بي اليك »

ايضاح : اذا لم توجد قرينة يمكن معها التأويل اعتبر الكلام حقيقة عقلية ما لم يعلم او يظن ان قائله لم يعتقد ظاهره

اسئلة : ٢٦ ماذا يلزم في المجاز العقلي

تمرين ٤ : ميز الحقيقة العقلية من المجاز العقلي ،
وبيّن علاقة المجاز العقلي وقرينته :

أعرني اذناً واعية . يفعل الدهاء ما تعجز عنه الشجاعة .
لا تُكثُر من عتاب الصديق . نظمت شعرًا شاعرًا . البلد
الطيب يخرج نباته باذن ربِّه . هزم الامير الاعداء . كلب
جوَّالٌ خيرٌ من أسد رايس . أطّلبو تجدوا ، اقرعوا يفتح لكم .
الدهر نعم المؤدب . كسا الخليفةُ الكعبة . اوئلَكَ الذين اشتروا
الضلالة بالهدى فما ربحت تجاراتهم . جدَّ جدُّكَ وكدَّ كدُّكَ .
ازدحمت شوارع المدينة . نهار الزاهد صائم وليله قائم . قهر نابليون
معظم شعوب الغرب . انبت الربيع البقل

تمرين ٥ : في الاعراب البياني

(١) نموذج :

أبلى الهوى اسفاً يوم النوى بدئي وفرق المهرجُ بين الجفن والوسن
أبلى : مسندة ، والهوى : مسندة إليه . إسناد خبرى ، مجاز
عقلى علاقته الس الدينية وقرينته معنوية وهي استحالة ابلاه الهوى للبدن
فرق : مسندة ، والمهرج : مسندة إليه . اسناد خبرى ، مجاز عقلى ،

علاقته السببية وقرينته معنوية وهي استحالة تفريق المجر بين الجفن والوَسْن

(ب) اعرّب ما يأتي :

أشاب الصغير وأفني الكبير كُر الفداة ومر العشي
ما أنت أول سار غرَّة قمرٌ ورائدٌ أعجبته خضرة الدِّمن^(١)

الفصل الثالث

في الغرض من القاء الخبر

- ١) المغناطيس ضربٌ من الحجارة المعدنية من خاصيته ان يجذب الحديد وبعض معادن أخرى
 - ٢) أنت تذهب الى المدينة كلَّ يوم ماشياً
 - ٣) ربِّ اني وَهَن العظم مني واشتعل الرأس شيئاً
-

(١) الرائد الذي يتقدم القوم لطلب المراعي، والدمن المزابل، والمراد بخضرة الدمن هنا حسن الظاهر وقبع الباطن

تريد : تأمل المثال الاول ترَ ان المتكلم يريد ان يفهم المخاطب ما كان يجهله من امر المفهومات وخاصيتها

وتأمل المثال الثاني ترَ ان المتكلم لا يقصد ان يغيد المخاطب شيئاً لم يكن يعلمه لان ما ذكره من ذهابه الى المدينة كل يوم مأشياً معلومٌ عند المخاطب قبل ان يعلمه المتكلم، ولكنه يريد ان يعلم انه عالمٌ بذلك ايضاً فما كان يريد به إفاده المخاطب حكماً يجهله كما في المثال الاول يسمى فائدة الخبر . وما كان لا يريد به إفادته حكماً يجهله بل إفهامه ان المتكلم عالمٌ ايضاً بالحكم الذي تضمنه الكلام يسمى لازم فائدة الخبر ثم تأمل المثال الثالث ترَ ان المتكلم وهو زكرياء عليه السلام لا يقصد فائدة الخبر ولا لازم الفائدة واما هو يصف حاله ويظهر ضعفه ونفاد قوته . وهو امر يفهم من سياق الكلام لا من اصل وضعيه

٢٧ - الاصل في الخبر ان يُلقى لأحد غرضين :

- ١) إفاده المخاطب حكماً على امر باخر اذا كان جاهلاً له نحو «هذا اخي» . ويسمى هذا فائدة الخبر
- ٢) إفاده المخاطب ان المتكلم عالمٌ ايضاً بالحكم الذي يعلمه المخاطب نحو «انت تذهب الى المدينة كل يوم مأشياً»

٢٨ - قد يُلقى الخبر على خلاف الاصل لاغراض

اسئلة : ٢٧ لا ي الاغراض يُلقى الخبر في الاصل - ٢٨ هل يُلقى الخبر لاغراض اخرى على خلاف الاصل

آخرى تفهم من سياق الكلام كإظهار الضعف في قوله : « ربّ اني وَهَنَ العظُمُ مِنِي وَاشتعل الرأس شيئاً »

فوائد : من تلك الأغراض الاسترحام كما في قول يحيى البرمكي^(١) يخاطب الخليفة هارون الرشيد^(٢) :

إِنَّ الْبَرَامِكَةَ الَّذِينَ رُمِوا لِدِيكَ بِدَاهِيَّهِ
صَفَرُ الْوَجْهِ عَلَيْهِمْ خَلَعَ الْمَذَلَّةَ بَادِيَّهِ
وَالْفَخْرُ كَقُولِي الْعَلَمِ الْمَعْرَيِّ^(٣) :

ولي منطق لم يرض لي كنه متزلي على اني بين السماكين نازل^(٤)
والتحسُّر كقول الخنساء^(٥) ترثي اخاهـا :

(١) هو يحيى بن خالد بن برمك وزير هارون الرشيد ، كان كاتباً بليغاً ممتازاً بكرمه وأصالة رأيه ، سجن هارون الرشيد لما تغير على البرامكة ومات في سجنه سنة ١٩٠ هـ (٢) هو الخليفة العباسي المشهور بفضلـه وفضاحـته وكرمه بويـع بالخلافـة سنة ١٧٠ هـ وتوفيـ سنة ١٩٣ هـ (٣) هو الشاعـر الفـيلـسوف المشـهورـ كان فـريـداًـ في ذـكـانـهـ وـقـوـةـ ذـاكـرـتـهـ . عـمـيـ وـهـوـ فيـ الـرـابـعـةـ مـعـمـرـهـ وـتـوـقـيـ فيـ بـلـدـهـ الـمـعـرـةـ بـالـشـامـ سـنـةـ ٤٦٩ـ هـ

(٤) كـنهـ الـأـمـرـ جـوـهـرـ وـحـقـيقـتـهـ ، وـالـسـماـكـينـ نـيـرانـ يـقالـ لـاـحـدـهـ الـأـعـزـلـ وـالـأـخـرـ الـرـاجـعـ (٥) الخنسـاءـ هيـ غـاضـرـ بـنـتـ عـمـرـ وـشـاعـرـةـ جـاهـلـةـ اـدرـكـتـ الـاسـلـامـ وـقـدـ اـشـهـرـتـ بـرـثـانـهـ لـاـخـيـهاـ صـخـرـ . تـوـفـيـتـ سـنـةـ ٥٦ـ هـ

يُذكِّرني طلوع الشمس صخراً وأذكُره لـكل غروب شمسٍ
وما اشْبَه ذلك

ترى ٦ : بين أغراض الكلام في ما يأتي :
قال عبد الله بن المفعع :

إذا نابت أخاك أحدى النوايب من زوال نعمةٍ أو نزول بليةٍ،
فأعلم أنك قد ابْتليت معه : إما بالمواساة فتشاركة في البلية ،
وإما بالخذلان فتحتمل معه العار

وقال عمرو بن كلثوم :
إذا بلغَ الفطامَ لنا صبيٌ تخرّ له الجبارُ ساجدتنا
وقال المتنبي :

الخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرّفني والسيفُ والرمحُ والقرطاسُ والقلمُ
وقال الجاحظ^(١) :

المشورة لقاح العقول ، ورائد الصواب ، المستشير على طرف
النجاج ، واستئنارة المرء برأي أخيه من عزم الأمور وحزم التدبير
وقال إبراهيم بن المهدى يخاطب المؤمن :

أَتَيْتُ جرْمَا شَنِيعاً وَأَنْتَ لِلْعَفْوِ أَهْلُ

(١) هو أبو عثمان عمرو بن محر العالم والكاتب الكبير له تصانيف في فنون
كثيرة ، توفي سنة ٢٥٥ هـ

فَإِنْ عَفْتَ فَمُنْ^١ وَإِنْ قَتَلْتَ فَعَدْلٌ

ترعة السويس تصل البحر الاحمر رأساً بالبحر المتوسط ، طولها ١٦٠ كيلومتراً وعرضها مئة متر، وعمقها تسعة امتار وخمسون سنتيمتراً ، أُنشئت في عهد الخديوي اسماعيل باشا بهمة المهندس الافرنسي دي لسبس وافتتحت سنة ١٨٦٩ مسيحية

الفصل الرابع

في اضرب الخبر

١) على قدرِ اهل العزم تأتي العزائمُ

وتأتي على قدرِ الكرامِ المكارمِ

٢) إنَّ الجديدَ اذا ما زيدَ في خلقِهِ

يُبَيِّنُ للناسَ أَنَّ الشَّوَّبَ مَرْقُوعٌ^(١)

٣) تَوَدُّ عَدُوِّي ثُمَّ تَرْعَمُ أَنِّي

صَدِيقُكَ ! إِنَّ الرَّأْيَ مِنْكَ لِعَازِبٍ^(٢)

(١) الخلق من الثياب البالى (٢) العازب البعيد والغائب

٤) جاء شقيقاً عارضاً رحمة

إنَّ بني عمك فيهم رماح

تبيه : اذا تأملت الامثلة الثلاثة الاولى وجدت الكلام فيها كلها خبراً . ولكنك ترى المثال الاول منها خالياً من ادوات التوكيد ، وترى الثاني معززاً بموكدين ، والثالث معززاً بموكدين فما السبب في هذا الاختلاف ؟ اذا فكرت ودققت تجد ان السبب في ذلك اختلاف حال المخاطب في كل موطن . فهو في المثال الأول خالي الذهن من الخبر الذي يُلقي اليه ولذلك لم يجد المتكلم حاجة الى توكيده الحكم ، فلأنه به خالياً من ادوات التوكيد . ويسمى هذا الضرب ابتدائياً

اماً في المثال الثاني فان المخاطب غير خالي الذهن من الحكم بل ان له الماماً قليلاً به ولكن يساوره فيه شك فيحسن اذا ان يُلقي اليه الكلام بصورة تدفع عنه الشك ولذلك جاء الكلام موكداً « بيان » ويسمى هذا الضرب طليباً

واما في المثال الثالث فان المخاطب منكر للحكم كما يتبيه من قول المتكلم له « تود عدوتي ثم ترعم انك صديقي » ولذلك وجب تعزيز الحكم من وسائل التوكيد بما يدفع إنكار المخاطب ويدعوه الى التسلیم . ولذلك جاء الكلام معززاً بموكدين هما إنَّ واللام اذ قبل له « إن الرأي منك لمازب » ويسمى هذا الضرب إنكارياً

ثم بعد معرفتك الأسباب التي استعمل فيها التأكيد او لم يستعمل في الامثلة السابقة عد فتأمل المثال الرابع تجد ان شقيقاً لا يُنكِر رماح ابن عمه ومع ذلك استعمل التأكيد في خطابه فقبل له « إنَّ بني عمك فيهم رماح » مع ان ظاهر الحال لا يقتضي التأكيد فما هو السبب في ذلك ؟

اذا تأملت تجد ان السب هو كون مجيء شقيق عارضاً رمحه من غير تحييوه
للقتال دليل على عدم اكتراثه كأن بني عمه لا سلاح لهم فلذلك أُنزل
متصلة المنكر فعُوّم معمالته . فما كان من الكلام مورداً على ظاهر الحال
كما في الأمثلة الثلاثة الاولى يسمى اخراجاً له على مقتضى الظاهر . وما كان
منه مورداً على خلاف ما يقتضيه الظاهر كما في المثال الرابع يسمى اخراجاً
له عن مقتضى الظاهر

٢٩ - للمخاطب ثلاثة حالات :

- ١َ ان يكون خالي الذهن من الحكم . وفي هذه
الحال يُلقى اليه الخبر خالياً من ادوات التوكيد نحو :
«الامير قادم» ويسمى هذا الضرب من الخبر ابتدائياً
- ٢َ ان يكون متعددًا في الحكم فيحسن تقويته
بهؤكـد نحو «إنَّ الامير قادم» ويسمى هذا الضرب
طلبياً

- ٣َ ان يكون منكراً للحكم فيجب التأكيد نحو :
«إنَّ الامير لقادم» ويسمى هذا الضرب انكارياً
فائدة : إنَّ لتوكيـد الخبر ادوات كثيرة منها إنَّ وأنَّ وقد

والقسم ولام الابداء ونون التوكيد واما الشرطية واحرف التنبيه
والزيادة وغيرها

٣٠ - ان جري الكلام على هذه الاضرب
الثلاثة هو ما يقتضيه ظاهر الحال ، وآخر اجه بحسبها
يسمي اخراجاً له على مقتضى الظاهر

٣١ - قد يجري الخبر على خلاف مقتضى الظاهر
لاعتبارات ، منها ان ينزل المنكِر منزلة غير المنكِر
اذا كانت لديه دلائل لو تأملها لارتدع عن الانكار ،
قولك لم ينكِر فائدة العلم : « العلم نافع »
ومنها أن ينزل غير المنكِر منزلة المنكِر اذا ظهر
عليه شيء من أمارات الانكار كقول الشاعر
 جاء شقيق عارضاً رحمة إنْ بني عمك فيهم رماح
ومنها ان ينزل خالي الذهن منزلة السائل المتردد

استئناف : ٣٠ ماذا يسمى جري الكلام على هذه الاضرب
الثلاثة - ٣١ هل يجري الخبر احياناً على خلاف مقتضى الظاهر

اذا تقدم في الكلام ما يشير الى حكم الخبر . ومن ذلك الآية : « ولا تخاطبني في الذين ظلموا ، إنهم مُغَرَّقون »

ايضاح : لم يوْكِد قوله « العلم نافع » لأن لدى المخاطب من الشواهد على نفع العلم ما لو تأمله لارتدع عن الانكار . واستعمل التأكيد في المثال الثاني « البيت » مع ان شقيقاً لا ينكر رماح بني عمده لانه جاء عارضاً رمحه بدون استعداد للقتال كأنه يُنكر رماحهم فأنزله مترلة المنكر . وورد التأكيد في الآية لأن الله تعالى لما نهى نوحًا عن مخاطبته في شأن مخالفيه تشوق نوح لمعرفة ما سيصيغ لهم فأنزل مترلة السائل المتردد وأجيب بقوله : « انهم مُغَرَّقون »

تمرين ٧ : بين اضرب الخبر في ما يأتي ، واذكر ما خرج فيه الخبر عن مقتضى الظاهر ووجه خروجه :
قال ابو العباس السفاح^(١) : لَا عَمَلْنَا الَّذِينَ حَتَّى لَا يَنْفَعُ إِلَّا الشَّدَّةُ ، وَلَا نَكْرَمْنَا الْخَاصَّةَ مَا أَمْتَهُمْ عَلَى الْعَامَّةِ ، وَلَا نَعْمَدْنَا سَيْفِي

(١) هو اول الخلفاء العباسيين بويع بالخلافة سنة ١٣٢ هـ وتوفي سنة ١٤٣٦ هـ

حتى يسلمه الحق ، ولا أُعطيك حتى لا أرى للعطية موضعًا
ومن اقوال الحكمة :

إنَّ اجاه بالمال . افأ يصحبك ما صحبك المال ، وأمَّا اجاه بالادب
فانه غير زائل عنك
لا ينقطع رجاه المرء ما لم تقطع حياته ، واعظم المصائب انقطاع
الرجاه

إنَّ البناء اذا ما انهد جانبه
لم يؤمن الناس ان ينهي باقيه
من أكثر الناس إحسان واجمال
إذا لفي زمن ترك القبيح به
ما ليس يبلغه الشجاع المعدم^(١)
قد يبلغ الرجلُ الحيانُ باليه
إنَّ الشباب والفراغ والجدَّه
مسددة^(٢) للمرء أي مسددة^(٢)
يعلي التأدُّب اقواماً ويرفعهم
حتى يساوا وآذوي العلية في الرُّتب
فتعتَّها وهي لك الفداء
إن غباء الإبلِ الحِداد

ثمين ٨ : في الاعراب البيني

(١) نموذج :

ترفقَ ايمها المولى عليهم فإنَّ الرفق بالجاني عتاب
ترفق عليهم . مسند ومسند اليه . الفعل مسند والضمير المستتر

(٢) الجدة البصار والغنى

(١) المعدم الفقر

فيه « انت » مسند اليه ، إسناد انشائي ، حقيقة عقلية
 أَيْهَا المولى : الفعل المحدوف « أنادي » مسند والفاعل المستتر
 فيه « انا » مسند اليه ، إسناد انشائي ، حقيقة عقلية
 « فِإِنَّ الرَّفِيقَ بِالْجَانِيِّ عَتَابُ » : « الرَّفِيقُ » مسند اليه
 و « عَتَابُ » مسند . إسناد خبرى^٢ ، حقيقة عقلية . كان الاصل ان
 يورد الخبر هنا خاليًا من التوكيد لأن المخاطب خالي الذهن من
 الحكم ولكن لا تقدم في الكلام ما يشعر بنوع الحكم أصبح
 المخاطب متسلقاً لمعرفته فترى متزلة السائل المتعدد وأستحسن القاء
 الكلام اليه موْكَدًا جريأاً على خلاف مقتضى الظاهر
 ينال^(١) الفتى من عيشه وهو جاهم^٣ و يُكدي الفتى في دهره وهو عام

ينال : مسند

الفتى : مسند اليه . إسناد خبرى^٢ ، حقيقة عقلية ، ضربه ابتدائى
 يُكدي : مسند

الفتى : مسند اليه . إسناد خبرى^٢ ، حقيقة عقلية ، ضربه ابتدائى

(ب) اعرب هذين الbeitين اعراباً بيانياً

ولقد علِمتُ لتأتينَ منيَّتِي إنَّ المَنَابِيَا لا تطْلِيش سَهَامِها
 مَضَتِ الْلَّيَالِيَّ الْبَيْضُ فِي زَمْنِ الصِّباِ وَأَتَىَ الشَّيْبُ بِكُلِّ يَوْمٍ أَسْوَدِ

(١) يُكدي الرجل يقل خيره

الفصل الخامس

في تقسيم الانشاء

- ١) حد عن الشر وأصنع الخير
- ٢) جزى الله المحسنين خير الجزاء
- ٣) ما أجمل الدين والدنيا إذا أجتمعا

تبييد : اذا تدبرت الامثلة الثلاثة المتقدمة وجدتها جميعها إنشائية ، لأنها لا تحتمل صدقًا ولا كذبًا . ولكنك تجد الاولين منها يدلان على طلب حصول شيء لم يكن حاصلاً وقت الطلب . غير ان الاول يدل على الطلب بلفظ موضع للطلب وهو صيغة الامر ، والثاني يدل على الطلب بلفظ غير موضع للطلب لأن الفعل « جزى » فعل ماضٍ ولكن معناه هنا الدعاء الى الله بان يجزي المحسنين ، لا الاخبار عن حصول الجزاء في الماضي واما المثال الثالث فانه لا يطلب به حصول شيء مطلقاً فمن هنا تعلم ان الانشاء نوعان طليٌ وغير طليٌ ، وان من الطلي قسمان يدل على الطلب بلفظه كما في المثال الاول ، وقسمان يدل على معناه بغير لفظه كما في المثال الثاني

٣٢ - الانشاء نوعان : طليٌ وغير طليٌ

استلة : ٣٢ كم نوعاً الانشاء

٣٣ - الاشاء الطلبـيـ ما يستدعي مطلوبـاـ غير حاصل وقت الطلب . وهو نوعان: ما يدل على معنى الطلب بلفظه، ويكون بالامر والنهي والاستفهام والتمني والنداء

وـما يـدلـ على معنى الـطـلـبـ بـغـيرـ لـفـظـهـ كـالـدـعـاـ،ـ اـيـضـاـ من انـوـاعـ الاـشـاءـ الـطـلـبـيـ ايـضاـ العـرـضـ وـالتـحـضـيـضـ .ـ وـلاـ يـتـعـرـضـ لـهـاـ الـبـيـانـيـونـ لـانـهـاـ مـوـلـدـانـ عـلـىـ الـاصـحـ مـنـ الـاسـتـفـهـامـ وـالـتـمـنـيـ :ـ الـاـولـ مـنـ الـهـمـزـةـ مـعـ لـاـ النـافـيـةـ فـيـ «ـ أـلـاـ »ـ ،ـ وـالـثـانـيـ مـنـ هـلـ وـلـوـ لـلـتـمـنـيـ مـعـ لـاـ وـمـاـ الزـائـدـتـيـنـ فـيـ هـلـاـ وـأـلـاـ بـقـلـبـ الـهـاءـ هـمـزـةـ وـأـلـاـ وـلـوـماـ

٣٤ - الاشاء غير الطلبـيـ ما لا يستدعي مطلوبـاـ،ـ وـلـهـ صـيـغـ كـثـيرـةـ مـنـهـاـ التـعـجـبـ وـالـقـسـمـ وـافـعـالـ المـدـحـ وـالـذـمـ وـافـعـالـ الرـجاـ،ـ وـصـيـغـ العـقـودـ وـرـبـ وـكـمـ الـخـبـرـيـةـ وـلـعـلـ وـمـاـ جـرـىـ بـجـراـهاـ

استلهـةـ :ـ ٣٣ـ ماـ هوـ الاـشـاءـ الـطـلـبـيـ وـبـايـ الصـيـغـ يـكـونـ

٣٤ـ ماـ هوـ الاـشـاءـ غـيرـ الـطـلـبـيـ وـبـايـ الصـيـغـ يـكـونـ

ايضاح : ان انواع الانشاء غير الطليبي ليست من مباحث علم المعاني ، واكثرها في الاصل اخبار نُقلت الى معنى الانشاء .

قرن ٩ : بين الانشاء وانواعه وصيغه في ما ياتي :

إن أشكال عليك أمران فاجتنب أحدهما إليك واترك اسهلاها عليك . لا تتكلم بما لا يعنيك . دع من اعمال السر ما لا يصلح لك في العلانية . بثـ الرسـول الـخـمر تـرسـلـه إـلـى الـجـوفـ فـيـذـهـبـ إـلـى الـدـمـاغـ . رـحـمـ اللهـ أـمـرـهـ عـرـفـ حـدـهـ ، فـوـقـفـ عـنـهـ . هـلـ يـحـسـبـ الـأـنـسـانـ أـنـ يـتـرـكـ سـدـيـ . اللـهـ درـ الحـسـدـ مـاـ اـعـدـهـ ، بـدـأـ بـصـاحـبـهـ فـقـتـلـهـ . إـيـاـكـمـ وـخـضـرـاءـ الدـمـنـ

لا تلق دهرك إلاًّ غير مكتثرٍ ما دام يصحب فيه روحك البَدَنُ
تَسْكِيْنَ ظفرتَ بِذِيلِ حَرَّةٍ فَإِنَّ الْحَرَّاً فِي الدِّنِيَا قَلِيلٌ
هَلَ الْدَّهْرُ إِلَّا سَاعَةٌ ثُمَّ تَنْقَضِيْ بِاً كَانَ فِيهَا مِنْ بَلَادٍ وَمِنْ خَفَضٍ^(١)
لِيَتَّ المَدَائِحَ تَسْتَوِيْ مَنَاقِبَهُ فَمَا كُلِيبٌ وَاهْلُ الْاَعْصَرِ الْأُولَى
جزى الله التواب كل خير عرفت بها عدوبي من صديقي
لعله إن بدا فضلي ونفعهم لعينه نام عنهم او تتبه لي
هل بالطلول لسائل رد أم هل لها بتكلم عهد
خذ بنصل السيف واترك غمده وأعتبر فضل الفتى دون الحل

الفصل السادس

في انواع الانشاء الظبي وأدواته

(١) الامر

- ١) أكتب ما يلقيه عليك الاستاذ من الشرح لتراجعه حين الحاجة
- ٢) تكاسلوا وستنتظرون العاقبة

تمهيد : اذا تأملت المثال الاول وجدت ان صيغة الامر الواردة فيه يطلب جما حصول شيء لم يكن حاصلا وقت الطلب . فهو مستعمل فيها بمعناه الاصلـي أمـا المثال الثاني فان صيغة الامر فيه لا يطلب بها من السامع التكـاسل بدليل ما جاء بعدها من قول المتكلم « وستنتظرون العاقبة » فهو اذـا يجدد التكـاسـلين . فصيغة الامر هنا غير مستعملـة في معناها الاـصـلي وهذا يدلـنا على ان الامر يستعمل احياناً في معناه الحـقـيقـيـ وهو طلب الفعل على وجه الإيجـاب والازـام ، ويـستـعمل احياناً لـمعـانـي أخـرى يـدرـكـها السـامـعـ من سـيـاقـ الـكلـامـ وـقـرـائـنـ الـاحـوالـ

٣٥ - الامر طلب الفعل . وهو يكون استعلاـءـ مع الادـنىـ كـقولـكـ خـادـمـكـ « نـاـولـنـيـ ثـوـبـيـ » ، وـدـعـاءـ

مع الاعلى نحو « ارجوني يا الله » ، والتماساً مع النظير
لقولك لرفيقك « انتظرني دينما اعود »

٣٦ - للامر اربع صيغ وهي : فعل الامر نحو
« أكتب » واسم فعل الامر نحو « صه عن المنكر »
والمضارع المقربون بلام الامر نحو « ليلزم كل امرئ
حدّه » والمصدر النائب عن فعل الامر نحو « سعيأ
في سبيل الخير »

٣٧ - قد يخرج الامر عن معناه الاصلي الى
معانٍ اخرى تستفاد من سياق الكلام وقرآن الاحوال ،
كالتهديد نحو « اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير »
والتنبيه نحو « ألا أيتها الليل الطويل ألا انجلـ
والتعجيز نحو « أُسقط علينا كِسفاً من السماء »
والإباحة نحو « اجلس كما تشاء »

اسئلة : ٣٦ كم صيغة للامر - ٣٧ هل يخرج الامر عن
معناه الاصلي الى معانٍ اخرى

والاهانة نحو « كونوا حجارةً او حديداً »
والتسوية نحو « أسرّوا قولكم او اجهروا به »

تمرين ١٠ : بين صيغ الامر وعين المراد من كل

منها في ما يلي :

اعمل لدنياك كأنك تعيش ابداً ، واعمل لآخراك كأنك تموت
غداً . سمعاً وطاعةً . لتكن غايتها في ما بينك وبين عدوك
العدل ، وفي ما بينك وبين صديقك الرضا . باكر تسعد . إياك
والكذب . اصفح الأهتم عن آثام عبده . أكرم أباك وامك .
ادربي الطب او الهندسة

أريني جواداً مات هزاً لعاني أرى ما ترين او بخيلاً مخلداً^(١)
اذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستحي فاصنع ما تشاء
فصبراً في مجال الموت صبراً فما نيل الخلود بمستطاع
يسراً، إن أستطعت، في الهوا، رويداً لا اختياراً على رفات العبد^(٢)
فيما موت زر، إن الحياة ذميمة ويانفس جدي، إن دهرك هازل
لدعوا الموت وأبنوا للخراب فكلكم يصير الى الذهاب
عش عزيزاً او مُت وانت كريم بين طعن القنا وخفق البنود

(١) المُزِل الضيق والفقير (٢) الاختيار التكبير، والرفات ما تحطم ويل

(ب) النهي

١) لا تخالف وصايا والديك

٢) يليلة الانس لا تنقضى

تبييد : ترى في المثال الاول ان المتكلم بنفيه السامع عن خالفة وصايا والديه يطلب منه الكف عن فعل معين . وهذا هو النهي بمعناه الاصلى وترى في المثال الثاني ان النهي لم يستعمل في معناه الاصلى لان الليلة لا تنهى ولا يطلب منها فعل شيء ولا الكف عن فعله ، لانها لا تسمع ولا تطير . فالنهي قد استعمل لمعنى غير معناه الاصلى ، وهو التمني ولا يستعمل للنهي الا الصيغة التي وردت في المثالين السابقين ، اي المضارع المسبوق بلا النافية

٣٨ - النهي طلب الكف عن الفعل . وهو كالامر استعلا مع الادنى كقوله تعالى « لا تقتل » ودعا مع الاعلى كقولك « اللهم لا تسخط علي » والتماسا مع النظير كقولك لرفيقك « لا تبتعد عني »

٣٩ - للنهي صيغة واحدة وهي المضارع مع لا النافية

اسئلة : ٣٨ ما هو النهي - ٣٩ كم صيغة للنهي

٤٠ - قد يخرج النهي عن معناهُ الأصلي إلى معانٍ أخرى تستفاد من سياق الكلام وقرائن الاحوال، كالتمني نحو «يَا لِيَلَةُ الْأَنْسِ لَا تَنْقُضِي» والتهديد نحو «لَا تَطِيعُوا اللَّهَ وَانظُرُوا إِلَى الْعَاقِبَةِ»

تمرин ١١ : بين صيغة النهي والمراد منها في ما يأتي :

لا تعتمد الا على نفسك . لا تنتهي يا زمان المسرات . لا تسي الى أخيك . لا تقلع عن كسلك وستذكريني يوماً ما . لا يكون من خلقك أن تبتدىء حديثاً ثم تقطعه . لا تتشاءل امري وسترى . لا تطلبوا احتجاجات في غير حينها ، ولا تطلبوها من غير اهلها لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم اعني جودا ولا تجدهما الا بكيان اصخر الندى لا تحسب المجد قرارا انت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصيرا لا تأمن عدوأ لأن جانبة خشونة الصيل عقبى ذلك اللين ولا تجلس الى اهل الدنيا فان خلائق السفهاء تعمدي

استلة : ٤٠ هل يخرج النهي عن معناه الأصلي

يأنقَ لاتسأمي او تبلغني ملكاً
تقبيل راحته والركن سيانِ
لا تقلَ قد ذهبت اربابُه كلُ من سارَ على الدَّرْبِ وَصَلَ

(ج) التمني

(١) ليتَ الشَّباب يعود

(٢) يا ليت لنا مثلَ ما أُتيَ قارون

(٣) ليتَ الصَّديق يجيءَ اليَنا

تفيد: ترى في المثالين الاولين ان المتكلم يطلب شيئاً محبوباً لا يرجى حصوله، لانه في الاول غير ممكن الحصول، وفي الثاني عسر الحصول مع إمكانه، وهذا النوع من الانتهاء هو ما يسمى بالتمني

اما في المثال الثالث فان المتكلم يطلب امراً محبوباً يرجى حصوله ولكن استعمل له اداة التمني «ليت» لفرض برئي اليه وهو إبراز المرجو في صورة المستحيل مبالغة في بعد مثاله. فالتمني هنا مستعمل في غير معناه الاصلی . اما طلب الامر المحبوب الذي يرجى حصوله فيسمى الترجي ، ويستعمل له من الادوات لمل وعسى

٤٤ - التمني طلب امر محبوب لا يرجى حصوله

اما لكونه غير ممكن نحو « ليت الشباب يعود » او لكونه بعيد الواقع نحو « يا ليت لنا مثل ما أُتي قارون »

٤٢ - اللفظ الموضع للتمني هو ليت . وقد يُتمني بهل نحو « هل لنا من شفاعة، فيشفعوا لنا » ولو نحو « لو تأتيني فتحدى ثني » ولعل نحو « لعل الصديق يزورنا فنأنس به »

ايضاح : الغرض من التمني « بهل ولعل » ابراز المتنمي في صورة الممكن ، لكمال العناية به . والغرض من التمني « باو » الاشارة الى عزة المتنمي وندرته لان المتكلم يبرزه في صورة الممنوع اذ ان « لو » هي حرف امتناع شيء ، لامتناع غيره

٤٣ - اذا كان الامر المحبوب مما يرجى حصوله كان طلبه ترجياً واداته لعل نحو « لعل الفرج قريب » وعسى نحو « عسى الله ان يأتي بالفتح »

استلة : ٤٢ ما هي ادوات التمني - ٤٣ اذا كان الامر المحبوب مما يرجى حصوله فماذا يسمى طلبه

٤٤ - قد تستعمل « ليت » في غير معناها الأصلي كالترجي ، وذلك لإبراز المرجو في صورة المستحيل مبالغة في بعد منهـ نـو « ليـ الصـديـقـ يـجـيـ إـلـيـنـاـ » ، وقد تستعمل ايضاً للتندـمـ نـوـ « يـالـيـتـنـيـ أـخـذـتـ مـعـ الرـسـوـلـ سـبـيلـاـ »

تمرين ١٢ : بين ما في الأمثلة الآتية من قن او ترج ، وعين الاداة في كل مثال ، وبين السر في استعمال ما جاء من الادوات على غير وضعه الأصلي :

لو تهاجر الى بلاد العرب فتصيب خيرا . لعل له عذر ا وانت تلوم . يا ليـتـنـيـ اـجـتـهـدـتـ في طـلـبـ العـلـومـ وـاـنـاـ حـدـيـثـ السـنـ .

ليـتـ شـعـريـ هـذـهـ الدـنـيـاـ بـلـنـ . او ذـاتـ سـوارـ لـطـمـتـنـيـ

ليـتـ التجـارـبـ باـعـتـيـ الذـيـ أـخـذـتـ مـنـيـ بـعـلـمـيـ الذـيـ أـعـطـتـ وـتـجـرـيـ

أـلـاـ ليـتـ الشـيـابـ يـعـودـ يـوـمـاـ فـأـخـبـرـهـ بـاـفـعـلـ المـشـيـبـ

واـهـاـ لـأـيـامـ الصـباـ وـزـمـانـهـ لوـ كـانـ اـسـعـفـ بـالـمـقـامـ قـلـيـلـاـ

اسئلة : ٤٤ هل تستعمل اداة التمني في غير معناها الأصلي

أُسرِبَ القطا هل من يُعِيرُ جناحه لعلي إلى من قد هوَتْ اطير
 أيا متنزلي سلمى سلام علىكما هل الأَزمنَ اللائي مضين رواجع
 فيا ليتَ ما بيني وبينَ أحَبّتي من بعد ما بيني وبين النواب
 علَّ الديالي التي أضنت بفرقتنا جسمى ستجمعُنِي يوماً وتجمعه

(د) الاستفهام

١ - الاستفهام واداته

١) أمِصْرُ أَقْدَمُ عَمْرَانًا أم الشام ؟

٢) أَفِي الصيف تَنْضَجُ الثَّمَارُ ام في الربيع ؟

٣) أَيْنَمُو الْجَمَادُ ؟ ٤) هَلْ تَتْحَرِّكُ الْأَرْضُ ؟

٥) مَنْ اكتَشَفَ امِيرَكَا ؟ ٦) مَا المَرْجَانُ ؟

تَبَيَّدَ : ترى ان الجمل السابقة كلها تغيد الاستفهام ، وهو كما تعلم طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل . وترى ان اداة الاستفهام في ثلاثة المثلة الاولى هي الحمزة ، ولكن المتكلم في المثالين الاولين يعرف النسبة التي تضمنها الكلام ولكنه يتَرَدَّد بين شيئاً ويطالب تعين احدها ، لانه في المثال الاول يعرف عن مصر والشام أنَّ احداهما اقدم عمرانًا من الاخرى ، فهو لا يطلب معرفة النسبة ولكنه يطلب معرفة مفرد ، ويتَظَرُ من المخاطب ان يعيَّن له ذلك المفرد ، ولذلك يقال له « الشام » مثلاً ، وفي المثال الثاني يعرف ان نضج الثمار حاصل في احد الفصلين الصيف

او الربع ولكن متردد بينهما ، فهو اذا لا يطلب معرفة النسبة ولكن يسأل عن مفرد ويطلب تعينه ، فيقال له « في الصيف » مثلاً

اما في المثال الثالث فان المتكلم متردد بين ثبوت النسبة ونفيها ، فهو يجهلها ويطلب معرفتها ، لانه متردد بين ثبوت النحو للجماد ونفيه ،

فيكون جوابه بنعم إن أريد الايات ، وبلا ان أريد النفي

ومن هنا تعلم ان للهمزة استعمالين فتارة يطلب بما معرفة مفرد ، وهذا ما يسمى تصوّراً ، وتارة يطلب بما معرفة نسبة ، وهذا ما يسمى تصديقاً

وترى ايضاً ان المسؤول عنه بالهمزة يجب ان يأتي بعدها مباشرة ،

سواء كان مسنداً اليه كما في المثال الاول ، ام مسنداً كما في المثال الثاني ،

ام غير ذلك

ثم انك اذا تأملت المثال الرابع واداة الاستفهام فيه « هل » تجد ان المتكلم متردد بين ثبوت النسبة ونفيها ، فهو لا يدرى امتحركة الارض ام غير متحركة ، ولذلك يجيب بنعم إن أريد الايات ، وبلا إن أريد النفي . وادا تبعت كل جملة ورد الاستفهام فيها « هل » ترى ان المطلوب فيها معرفة النسبة فقط . ومن هذا تعلم ان « هل » تكون لطلب التصديق فقط

ثم اذا تأملت المثالين الخامس والسادس وجدت انه يطلب بها تعين مفرد فها لطلب التصور . ولكن « من » يطلب بما تعين مفرد عاقل ، « وما » يطلب بما تعين مفرد غير عاقل . وهكذا بقية أدوات الاستفهام وهي « كيف وain ومتى وain وكم وai وai » فجميعها لطلب التصور فقط فيكون الجواب عنها بتعين المفرد المسؤول عنه بما

٤٥ - الاستفهام طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً

من قبل . وادواته المهمزة وهل وما وَمَنْ وايَّ وَكِمْ
وَأَيَّانَ وَمَتَى وَأَيْنَ وَكَيْفَ وَأَنَّى

٤٦ - المهمزة يُطلب بها احد امرین :

(ا) التصور وهو إدراك المفرد كقولك «أَمْصِرْ
اقدم عمراناً أَم الشام» تعتقد ان إحداها اقدم عمراناً
من الاخرى، فتطلب تعيين المفرد، ولذلك يحاب بالتعيين
فيقال «الشام» مثلاً

(ب) التصديق وهو إدراك النسبة نحو «أَيْنَمَا
الجِهَادُ» تستفهم عن ثبوت النسبة ونفيها ولذلك يحاب
بنعم او لا

وحكم المهمزة ان يليها المسئول عنه بها فلا يصح
ان يقال : «أَفِي الدار زيدٌ أَم عَمَرُ» ولا «أَزِيدُ
عندك أَم في الدار»

ايضاح : تقول في الاستفهام عن المسند اليه «ازيد قام ام

اسئلة : ٤٦ ماذا يُطلب بالهمزة

عمرُو » وعن المستند « اقام زيد ام قعد » وعن المعمول « ابیروت تقصد ام دمشق » وعن الحال « اراكبا جئت ام ماشيا » وعن الظرف « ایوم الخميس جئت ام يوم الجمعة » وقس على ذلك والغالب في المسئول عنه بالهمزة ان يذكر له معادل بعد ام كما رأيت في الامثلة . وقد لا يذكر المعادل نحو : « أزيد قام ایوم الخميس جئت ؟ » الخ

٤٧ - « هل » يطلب بها التصديق فقط نحو « هل جاء صديقك ؟ » فلا يقال « هل جاء صديقك ام عدوك »

ايضاح : يتعين ذكر المعادل بعد « هل ». واذا وقعت بعدها « ام » قدرت منقطعة وتكون بمعنى « بل » ولا تدخل « هل » على المنفي فلا يقال « هل لم يجيء زيد » . واذا دخلت على المضارع خصصته بالاستقبال فلا يقال « هل تضرب زيداً وهو اخوك » لان الزمان المدلول عليه بالفعل هنا هو زمان الحال . ولا تدخل على الشرط فلا يقال « هل اذا زرتك تكرمني » ولا على إنّ فلا يقال « هل إنَّ الامير قادم » وتقع بعد العاطف لا قبله كالمهمزة

اسئلة : ٤٧ ماذا يطلب بهل

٤٨ - بقية ادوات الاستفهام لطلب التصور

فقط وهي :

« ما » ويسأل بها عن معنى الاسم نحو « ما المرجان »

او عن حقيقة المسمى نحو : « ما الحركة ? »

« من » ويطلب بها تعين العاقل نحو « من

اكتشف اميركا ? »

« اي » ويسأل بها عما يميز احد المشتركين في ما

يعدها نحو « اي الفريقين خير مقاماً »

« كم » ويسأل بها عن العدد نحو « كم درهماً

ذلك »

« أيان » ويسأل بها عن الزمان المستقبل نحو

« يسألون أيان يوم الدين »

« متى » ويسأل بها عن الزمان ماضياً نحو

« متى جئت » ومستقبلأ نحو « متى تسافر »

اسئلة : ٤٨ ماذا يطلب بقية ادوات الاستفهام

« أَينَ » وَيُسْأَلُ بِهَا عَنِ الْمَكَانِ نَحْوَ « أَينَ مِنْ لَكَ ؟ »

« كَيْفَ » وَيُسْأَلُ بِهَا عَنِ الْحَالِ نَحْوَ « كَيْفَ أَصْبَحْتَ »

« أَنَّى » تَكُونُ تَارَةً بِعْنَى كَيْفَ نَحْوَ « أَنَّى تَسْافِرُ وَالْعَدُوُّ فِي الطَّرِيقِ » ، وَتَارَةً بِعْنَى مِنْ أَينَ نَحْوَ « أَنَّى لَكَ هَذَا »

٢ - مَا يُرَادُ بِالْاسْتِفْهَامِ أَهْيَا نَأْيَا مِنَ الْمَعْنَى

١) أَفِي اللَّهِ شَكٌّ ؟

٢) مَا بِالَّكَ تُضِيِّعُ الْوَقْتَ سُدَى ؟

٣) أَنَّى يَكُونُ لِي مَالُ قَارُونَ ؟

تَهِيدٌ : عَرَفْتُ مَا مِنْ مَا لِأَدْوَاتِ الْاسْتِفْهَامِ مِنَ الْمَعْنَى . عَلَى أَنَّ أَمَامَكَ الْآنَ ثَلَاثَةُ امْثَالٍ إِذَا تَأْمَلْتَهَا لَمْ تَجِدْ فِيهِ شَيْءاً مِنْهَا مِعْنَى مِنَ الْمَعْنَى الَّتِي درَسْتَهَا مِنْ قَبْلِهِ . فِي الْمَثَالِ الْأَوَّلِ لَا يُرَادُ الْاسْتِفْهَامُ عَنِ حَصْولِ الشَّكِ فِي اللَّهِ بِلِ الْمَرَادِ بِإِثْبَاتِ أَنَّهُ عَزٌّ وَجَلٌ لَا شَكٌ فِيهِ ، فَالْمُسْمَزةُ إِذَا جَاءَتْ هُنَّا لِإِنْكَارِ الْأَرْتِيَابِ بِهِ تَعَالَى . وَلَا مِعْنَى لِلْاسْتِفْهَامِ هُنَّا إِلَّا إِنْكَارٌ

والنكلام في المثال الثاني لا يسأل المخاطب ان يبين له سبب إضاعة الوقت سدّى بل هو يتعجب من عمله هذا مع معرفته قيمة الوقت وضرورة المحافظة عليه . فراده من الاستفهام اذاً التعجب وفي المثال الثالث لا يقصد المتكلم السؤال عن المكان الذي يحصل منه على مال قارون بل يعلن استبعاده للحصول عليه . فراده بالاستفهام اذاً الاستبعاد

ومن هنا تعلم ان الاستفهام قد يخرج احياناً عن معناه الاصلي ويبدل على معانٍ أخرى تفهم من سياق الكلام وقراءة الاحوال

٤٩ - قد يخرج الاستفهام احياناً عن معناه الاصلي الى معانٍ اخرى تستفاد من سياق الكلام . ومن هذه المعاني ما يأتي :

١° التعجب نحو « ما بالك تضيع الوقت سدّى ؟ »

٢° الاستبعاد نحو « أَنِّي يكون لي مال قارون ؟ »

٣° الاستبطاء نحو « كم دعوتك »

٤° التنبية على الضلال نحو « اين تذهبون ؟ »

او على الخطأ نحو « التسليد القبيح بالحسن ؟ » او

اسئلة : ٤٩ هل يخرج الاستفهام احياناً عن معناه الاصلي الى

معانٍ أخرى

- على الباطل نحو «أَفَانْتُ تُسْمِعُ الصَّمَّ؟»
- ٥ـ الوعيد نحو «أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بَعْدِهِ؟
- ٦ـ التعظيم نحو «مَنْ ذَا الَّذِي يُشْفَعُ عَنْهُ إِلَّا
بِإِذْنِهِ؟
- ٧ـ التحقير نحو «أَهْذَا الَّذِي مَدْحُوتَهُ كَثِيرًا؟
- ٨ـ التهكم نحو «أَصْلُوَاتِكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا
يَعْبُدُ آبَاؤُنَا؟
- ٩ـ التسوية نحو «سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ إِمْ لَمْ
تَنذِرْهُمْ؟
- ١٠ـ التقرير . ويكون غالباً بالهمزة يليها المقرر به
قولك «أَفْعَلْتَ هَذَا؟» اذا اردت ان تقرره بان الفعل
كان منه ، وقولك «أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا؟» اذا اردت
ان تقرره بانه الفاعل ، وقولك «أَزِيدًا ضَرِبْتَ؟» اذا
اردت ان تقرره بان ضربوه زيد

ايضاح : يكون التقرير احياناً بغير المهمزة نحو « يلن هذا الكتاب » و « كم لي عليك »

١١ الانكار . ويكون بالهمزة يليها المنكَر نحو « أَغَيْرَ اللَّهُ تَدْعُونَ ؟ » وهو إِمَّا في الإِثبات فيجعله نفياً نحو « أَفِي اللَّهِ شَكٌّ » اي لا شك فيه ، وإِما في النفي فيجعله إِثباتاً نحو « أَلَمْ نُشْرِحْ لَكَ صَدْرَكَ » اي قد شرحنا

وقد يكون الإنكار للتوبیخ نحو : « أَتَعصِّى امر رَبِّكَ » ، وللتکذیب نحو « أَنْجَسَبَ الْأَنْسَانُ إِنْ يُتَرَكْ سُدَّيْ »

تمرين ١٣ : استعمل كل اداة من ادوات الاستفهام في ثلات جمل مفيدة واجعل غرضك من الاستفهام معناه الحقيقی

تمرين ١٤ : استعمل همزة الاستفهام في خمس

جمل تكون في الثالث الاولى منها لطلب التصور، وفي
الاثنتين الاخيرتين لطلب التصديق
تمرين : ١٥ بين الاغراض التي يدل عليها
الاستفهام في ما يلي :

امعيشة المدن افضل ام معيشة القرى . أين الشجىء من الخلائق .
هل تلدُ الحياة الا الحياة . أميته ذلك الراحل فيُنكرى ام هي
فيُرجى . أزهدك يُرْجِن لك ان تستبيح اموال الناس . متى تفتق
من غفلتك . أليس الله بكافرٍ عبدهُ

السم خير من ركب المطاييا وأندى العالمين بطنون راح^(١)
من آية الطرق يأتي مثلك الكرم أين المحاجم يا كافور والجلام^(٢)
هل الدهر الا غمرة وانجلاؤها وشيكاما وإلا ضيقة وانفراجها^(٣)
أعندى وقد مارست كل خفية يصدق واسه او يخيب سائل^(٤)
أعفر الليث المزبر بسوطه لمن أدخلت الصارم المصقولا^(٥)

(١) المطاييا (الركاب) واندى اسخى ، والراح جمع الراحة وهي الكف
(٢) المحاجم جمع محاجمة وهي الفارورة يمحجم جا الجلد ، والجلام احد شقى
المفراض . يقول لا طريق للكرم اليك وكيف يصل اليك الكرم من بين المحاجم
والمفاريض وذلك ان الذي اشتري كافوراً قدعاً كان حجاجاً (٣) الغمرة
الشدة ، وانجلاؤها زوالها ، ووشيكاما سريماً (٤) عفره مرغه في التراب ،
والليث الأسد ، والمزبر الشديد ، والصارم السيف القاطع . يقول اذا كنت
تصرع الأسد بالسوط فلمن أعددت سيفك

أَأْتُكَ أَنْ قَاتَ دِرَاهِمُ خَالِدٍ زِيَارَتَهُ إِنِّي إِذَا لَلْثَمْ
وَمَا اِنْتَفَاعُ اخِي الدُّنْيَا بِنَاظِرِهِ إِذَا اسْتَوَتْ عَنْهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلْمُ
وَكَيْفَ تَنَامُ الطَّيرُ فِي وُكُنْتَاتِهَا وَقَدْ نَصَبَتْ لِلْفَرَقَدِينَ الْجَبَائِلُ^(١)

(ه) النداء

١) أَيَا هَذَا اِنْتَبِه لِلْمَسَائِلِ الدِّقِيقَةِ الَّتِي أَبْسَطَهَا لَكَ

٢) أَسْكَانَ نَعْمَانَ الْأَرَالِكَ تِيقَنُوا

بِأَنْكُمْ فِي رَبِيعِ قَلْبِيِ سَكَانُ^(٢)

٣) يَا لَحِيَّةِ الْأَمْلِ !

تَهْمِيد : اِذَا اَرَدْتَ اَنْ تَطْلُبَ إِقْبَالَ اَحَدٍ عَلَيْكَ فَانْكِتْ تَذَكَّرَ اسْمَهُ اَوْ لَفْبَهُ
الخَاصَ بِهِ بَعْدَ « يَا » اَوْ مَا مَاثِلَاهَا مِنَ الْاَحْرَفِ . فَهَذَا مَا يَسْمُونَهُ النَّدَاءُ
وَادْوَاتُ النَّدَاءِ هِيَ : « الْهَمْزَةُ وَيَا وَأَيَا وَهَا وَأَيْ وَآ وَوَا »
فَالْهَمْزَةُ وَأَيْ لِلْقَرِيبِ ، وَاخْوَاتِهَا لِلْبَعِيدِ . عَلَى أَنَّهُ قَدْ يُنَادِي كُلَّ
مِنَ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ بِإِلَصَاحِيَّهِ مِنَ الْاَدْوَاتِ تَزَرِيلًا لِهِ مِنْزَلَتِهِ لِاَغْرِاضِ قَدْ
تَدْعُو إِلَى ذَلِكَ

(١) الْوَكَنَةُ مُحَضُنُ يَضِنِ الطَّائِرِ ، وَالْفَرَقَدَانُ نَجَانُ قَرِيبَيَانُ مِنَ القَطْبِ الشَّمَائِيِّ
يَجْتَدِي بِهَا ، وَالْحَبَائِلُ الْمَصَابِدُ (٢) نَعْمَانُ الْأَرَالِكَ مُوْضِعٌ فِي بَلَادِ الْعَرَبِ ،

وَالْرَّبِيعُ الْمَنْزَلُ

فإنك ترى المتكلم في المثال الاول يخاطب رجلاً قريباً منهُ ويدعوه للانتباه لما يبسطه لهُ من المسائل . ولكنَّه يستعمل في ندائِه ايَّاهُ الاِدَةُ التي للبعيد « أيا » وما ذلك الا لغفليه وذهوله كأنَّه غير حاضر معه في مكان واحد

ثم إنك ترى الشاعر في المثال الثاني يخاطب « سكان نعمان الأراك » البعيدين عنه مستعملاً معهم اداة النداء التي للقريب « الهمزة » دلالةً على انهم قربانون من قلبه كما يظهر من قوله لهم « انكم في ربِّ قلبي سكان » فهم كاخطم حاضرون معه في مكان واحد

اما في المثال الثالث فإنك ترى النداء قد خرج عن معناه الاصلِي لانه لم يطلب به إقبال احدٍ واغاً أريد به مجرد التأسف . وهذا بذلك على ان النداء قد يخرج احياناً عن معناه الاصلِي الى معانٍ اخرى تفهم من القراءة

٥٠ - النداء طلب الاقبال بحرف نائب مناب أنا دني

٥١ - ادوات النداء هي : « الهمزة ويا وأيا وَهِيَا وَأَيْ وَآ وَوَا »

٥٢ - ان الهمزة وأي للقريب واخواتها للبعيد
ايضاح : من البينيين من يجعل « يا » من احرف النداء
مشتركة بين القريب والبعيد، ولعله اقرب الى الصواب

استلة : ٥٠ ما هو النداء - ٥١ ما هي ادوات النداء -

٥٢ كيف تستعمل ادوات النداء

٥٣ - قد ينادي كل من القريب والبعيد بما
لصاحبه تزيلا له منزلته . فينزل البعيد منزلة القريب
إشارة الى قربه من القلب ، وحضوره في الذهن ،
او كونه مقبلًا على من يناديه ، او مصغياً اليه
وينزل القريب منزلة بعيد اشارة الى علو مرتبته
كقولك « أيا مولاي » وانت معه ، او احاطة رتبته
كقولك « أيا هذا » لمن هو معك ، او غفلته وشرود
ذهنه نحو « أيا هذا انتبه للمسائل الدقيقة التي أبسطها
لك »

٥٤ - قد يخرج النداء عن معناه الاصلي الى معانٍ
آخرى تستفاد من القرآن كالترحم نحو « يا مسكين » ،
والاستغاثة نحو « يا الله » ، والتأسف نحو « يا لخيبة
الامل » ، والتعجب نحو « يا للدهشة الدهشاء » ،

استلة : ٥٣ هل ينزل كل من القريب والبعيد منزلة صاحبه

- ٥٤ هل يخرج النداء عن معناه الاصلي

والاغراء، كقولك لمن اقبل يتظلم «يا مظلوم» ونحو ذلك

تمرن ١٦ : بين ادوات النداء في الامثلة الآتية
وما جرى منها على اصل وضعه في نداء القريب والبعيد،
وما خرج منها عن ذلك ، وما خرج فيه النداء عن
معناه الاصلي ، والمعنى الذي استعمل له :

يا طرّبا . أيا سيدتي أقل عثري . أسليم لا ترفع صوتك حتى
لا يسمع حديثنا احد . ياراغبأ في العلم لا تشن عزمك المصاعب .
أي بني أخبرني بما رأيته في تزهتك . يالك من غلام نحيب .
أيا ايها الواقع لا تتعرض لامور لا تعنيك . يا لضياع التعب
أولئك آبائي فجئني بهم اذا جمعتنا يا جري المجامع
أرجوانة العينين والانف والحسنا ألا ليت شعري هل تغيرت من بعدي
ياناق جدي فقد أفت أناثك بي صبري وعمري وأحلاسي وأنساعي^(١)
أحسين إني واعظ ومؤدب فافهم فإن العاقل المتادب
أيا قبر من كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر متراجعا^(٢)

(١) الأخلاص جمع حلس وحلس وهو كل شيء . ولبي ظهر الدابة تحت
الرجل او البرذعة ، وكل ما يحيط في البيت من مسح ونحوه ، والأنساع جمع
نسع وهو سير يضفر من أدم تشد به الرجال (٢) المترع المملوء

يا قلبُ وَيَحْكَ ما سمعتَ لِنَاصِحٍ لَمَّا ارْتَقَتْ وَلَا أَنْتَقَتْ مَلَامِا
يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي فِيكَ الْخَصَامُ وَأَنْتَ الْخَصْمُ وَالْحَكْمُ

تمرين ١٧ : في الاعراب البياني

(ا) نموذج

أَلَا أَئِهَا اللَّيلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلَ بِصِحِّ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ
إِيَاهَا اللَّيلُ : إِسْنَادُ اِنْشَائِي . الْمُسْنَدُ أَنْادِي « الفَعْلُ المُحَذَّفُ »
وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ الضَّمِيرُ الْمُسْتَتَرُ « اِنَا » ، نُوْعُ الْانْشَاءِ طَلْبِيُّ ، نَدَاءُ
مُسْتَعْمَلٌ فِي مَعْنَى التَّضْبِيرِ

الْأَنْجَلُ : الفَعْلُ مُسْنَدُ وَالضَّمِيرُ الْمُسْتَتَرُ « اِنْتَ » مُسْنَدُ إِلَيْهِ ،
إِسْنَادُ اِنْشَائِي ، بِمَحَازِ عَقْلِيٍّ ، طَلْبِيُّ ، اِمْرٌ مُسْتَعْمَلٌ فِي مَعْنَى التَّمْنَىِ
وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ : الْإِصْبَاحُ مُسْنَدُ إِلَيْهِ وَأَمْثَلُ مُسْنَدٌ ،
إِسْنَادُ خَبْرِيٍّ ، حَقِيقَةُ فَعْلِيَّةٍ ، ضَرْبَهُ طَلْبِيُّ ، اِدَاءُ التَّوْكِيدِ فِيَهُ الْبَاءُ ،
الْزَّانِدَةُ فِي قَوْلِهِ « بِأَمْثَلِ »

(ب) اعراب ما يأتي اعراباً بيانياً :

قالَ قومٌ لَا نَعْرِفُ الْحُبَّ اَصْلًا قَلْتُ كُونُوا حِجَارَةً او حَدِيدَا
أَلَا لَيْتَ الشَّابَ يَعْرُودُ يَوْمًا فَأَخْبَرَهُ بَا فَعَلَّ الْمُشَيْبُ



الباب الثاني

في الذكر والمحذف

الفصل الأول

في شروط المحذف وأغراضه

١) الباب الثاني

٢) من أَحَبُّ رِفْقَائِكَ إِلَيْكَ ؟ - سليمٌ

٣) من شاء فليتقدم

نبهيد : ترى في الأمثلة السابقة ان كلاً منها قد حُذِفَ منه بعض اللفاظ
بدون ضياع شيء من المعنى المراد اداوه

فالمثال الاول - وهو نفس ما تقرأه في أعلى هذه الصفحة - قد كان
اصل التركيب فيه « هذا الباب الثاني » فحُذِفت « هذا » وبقيت الدلالة
تامة . وحذف « هذا » اغاً كان للاحتراز عن العبث في الكلام نظراً
لوضوح المعنى بدلالة الفرينة عليه

أما في المثال الثاني فان الجواب « سليمٌ » يراد به « سليمٌ أَحَبُّ رِفْقَائِي
إِلَيْهِ » فحُذِفَ المسند هنا كـ حذف المسند اليه في الجملة السابقة اكتفاء
بدلالة الفرينة عليه

وترى في المثال الثالث ان الفعل شاء لم يذكر له مفعول لوجود
قرينة في الجملة التالية تدل عليه اذ التقدير من شاء التقدُّم فليتقدُّم ،
ولوجود غرض متعلق بمذفه وهو التوطئة للإيضاح بعد الإجماع اي التمهيد
لإثبات المتكلم بما يوضح كلامه بعد إجماعه لأن ذلك أوقع في النفس باعتبار
لذة الحصول بعد الطاب

ومن هنا تعلم انه قد يُحذف احياناً المستند اليه ، او المستند ، او المفعول
ونحوه اذا وجدت قرينة تدل عليه وتعلق بمذفه غرض يقصده البليغ

٥٥ - كل لفظ يدل على معنى في الكلام خليق
بالذكر لتأدية المعنى المراد به ، سوا ، كان مستندأ ، ام
مستندA اليه ، ام مفعولاً ونحوه . ولكن قد يُحذف اذا
دللت عليه قرينة وتعلق بتركه غرض من الاغراض
الآتية :

اـ الاحتراز عن العبث بناء على الظاهر نحو
«كتاب كليلة ودمنة» اي هذا كتاب ، ونحو «اصلها
ثبت وفرعها» اي ثابت ايضاً ، ونحو «يحيى الله ما
يساء ويثبت» اي ويثبت ما يشا

أسئلة : ٥٥ هل كل لفظ يدل على معنى في الكلام خليق
بالذكر وهل يجوز حذفه وباي الشرط ؟

٢° الحافظة على وزن او قافية او فاصلة كقوله
 على اني راض بان احمل الهوى واخلص منه لا علي ولا لي
 اي لا علي شيء ولا لي شيء، وقوله
 نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف
 اي نحن بما عندنا راضون، وقوله
 بنها فاعلي والقنا يقع القنا وموج المنايا حولها متلاطم
 اي فأعلاها ونحو : « سيدرك من يخشى » اي يخشى الله
 ايضاح : الفاصلة في السبع كالكافية في الشعر ، وقد جاء
 التمثيل بهذه الآية لأن قبلها « فذكر إن نعمت الذكرى » فلو
 قال « سيدرك من يخشى الله » لاختلت الفوائل لأنها مبنية على
 الالف

٣° اتباع الاستعمال نحو « رمية من غير دام »
 اي هذه رمية، ونحو « لولا زيد له لكت » اي لولا
 زيد موجود

٤° تعين المذوق نحو « حتى توارت بالحجاب » اي
 الشمس، ونحو « راعت الماشية » اي عشبا

هـ اخفاء الامر عن غير المخاطب نحو « أقبلـ »
 تريد شخصاً معهوداً بينك وبين مخاطبك ، ونحو
 « فعلتـ » تزيد الامر المعهود بينك وبينه
 وعلاوة على ما مر من الاغراض قد يُحذف
 المسند اليه لكون المسند لا يليق الا به نحو « عالمـ »
 الغيب والشهادة « اي اللهـ » وللحذر من فوات فرصة
 كقولك للصياد « غزالـ » اي هذا غزال . و يُحذف
 المفعول توطئة للايضاح بعد الإبهام كما في فعل المشيئة
 ونحوها اذا وقع شرطاً نحو « من شاء فليتقدم » اي
 من شاء التقدم ، وطلباً للاختصار نحو « يغفر لمن
 يشاء » اي يغفر الذنوب ، او للتعريم مع الاختصار
 نحو « الله يدعو الى دار السلام » اي يدعو جميع عباده
 وقد يُحذف المفعول ولا يُقدر لتنزيل الفعل
 المتعدّي منزلة اللازم نحو « أخوك يصور وانت لا
 تصور » اي انه يحسن التصوير وانت لا تحسنه

تمرين ١٨ : بين موضع الحذف في الأمثلة الآتية،
وعين المذوف، واذكر الغرض من حذفه :

ماه ولا كصداء^(١) . هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون . صبر جميل . زيد قائم وعمرو . فسيقولون من
يعيدنا قل الذي فطركم اول مرأة . لو لا العلم لساد الشقا . بين
الناس . خالق السماوات والارض . الفصل الاول . إن الله بريء
من المشركين ورسوله . من أراد فليرافقني ومن لم يُود فله الخيار .
انما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به . يا سيد ان اردت تقدر
ان تطهري

لولا استعمال النار في ماجاورت ما كان يعرف طيب عرف العود
حرirsch على الدنيا مضيئ لدينه وليس لما في بيته بمضيئ
قال لي كيف أنت قلت علييل سهر دائم وحزن طويل
فاو شاء ربي كنت قيس بن عاصم ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد
ومرهف سرت بين الجحفلين به حتى ضربت وموج الموت يلتقطهم^(٢)

(١) صداء ركبة او عين من افضل مياه العرب ، وهو مثال يضرب
لإثبات الجودة للواحد والخطاطه عن رتبة الآخر (٢) المُرهف السيف
الرقيق الحد ، والجحفل الجيش الكبير

الفصل الثاني

في الذكر واغراضه

١) من مزق الدفتر ؟ - يوسف مزق الدفتر

٢) الصديق يكابني وانا حافظ ولاه

تعييد : ترى في المثال الاول انه قد وردت في الجواب الفاظ " كان يمكن الاستغناء عنها بدلالة القرينة نظرًا لورودها في السؤال ما السبب في ذلك ؟ السبب هو ان المجيب اثنا عشرين عن ذنب حصل امامه فاراد ان يوؤدي شهادته صريحة تامة بقصد التسجيل على السامع حق لا يتأتى له انكار ما قال ، ولذلك أعاد الانفاظ التي تدل على الذنب بعينها مع امكان حذفها . ومن هنا تعلم انه قد يذكر اللفظ احياناً مع وجود قرينة تكين من حذفه لاغراض يقصدها البليغ

وترى في المثال الثاني ان المسند ورد فعلًا في الجملة الاولى منه « يكابني » واسماً في الجملة الثانية « حافظ » لا فعلًا « احفظ » فما السبب في ذلك ؟ اذا بحثت عن ذلك ترى ان القصد من ايراد المسند فعلًا في الجملة الاولى إفاده تجدد العمل اي المكافحة مرة بعد اخرى ، والقصد من ايراده اسمًا بدلاً من الفعل في الجملة الثانية هو إفاده الثبوت مطابقاً . ومن هنا تعلم ان ذكر المسند احياناً قد يكون لإفاده التجدد يايراده فعلًا او الثبوت بايراده اسمًا

٥٦ - اذا لم يكن في الكلام قرينة تدل على ما يراد حذفه من مسند او مسند اليه او مفعول ونحوه ، او وُجِدَتْ قرينة ولم يكن هنالك غرض يدعو الى الحذف ، فلا بد من الذكر جرياً على الاصل

٥٧ - قد يعمد الى الذكر مع وجود قرينة تمكن من الحذف وذلك لاغراض منها ما يأتي :

١- زيادة الإيضاح والتقرير نحو «الرب أعطى والرب أخذ» ونحو «سألتني درهماً فاعطيتك درهماً»

٢- التسجيل على السامع حتى لا يأتي له الإنكار كما لو قال القاضي لشاهد «هل رأيت فلاناً يفعل كذا؟» فيقول «نعم رأيت فلاناً يفعل كذا»

٣- ضعف الاعتماد على القراءة او على تنبيه السامع ،

استلة : ٥٦ متى يلزم ذكر المسند اليه او المسند او المفعول ونحوه حتماً ؟ - ٥٧ هل يعمد الى الذكر مع وجود القراءة الممكنة من الحذف

كما لو سُئلت : « من كتبَ هذا » فنقول « كتبه زيدٌ »

٤- التبرُّك او الاستلذاذ نحو « الله حسيبي ، الله ربِّي »

٥٨ - من الاغراض الخاصة لذكر المسند ان يتبعين كونه فعلاً فيفيد التجدد مقيداً ب احد الا زمنة على اخر طريق ، او اسماء فيفيد الثبوت مطلقاً نحو : « الصديق يكاتبني و أنا حافظ ولاه » او ظرفاً فيفيد احتمال الثبوت او التجدد نحو « العفو عند المقدرة »
 ايضاح : ان الفعل « يكاتبني » يفيد التجدد مرة بعد أخرى من غير افتقار الى قرينة تدل عليه كذكر الان او الغد ، والاسم « حافظ » يفيد الثبوت مطلقاً من غير نظر الى زمان يتعلق به ، والظرف « عند » يفيد احتمال الثبوت او التجدد تبعاً لتعلقه فإذا قدرناه بالفعل « يحصل » افاد التجدد ، واذا قدرناه بالاسم « حاصل » افاد الثبوت

اسئلة : ٥٨ هـ من غرض خاص لذكر المسند احياناً

تمرين ١٩ - بين الأغراض المستفادة من الذكر
في ما يلي :

لسان المرأة يهلكه ، ولسانه ينجيه . او لثك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون . المدعون كثيرون والمنتخبون قلياً . ولأن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم . العلم نافع . سألي الاستاذ من تكلم اثناء غيابه فقلت تكلم فؤاد ونجيب . يخادعون الله وهو خادعهم

(١) او كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الي عريفهم يتوص لياً في الدرهم المضروب صرتنا لكن غير عليها وهو منطلق هذا ابن خير عباد الله قاطبة هذا التقى النبي الطاهر العَالَمُ بأبي مشينة عمرو بن هندي تطيع بنا الوشاة وتردinya بأبي مشينة عمرو بن هندي تكون لقيكم فيها قطينا

تمرين ٢٠ : في الاعراب البياني

(١) غوذج

عيد ، باية حال عدت يا عيد ، بما مضى ام لأمر فيك تجديد ؟

(١) عريف القوم النقيب عليهم وهو دون الرئيس ، وتوص الرجل فلا نظر اليه يتعرّفه من سمعته

(١) الفيل الملك او الرئيس دون الملك الأعلى ، والقطبين الإمام والخشم

عِيدُ : مسند ، والمسند اليه مذوف تقديره « هذا » حذف احترازاً من العبث بناء على الظاهر ، إسناد خبري ، ضربه ابتدائي بایة حال عدت : عاد مسند ، وفاء الضمير مسند اليه ، إسناد انشائي ، استفهام ، مجاز عقلي
 يا عِيدُ : إسناد انشائي ، نداء . المسند الفعل المذوف أنا نادي ، والمسند اليه الضمير المستتر أنا
 بما مضى : التقدير : أَعْدَتْ بَا ماضِي . عاد مسند وفاء الضمير مسند اليه والاسناد انشائي ، حذف المسند والمسند اليه بناء على الظاهر اكتفاء بدلالة القريئة عليه
 ام لأُمِّرِ فِيكَ تجديد : لامر مسند ، وتجديد مسند اليه .
 اسناد انشائي ، استفهام

(ب) اعراب ما يأتي :

خليلي هـل طب فـاني وـأنتـا وإن لم تـبـوحـا بالـهـوى دـنـفـانـ^(١)
 أـصـمـ بـكـ النـاعـيـ وـإـنـ كـانـ أـسـمـعـاـ وـأـصـبـحـ مـغـنىـ الجـودـ بـعـدـكـ بـلـقـعـاـ^(٢)

سـمـعـهـ وـلـهـ هـمـ

(١) باح بسره افاهره ، والدلف من لازمه مرضه

(٢) أـصـمـ فـلـانـاـ جـعـلـهـ أـصـمـ اي فـاقـدـاـ حـاسـةـ السـمـعـ ، وـالـمـغـنـىـ المـتـرـزـ ، وـالـبـلـعـ

الباب الثالث

في التقديم والتأخير

الفصل الأول

في تقديم المسند اليه وتأخيره

١) الحبيب اقبل

٢) ما أنا فعلتُ هذا الامر

تمهيد : اذا اخذت المثال الاول واوردته على وجه ثانٍ بتقدم المسند فقلت « اقبل الحبيب » ، فهل ترى من فرق بين التركيبين في الدلالة . اනك اذا تأملت تجد بينها فرقاً غير قليل ، فقولك « الحبيب أقبل » فيه تعجیلٌ للمسرة بتقدم المسند اليه لان ذكره يبعث البهجة والخبور في نفس المخاطب

وهكذا اذا اخذت المعنى في المثال الثاني واوردته على صورة ثانية بتقدم المسند فقلت « ما فعلت هذا الامر » فانك ترى فرقاً في الدلالة بين الصورتين . فقولك « ما أنا فعلت هذا الامر » يدلّ على نفي الفعل عن المتكلم وإثباته لغيره ، اي اتي ما فعلت هذا الامر مع انه معمول لغيري . أما قولك « ما فعلت هذا الامر » فإنه لا يفيض الا مجرد النفي . فيبين الدلالتين اذا بون شاسع كما ترى

وهذا بذلك على ان تقديم المسند اليه يكون لاغراض يجدر باللبيب
تفهمها والانتباه لها

٥٩ - يُقدم المسند اليه لأن ذكره اهم .
وذلك :

١° لأنه الاصل ولا مقتضي للعدول عنه نحو
« العلم نافع »

ايضاح : الاصل تقديم المسند اليه لأنه المحكوم عليه ،
والمحكوم عليه قبل الحكم . على انه قد يكون هنالك مقتضى
للعدول عن الاصل كحال لو كان المسند اليه فاعلاً فيجب تأخيره
عن فعله لأن العامل قبل المعمول

٢° ليتمكن الخبر في ذهن السامع لأن في المبتدأ
تسويقاً اليه نحو :

والذي حارت البرية فيه « حيوان » مستحدث من جهاد

٣° لتعجيز المسرأة نحو « الحبيب اقبل » او
المساءة نحو « الوباء انتشر في المدينة »

٤ لـلتعظيم نحو «رجل فاضل عندنا» او التحقير نحو «رجل جاهم في المجلس»
 ه لـكون المطلوب اتصف المسند اليه بالمسند على
 سبيل الاستمرار لا مجرد الاخبار نحو «زيد يشرب
 ويطرب»

٦ قد يـقدم المسند اليه لـإفادة قصر الخبر الفعلي
 عليه، او تقوية الحكم به. ويـكون ذلك على حالين :
 (ا) ان يـقع المسند اليه بعد حرف النفي فيـفيد
 تـخصيصـه بالخبر منـفيـا عنه ثـابتـاً لـغيرـه نحو «ما اـنا
 فعلـتـ هـذاـ الـامـرـ» اي لم اـفعـلهـ معـ انهـ مـفعـولـ لـغـيرـي
 ايـضـاحـ : لـذـاكـ لاـ يـصـحـ انـ يـقـالـ «ما اـناـ فعلـتـ هـذاـ الـامـرـ
 ولاـ غـيرـيـ» بلـ يـقـالـ «ماـ فعلـتـ هـذاـ الـامـرـ اـناـ وـلاـ غـيرـيـ»

(ب) ان يـقع المسند اليه فيـ كـلامـ منـفيـ قبلـ حـرـفـ
 النـفيـ ، اوـ فيـ كـلامـ مـثـبـتـ ، فيـفـيدـ اـمـاـ التـخـصـيـصـ نـحوـ
 «انتـ ماـ سـعـيـتـ فـيـ حاجـتـيـ» وـ «أـنـاـ سـعـيـتـ فـيـ

حاجتك »، واما تقوية الحكم بتكرر الإسناد نحو « انت لا تكذب » و « انا احفظ عهديك » فان هذا اقوى من قوله : « لا تكذب وأحفظ عهديك » لتكرر الاستناد فيه دوائرها

ايضاً : إن التخصيص هنا في النفي يفيد نفي الخبر عن المسند اليه دون ثبوته لغيره، ولذلك يصح ان يقال « انت ما سعيت في حاجتي ولا غيرك ». والتخصيص في الاتهام يكون للرد على من زعم انفراد غير المسند اليه بالخبر او مشاركته فيه ، فاذا اردت التأكيد قلت « انا سعيت في حاجتك وحدي او لا غيري » . اما التقوية فهي حاصلة من تكرر الاستناد في الجملتين المثبتة والمنفية لأن الخبر فيها قد أُسند الى الضمير المستتر ثم الى الضمير البارز . وبعض البينيين يقول ان هذا لا يختص بالفعل بل يتطرق في غيره من المشتقات ايضاً نحو « ما انت علينا بعزيز »

٦٠ - اذا كان المسند اليه نكرة (على خلاف الاصل) فليس في تقديمها غرض الا التخصيص ، إما للجنس او للواحد من افراده نحو « رجل جاءني »

اسئلة : ٦٠ لأي اغراض يقدم المسند اليه اذا كان نكرة

اي لا امرأة او لا رجالان

٦١ - يؤخر المسند اليه حيث يقتضي المقام
تقديم المسند

قرن ٢١ : بين اغراض تقديم المسند اليه في
ما يلي :

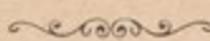
ما كل عثرة تقال ، ولا كل فرصة تُنال . إنَّ أكرمكم
عند الله أتقاكم . اللصُّ في جوارك . وأجل مسمى عندهُ . أنت
تعلم أن الامر على ما اقول . أنا أكفيك القيام بهذا العمل . شرُّ
أهرَّ ذا ناب^(١) . نحن لا نحب من يقول ولا يعمل . الثوار
استولوا على الحصن

وما أنا اسقمت جسمي به وما أنا أضرمتُ في القلب نارا
غيري باكثر هذا الناس ينخدعُ إن قاتلوا جبنوا او حدثوا شجعوا

(١) ذو الناب الكلب ، وأهرَّ جعله بحرَ وينبع ، والمراد انه ما جعل
الكلاب ينبع الآشرِّ يجددهُ او يجدد المترُّل الذي يجميه

اسئلة : ٦١ متى يؤخر المسند اليه

وغيري يأكل المعروف سُحتاً وُتشجب عنده ببعض الأحادي^(١)
 إنَّ دهرًا يُذلُّ كُلَّ عزيزٍ هُوَ دهرٌ يُعزِّزُ كُلَّ ذليل
 ما كُلَّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يَدْرِكُهُ تَجْرِي الرِّياحُ بَالا تَشْتَهِي السُّفَنُ
 كُلُّ حَلْمٍ أَتَى بِغَيْرِ اقْتِدَارٍ حَجَّةٌ لِاجْرِيٍّ إِلَيْهَا اللِّثَامُ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرَعْ وَأَبْصَرْتَ حَاصِدًا نَدَمْتَ عَلَى التَّفْرِيظِ فِي زَمْنِ الزَّرْعِ



الفصل الثاني

في تقديم المسند وتأخيره

١) لكم دينكم ولِي ديني

٢) حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مِنْ تَوَدَّ

تعييد : عرفت من الفصل السابق ان الاصل تقديم المسند اليه على المسند لأنَّ
 المحكوم عليه، والمحكوم عليه يجب ان يذكر قبل الحكم. ولكنك ترى
 في المثالين السابعين ان المسند قد قدم على المسند اليه فما هو السبب في
 ذلك ؟ اذا دققت في النظر ترى ان تقديم المسند في المثال الاول افاد
 تخصيصاً لا يستفاد ما لو قيل « دينكم لكم ودينني لي » بتقدم المسند اليه ،

(١) السُّحتَ مَا خَبَثَ وَقَبَحَ مِنَ الْمَكَابِ فَازَمَ عَنِ الْعَارِ، وُتُشَجَّبُ حَمَلَكُ
 والأحادي النعم

وأن تقدم المسند في المثال الثاني وهو « حَسَنٌ في كلِّ عَيْنٍ » قد اثار في صدر السامع الشوق الى معرفة المسند اليه المتأخر فاصبح ينتظره برغبة شديدة لم تكن لتتوأَد فيه لو ذُكر له في اول الكلام بالطريقة العادلة لان الحاصل بعد الطلب اعز من المنساق بلا ثعب . فتقديم المسند اذا انا يكون لأغراض معنوية تستفاد من القرائن كالشخص والتشويق وغيرها

٦٢ - يُؤخَر المسند لان ذكر المسند اليه اهم ، حيث لا باعث على مخالفة هذا الاصل نحو « العلم نافع »

٦٣ - يُقدَّم المسند اذا وُجِد باعث على تقديمِه كأن يكون عاملاً نحو « قام زيد » او مما له الصداره في الكلام نحو « اين الطريق » ، او اذا أريد به غرض من الاغراض الآتية :

١° تخصيصه بالمسند اليه نحو « لكم دينكم ولِ ديني »

٢° التنبيه من اول الامر على انه خبر لا نعت نحو

« لَكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ يُسْتَطِبُ بِهِ »

ايضاح : او قيل « دواه لكل داء » لتوهم ان الجار نعت
لا خبر وان الخبر « يُسْتَطِبَ بِهِ » وهذا خلاف المراد
٣ التشویق الى ذكر المسند اليه نحو « حسن »
في كل عین من تود »

فائدة : قال السكاكي « ان حق هذا الاعتبار تطويل
الكلام في المسند وإلا لم يحسن ذلك الحسن »
٤ التفاؤل كقولك للمريض « في عافية انت ان
شاء الله »

٥ التعجب ، او التعظيم ، او المدح ، او الذم ، او
الترحم ، او الدعا ، نحو « لَهُ دَرُكٌ » ، وعظم انت
يا الله ، ونعم الرجل زيد ، وبئس الرجل عمر و مسكون
اخوك ، وعامة دارك »

تمرين ٢٢ : بين اغراض تقديم المسند في ما يلي :

نعم المؤدب الدهر . كيف انت وقصة من ثريد^(١) . لكل
جديد طلاوة . بثست الخلأة المقامرة . عالم انت ايها الاستاذ .
ان في انصراف الفتيان عن الدّرس وقضية او قاتهم في الملاهي
لضلالاً عظيماً . اين الثريا من الثرى . كريم في عيني الرب موت
ابراهيم . رأس الحكمة مخافة الله . ولكم في الارض مستقر
وممتع الى حين

ثلاثة تشرق الدنيا بيهجتها شمس الضحى وابو اسحاق والقمر
له هم لا منتهى لكبرها وهمه الصغرى أجل من الدهر
وكالنار الحياة فن رماد اواخرها واولها دخان
اين الاكسرة الجبارية الاولى كنزوا الكنوز فابقين ولا بقونا
مساكين اهل العشق حتى قبورهم عليهما ثراب الذل دون الخلاائق



(١) القصبة الصحفة الضخمة تشيع العشرة ، والثرید ما فت من الخنز وبل
برق

الفصل الثالث

في ترتيب الفعل و معمولاته

- (١) إِيَّاكَ ادْعُو لِمَساعِدِي
- (٢) وَرَدَتْ مِنْ مَصْرِ بِضَائِعٍ جَدِيدَةٍ
- (٣) قَتَلَ الشَّازَ الْجُنْدُ

تفيد : علّمت مما تقدم ان مرتبة العامل قبل المعمول . ولكنك ترى في المثال الاول ان المعمول به (المعمول) قدّم على الفعل (العامل) فما السبب في ذلك ؟ ليس عليك اذا شئت معرفة السبب الا ان تضع المعمول بعد الفعل طبقاً للالصل ثم تقابل بين الجملتين بتأمل و تدقق فترى ان هنالك فرقاً معنوياً أدى الى صوغ التركيب على الصورة الاولى . فجملة « إِيَّاكَ ادْعُو لِمَساعِدِي » تفيد « اني لا ادعوك لمساعدتي احداً غيرك » ، واما جملة « ادعوك لمساعدتي » فلا تفيد التخصيص بل يجوز معها ان تكون قد دعوت غير المخاطب ايضاً . فتقديم المعمول و نحوه على الفعل قد يفيد التخصيص كما رأيت

وترى في المثال الثاني انه قد قدّم الجار وال مجرور على الفاعل مع ان الاصل في الترتيب ان يذكر الفاعل بعد الفعل و تثنوه المفاعيل والظرف والجار وال مجرور . أمّا الباعث على خالفة الاصل هنا فهو إثبات ان المجرور متعلق بالفعل لا بنتع الفاعل . فلو قيل « وردت بضائع جديدة

من مصر » لَتُوَهْمَ ان المقصود وصف البضائع بكونها من مصر ، والحال ان المراد الإشارة الى ان المكان الذي وردت منه البضائع هو مصر بقطع النظر عن صفتها فقد يجوز ان تكون اوربية او اميركية او غير ذلك . ولهذا أورد المجرور بعد الفعل مباشرةً لإثبات تعلقه به لا بغيره

وترى في المثال الثالث ان المفعول به قد تقدم على الفاعل ، ولمعرفة سبب ذلك تَعَلَّ ثائراً قد خرج على الدولة وعاش في البلاد فادأ ثم قُتل بأفمِرقة الناس بقتله أهـمـ عندـهمـ اـمـ مـعـرفـتهمـ بالـقـاتـلـ ؟ لا شـكـ انـ مـعـرفـتهمـ بـقـتـلـهـ اـهـمـ اـذـ لـفـائـدـةـ لـحـمـ فيـ انـ يـعـرـفـواـ قـاتـلـهـ وـاـغاـ الـذـيـ يـرـيـدونـ عـلـيـهـ هـوـ وـقـوـعـ قـتـلـهـ لـيـخـلـصـواـ مـنـ اـذـاهـ . فـهـذـاـ هـوـ السـبـبـ (ـذـيـ قـدـمـ)ـ المـفـعـولـ هـنـاـ عـلـىـ الفـاعـلـ مـنـ اـجـلـهـ

ومن هنا تستفيد انه يجوز ان يختلف الترتيب احياناً بين الفعل والمفعول ونحوه ، او بين المعمولات ، للتخصيص او لدفع الاجام او لللاممية او غير ذلك من الاغراض

٦٤ - الاصل في العامل ان يتقدم على المعمول .
فيحفظ هذا الاصل بين الفعل والفاعل مطلقاً نحو « قام زيد »

ايضاح : لا يُقدم المعمول « زيد » لانه لو قدم خرج عن كونه عمولاً لقام وصار مبتدأ . اما معمولات الفعل فهي الفاعل والمفاعيل والظرف والجار والمجرور

استلة : ٦٤ ما هو الاصل في ترتيب العامل والمعمول

٦٥ - يختلف الترتيب بين الفعل والمفعول ونحوه في موضعين :

١° عند ارادة التخصيص نحو « إِيَّاكَ أَدْعُو لِمَساعدةِي »

٢° عند خطأ المخاطب في التعين لرده إلى الصواب

نحو « زيداً كَلَمْتُ » لمن يعتقد اذكَرَ كَلَمْتَ غيره

٦٦ - الاصل في معمولات الفعل ان تُقدم العدة منها على الفضلة اي الفاعل على المفاعيل ونحوها . ولكن هذا الترتيب يختلف لأحد الأغراض الآتية :

١° لامر معنوي نحو « وردت من مصر بضائع جديدة » فلو أخر المجرور لَتَوْهُمْ انه من صلة الفاعل والمراد كونه من صلة فعله

٢° لامر لفظي كرعاية الفاصلة في نحو « ولقد

استلة : ٦٥ هل يختلف الترتيب بين الفعل والمفعول ونحوه ولا ي أغراض - ٦٦ ما هو الاصل في ترتيب معمولات الفعل وهل يختلف هذا الترتيب

جا، هم من ربهم المدى» فلو قدم الفاعل لاختلت
الفوائل لأنها مبنية على الالف

ايضاح : ذلك لأن قبل هذه الآية « أفرأيتم اللات والعزى ،
ومنة الثالثة الأخرى ^(١) ، ألكم الذكر وله الاشئ ، تلك اذا
قسمة ضئى ^(٢) »

٣ لان معرفة المفعول ونحوه اهم عند الناس من
معرفة الفاعل نحو « قتل الشائر الجند »

٦٧ - قد يتقدم بعض الفضلات على بعض
لفرض مما يأقى :

١ لأصالة له في التقدم لفظاً نحو « ظنت الصديق
قادماً »

ايضاح : فان الصديق وان كان مفعولاً به في الحال فهو
مبداً في الاصل اي قبل دخول الناسخ « ظن » وحق المبتدأ التقدم

(١) اللات والعزى ومنة اصنام كانت للعرب في الجاهلية

(٢) جائزة ناقصة

٢ لأصالة له في التقدم معنى نحو « كسوت الفقير ثوباً »

ايضاح : فان الفقير وان كان مفعولاً بالنسبة الى التكلم فهو فاعل بالنسبة الى الشوب لانه لا يلبس والثوب ملبوس

٣ لا إخلال في تأخيره ببيان المعنى نحو « مررت راكباً بزيد »

ايضاح : لو أخرت الحال وقلت « مررت راكباً بزيد » لتوهم ان الحال عن زيد والمقصود انها عن ضمير المتكلم

تمرين ٢٣ - بين الغرض من ايراد العبارة الآتية على كلٍ من الصور التي تراها :

أشار الشاعر في هذه القصيدة الى مفاخر اجداده

في هذه القصيدة اشار الشاعر الى مفاخر اجداده

الى مفاخر اجداده أشار الشاعر في هذه القصيدة

تمرين ٢٤ : بين اغراض التقاديم والتأخير بين الفعل ومعمولاتة او بين المعمولات في ما يلي :

لا انكر فضل الاولين لاني من بجرهم استقيت، وبهدتهم
اهتديت . قدم من ظاهر المدينة رجلٌ يسير مسرعاً . الله وحده
تسجد . البست زيداً جية . أصاب البلاد من الجراد ضررٌ جسيم .
الى الله وكلت امري . وجدت الحاكم منصفاً

وما المرء الا حيث يجعل نفسه في صالح الاعمال نفسك فأجعل
واذا حصلت من السلاح على البكا فحشاك رعت به وخدك تقرع
على مثلها من اربع وملاءب اذيلات مصنونات الدموع السواكب^(١)
يهم الليالي بعض ما أنا مضمور ويشغل رضوى دون ما أنا حامل^(٢)
تبقى مساعيك نضرات العهود كما يبقى نضيرأ على علاقته الذهب^(٣)

قرن ٢٥ : اعرب البيتين الآتيين اعراباً بيانياً
حسب ما مر بك من النماذج مع الاشارة الى اغراض
التقديم والتأخير :

ثوى في الثرى من كان يحيى به الثرى ويغمُر صرف الدهر نائلة الغمر^(٤)
يرمى بها البلد البعيد مظفر كل بعيد له قريب دان

(١) اذيلات أهينت (٢) رضوى جبل بالمدينة (٣) النضير الفض
الذى له رونق وطراة (٤) ثوى حل ، وصرف الدهر نوابه ، والنائل
العطاء ، والغمر الكثير

ايضاح : قدم ذكر الإضمار لانه اعرف المارف . واصل الخطاب ان يكون معين وقد يستعمل احياناً دون ان يقصد به مخاطب معين نحو « اذا انت أكرمت الكريم ملكته » أخرج الكلام هنا في صورة الخطاب ليغيد العموم

٧١ - يكون تعريفه بالعلمية إما لا إحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداءً باسم مختص به نحو « الله اكبر » ، او للتعظيم او للالهانة كما في القاب المدح والذم نحو « جاء زين العابدين » و « ذهب انف الناقلة » ، او لكتابية في ما يصلح لها نحو « هجم ابو شجاع »

٧٢ - يكون تعريفه بالموصولية إما لعدم علم المخاطب بغير الصلة من امره نحو « الذي سمعناه امس خطيب بلية » ، او للتفخيم نحو « فغشىهم من اليم ما غشיהם » ، او الابهام نحو « لكل نفس ما قدّمت » او الای ، الى الوجه الذي يبني عليه الخبر نحو « الذين فازوا

استلة : ٧١ لاي الاغراض يعرف المسند اليه بالعلمية – ٧٢ لاي الاغراض يعرف بالموصولية

في المباراة لهم جائزة »، او التنبية على خطأ نحو « ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم »، او للتوبيخ نحو « الذي احسن اليك قد أساءت اليه »

٧٣ - يكون تعريفه بالاشارة إما لتمييزه أكمل تمييز نحو « هذا ابو الصقر فرداً في محسنه »، او لبيان حاله في القرب والتوسط والبعد نحو « هذا بيتي »، وذلك بيتك ، وذلك بيتهم »، او التعريض بغباءة السامع حتى كأنه لا يدرك الا المحسوس نحو « اولئك آبائي فجهني بمن لهم »، او لتحقيره بالقرب نحو « أهذا الذي بعث الله رسولاً »، او لتعظيمه بالبعد نحو « ذلك الكتاب لا ريب فيه » . وقد يراد التحقير بالبعد بقصد إبعاده عن الحضرة نحو « ذلك اللعين فعل كذا »، وكثيراً ما يشار الى القريب غير المنظور بإشارة البعد تنزيلاً للبعد عن العيان متزلة البعد عن المكان نحو « ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبراً »

٧٤ - يكون تعريفه باللام للاشارة الى معهود نحو «شرح الاستاذ الدرس» او الى نفس الحقيقة نحو «الذهب اثمن من الفضة»

٧٥ - يكون تعريفه بالإضافة لانها اخصر طريق الى احضاره في ذهن السامع نحو « جاء غلامي » فانه اخصر من قولنا الغلام الذي لي ، او لتضمنها تعظيمياً لشأن المضاف اليه كقولك « عبدي حضر » فتعظم شأنك ، او لشأن المضاف نحو « جاء خادم الله » فتعظم شأن الخادم ، او لشأن غيرها نحو « رسول الخليفة عند فلان » فتعظم شأن فلان ، وقد تأتي بالإضافة للتحقيق نحو « جاء غلام الحجام »

ايضاح : الحجام مثل في الهوان كالحائط وعلى هذا لا يقال آل الحجام لأن الآل لا يضاف الا الى شريف

٧٦ - ينكر المسند اليه إما لغير افراد نحو « جاء

استلة : ٧٤ لاي الاغراض يعرف المسند اليه باللام - ٧٥ لاي الاغراض يعرف بالإضافة - ٧٦ لاي الاغراض ينكر المسند اليه

من اقصى المدينة رجل يسعى» اي فرد من الرجال ، او النوعية نحو « لـكل داء دواء » اي نوع من الدواء ، او التكثير نحو « إن له لـإبلا » اي كثيراً من الأبل ، او التقليل نحو « شيء من الخير حسن » اي شيء قليل

تمرين ٢٦ : بين الأغراض من تعريف المنسد
اليه او تنكيره في ما يلي :

هذه بتلك ، والبادىء أظلم . لكل صارم نبوة ، ولكل جواد كبوة^(١) . شر اهر ذاناب . هل هذا الا بشر مثلكم . جاء ابو الحير . كولمبس اكتشف اميركا . فلان لثيم ان اكرمهه اهانك ، وان احسنت اليه اسماء اليك . ما هذه الحياة الدنيا الا لعب ولهو . المؤمن كريم ، والفاجر لثيم . اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون . جولة الباطل الى ساعة ، وجولة الحق الى قيام الساعة . جار قريب خير من اخ بعيد

(١) الصارم السيف القاطع ، ونبوة السيف كلالة وارتداده عن الفريبة ، والكبوة العترة والسقطة

السيف أصدق إنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب
 له حاجب عن كل أمر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب^(١)
 إنَّ الَّذِي سَمَّكَ السَّمَاءَ بْنَى لَنَا بَيْتًا دَعَانِهِ أَعْزُّ وَأَطْوَلُ^(٢)
 وَالْخَلُّ كَالْمَاءُ يُبَدِّي لِي ضَمَائِرَهُ مَعَ الصَّفَاءِ وَيُخْفِيَهَا مَعَ الْكَدْرِ
 تَقُولُ وَدَقْتُ نَحْرَهَا بِيمِينِهَا أَبْعَلِيَ هَذَا بِالرَّحْيِ المُتَقَاعِسُ^(٣)

قرن ٢٧ : اعرب البيتين الآتيين اعراباً بيانياً
 مع الاشارة الى اغراض التعريف والتنكير :

إِنَّ الَّذِينَ تَرَوْنَهُمْ أَخْوَانَكُمْ يَشْنَى غَلِيلَ صُدُورِهِمْ أَنْ تُصْرِعُوا^(٤)
 أَوْلَئِكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا إِنْ عَاهَدُوا أَوْفَوْا إِنْ عَدْوَاهُوا



(١) يشنه يعنيه (٢) سَمَّك رفع (٣) المتراجع الى الوراء
 (٤) الغليل الحقد والضعن، وأن تصرعوا اي ان تطرعوا على الارض

الفصل الثاني

في تعريف وتنكير المسند وغيره

١) هذا عالمٌ

٢) هذا عالمٌ رياضيٌّ

٣) هذا العالمُ

تبييد : امامك الان ثلاثة امثلة ورد المسند في الاول منها نكرة ، وفي الثاني مخصوصاً بالوصف ، وفي الثالث معروفاً فاما تكيره في الاول فلانه لم يكن معهوداً من قبل ، ولا يراد به حصر العلم في الشخص الذي يعنيه المتكلم وأما تخصيصه في الثاني فلتقليل الاشتراك زيادة في الفائدة . فإن بين العلامة لغوين وطبيعيين وفلكيين ولاهوتيين وغيرهم فتخصيص هذا العالم بأنه رياضي قلل هذا الاشتراك وعين الفتنة التي ينتهي إليها بين العلامة . فكان ذلك مدعاة لزيادة الفائدة

وأما تعريفه في المثال الثالث فهو لأحد امرئين : إما أن المخاطب قد سمع بوجود عالمٍ فهو يعده في ذهنه ولكن لا يعرف شخصه ، فلما اجتمع به قيل له « هذا العالم » اي العالم المعهود في ذهنه ، وإما ان يراد حصر العلم فيه ، إما حقيقة لانه ليس ثمة عالمٌ غيره ، او مبالغة لكماله في العلم بحيث لا يعتد بغيره

فتكون المسند يكون اذًا لإرادة عدم المهد او الحصر ، وتخصيصه يكون

لتقليل الاشتراك زيادةً في الفائدة ، وتعريفه يكون إما للعهد أو للحصر
كما رأيت

٧٧ - تنكير المسند يكون لقصد انتفاء العهد
او الحصر نحو « هذا عالم »

٧٨ - تحصيص المسند بالوصف نحو « هذا
عالم رياضي » او بالإضافة نحو « هذا طالب علم »
يكون لزيادة الفائدة بتقليل الاشتراك

٧٩ - تعريف المسند يكون لإفادة السامع
حكماً على امر معلوم عنده بامر آخر مثله نحو « هذا
العالم »

٨٠ - اذا كان المسند معروفاً بلام الجنس فقد
يفيد قصر المسند على المسند اليه حقيقة نحو « زيد »

اسئلة : ٧٧ لا ي اغراض ينكر المسند - ٧٨ لا ي اغراض
يخصص المسند - ٧٩ لا ي اغراض يعرف المسند - ٨٠ ماذا يفيد
المعروف بلام الجنس احياناً

الامير' » اذا لم يكن امير' سواه' او مبالغة لكمال معناه في المسند اليه نحو « زيد' العام' » اي الكامل . العلم' فیخرج الكلام في صورة توهم ان العلم لم يوجد الا فيه لعدم الاعتداد بعلم غيره

ايضاح : على ان التعريف بلام الجنس لا يفيد احياناً القصر كقول الخنساء :

اذا قبّح البكاء على قتيل وجدت بـكاءـ الحسن الجميلـاـ فـانـ الخنسـاءـ لا تقصد قصر الحسن على بكاءـ قـتـيلـهاـ ولـكـنـهاـ تـرـيدـ انـ تـثـبـتـ لهـ الحـسـنـ وـتـخـرـجـهـ منـ جـنـسـ بـكـاءـ غـيـرـهـ منـ القـتـلـ فـهـوـ لـيـسـ مـنـ القـصـرـ فـيـ شـيـءـ

٨١ - يُنكِّرُ غير المسند والمسند اليه للنوعية نحو « جعلنا لكل ضيف طعاماً » ، والإفراد نحو « خلق كل دابة من ماء» اي كل فردٍ من افراد الدواب ، والتعظيم نحو « فأذنوا بحربِ من الله » ، والتحقير نحو « ان نظنُ الا ظناً » ونحو ذلك

اسئلة : ٨١ لـأـيـ اـغـرـاضـ يـنـكـرـ غـيـرـ المسـنـدـ وـالـمـسـنـدـ اليـهـ

تمرين ٢٨ : بين الأغراض من التعريف والتنكير
في ما يلي :

الاديب محبوب عند الغرباء عنه ، والسفيه مكروه عند اقرب الناس اليه . ان مساعدتك في اغاثة الفقراء مشكورة . الفي من استغنى بالله ، والفقير من اشتتهى ما لسواه . الام هي الامة . الله المادي الى سبيل الصواب . وجدنا لكل مسبب سبباً . كل ذي نعمة محسود . هذه الكلمة حق اريد بها باطل فتب الى الله من تحقيق باطله فأنت إن تبت عند الله معدور بأي نجوم وجهك يستضاء أبا حسن وشيمتك الإباء أترك حاجتي غرض التواني وأذلت الدلو فيها والرشا^(١) فإن تكونوا براء من جنائيه فإن من نصر الجاني هو الجاني أحسين إني واعظ ومؤذب فافهم فإن العاقل المتاذب

تمرين ٢٩ : اعرب ما يأتي اعراباً بيانياً

من منكم الملك المطاع كأنه تحت السواعي تبع في حمير^(٢)
هو البحر من اي الجهات أتية فلجهة المعروف والحدود ساحلها

(١) التواني فنور الحمة والتصير في طلب الحاجة ، والرشاء حبل البذر

(٢) السواعي الدروع الواسعة ، والتبع واحد التباعة وهم ملوك اليمن ، وحمير من عرب اليمن

الباب الخامس

في الاطلاق والتقييد

الفصل الأول

في حقيقة الاطلاق والتقييد

١) العلمُ نافعٌ

٢) الابنُ الحكيمُ يسرُّ اباءُ

تَهِيد : ترى في المثال الاول انه قد اقتصر فيه على ذكر المسند والمسند اليه، دون ان يزداد على احدها ما يقيده بوجه من الوجوه . فلا العلمُ قيَدٌ
بأنه يتناول اللغة فقط ، او الحساب ، او الهندسة ، او الطب ، او المحاماة
مثلاً ، ولا اشترط تحصيله في الصفر ، او ضمن جدران المدرسة ، او على
سبيل المطالعة ، ولا النعمُ قيَدٌ بحصوله للجسم ، او للعقل ، او للنفس ،
ولا بأنه يختص بالفرد ، او يشمل المجموع ، ولا بأنه يتناول المال ، او
الأدب ، او النفوذ ، بل إن المجال قد ترك حرّاً في البابين يتسع فيه
السامع على قدر ما يبيح له التأويل والتفسير

وترى في المثال الثاني انه قد زيد فيه على كلِّ من المسند اليه والمسند
ما يحصره ضمن نطاق معيَّن . فالابنُ قيَدٌ بأن يكون حكيمًا ، فلم
يبيَّن من سبيل الى توسيع كونه جاهلاً ، او قليل الفطنة ، لينطبق الحكم

عليه ، والشُّرُور حُصْر بالآب فلم يبقَ من سبيل الى اعتباره شاملًا كل افراد الاسرة ، ولا واحداً منهم غير الآب ، وما ذلك الا لأن الآب هو الذي يرجو من ابنته ان ينفعه عندما يشبّ ، بمساعدته اياه في اعماله وسائر احواله ، فإذا لم يكن حكيمًا لم يتسن له ان يساعده اقل مساعدة من هذا النوع

فما كان من الكلام كما في المثال الاول مقتصرًا فيه على ذكر المسند والم Kensnd اليه هو الإطلاق . وما كان مزيداً فيه عليها او على احدها ما يحصره ضمن دائرة معينة بواسطة ادوات الشرط ، او النفي ، او المفاعيل ، او الحال ، او التمييز ، او التوابع ، او التواصخ فهو التقيد

٨٢ - الإطلاق ان يقتصر في الجملة على ذكر المسند والم Kensnd اليه حيث لا غرض يدعو الى حصر الحكم ضمن نطاق معين بوجهه من الوجوه نحو « العلم نافع »

٨٣ - التقيد ان يزداد على المسند والم Kensnd اليه شيء يتعلّق بها او باحدها مما لو أُغفل لفاقت الفائدة المقصودة ، او كان الحكم كاذباً نحو « الابن الحكيم يسر آباء »

٨٤ - يكون التقييد بأدوات الشرط، والنفي،
والمفاعيل، والحال، والتمييز، والتوابع، والنواسخ

قرن ٣٠ : ميز بين الجمل الرئيسة وغير الرئيسة
وأشر الى نوع القيد والغرض منه :

قال ابن المفع :

إجعل غاية تشبثك^(١) في موآخاة من توآخي ، وموصلة من
تواصل توطين نفسك^(٢) على انه لا سبيل لك الى قطيعة أخيك ،
وان ظهر لك منه ما تكره . فإنه ليس كالمملوك تعيقه متى
شئت ، ولكنك عرضك ومرؤتك . فإنما مرؤة الرجل إخوانه
وأخداته^(٣) . فإن عثر الناس على أذنك قطعت رجلاً من إخوانك ،
وإن كنت معدراً^(٤) ، تزَل ذلك عند أكثرهم بعزلة الخيانة
للإخاء والملال فيه . وإن أنت مع ذلك تصبرت على مقارته^(٥)

(١) التشبث بالشيء التعلق به (٢) توطين النفس على الامر إقرارها عليه
(٣) أصحابه (٤) بالغاً اقصى الغاية من العذر (٥) مقارنة الرجل البقاء
معه والاطمئنان اليه

على غير الرضى عاد ذلك الى العيب والنقيصة . فالإتّحاد الاتّحاد^(١)
والثبات الثبات

الفصل الثاني

في التقيد بالتوابع

١) جاء يوسف التاجر

٢) خاطبني الأمير الأمير

تقعيد : ترى في المثال الاول ان « يوسف » وهو المسند اليه قد أتبع بوصف زاده تعریفًا وكشفاً عند السامع . فقد يتتفق ان يوجد جملة اشخاص كل منهم مسمى باسم يوسف ، وان يكون احدهم تاجراً ، والآخر طيباً ، والآخر محاميأ او نحو ذلك فلما وصفت الذي تقصده بالتاجر ميزة عن شركائه في الاسم فعرفه السامع

وفي المثال الثاني أكيد « الأمير » بتكرار اللفظ وذلك لرفع توسيع المجاز . فقد كان يمكن ان يظن المخاطب عندما سمع هذه العبارة ان المتكلم يعني نائب الأمير او معاونه ، فلما قال « الأمير الأمير » أثبت له ان الأمير نفسه هو الذي خاطبه ، لا نائب ولا معاونه
فالتابع يفيد المتبع فوائد متعددة ، فان النعت قد يفيد التعيين كما

رأيت في المثال الاول ، وقد ثرّاد به اغراض أخرى . والتوكيد يستفاد منه رفع توهّم المجاز كما في المثال الثاني ويأتي لأغراض أخرى ايضاً . وهكذا سائر التوابع وهي البدل وعطف البيان وعطف النسق يقصد بكل منها اغراض تختلف باختلاف مقامات الكلام

٨٥ - ان كلاً من التوابع النحوية وهي النعت وعطف البيان والتوكيد والبدل وعطف النسق اما يؤتى به لأغراض تختلف باختلاف مقامات الكلام

٨٦ - الاتّباع بالنعت يكون للكشف عن حال المنعوت نحو « قال رجل مؤمن من آل فرعون » او تخصيصه ان كان مشتركاً نحو « جاء يوسف التاجر » او مدحه او ذمه ان كان معيناً نحو « جاء زيد العالم » و « ذهب عمرو الفاسق » او تأكيده كقولك « أمس الداير كان يوماً عظيماً »

٨٧ - الاتّباع بعطف البيان يكون لا يوضح

استلة : ٨٥ لماذا يؤتى بالتّوابع النحوية - ٨٦ لا ي الأغراض يكون الاتّباع بالنعت - ٨٧ لا ي الأغراض يكون الاتّباع بعطف البيان

المتبوع باسم مختص به نحو « جاء صديقك سليم »

٨٨ - التوكيد يكون للتقرير نحو « جاء زيد زيد » ، او دفع توهّم المجاز نحو « خاطبني الامير الامير » او دفع توهّم عدم الشمول نحو « جاء القوم كلهم »

ايضاح : التقرير يكون حينما يظن المتكلم غفلة السامع عن سمع اللفظ او حمله له على غير معناه فيعاد له بلفظه حتى لا تبقى عنده شبهة او يتتبه له اذا كان غافلا . وتوهّم عدم الشمول هو كأن يظن السامع لو تركت لفظة « كلهم » في المثال السابق ان بعض القوم لم يحيثوا

٨٩ - الإبدال يكون لزيادة التقرير والإيضاح نحو « جاءني زيد اخوك » ، وجاء القوم اكثراهم ، وأعجبني زيد ثوبه »

ايضاح : المثال الاول عن بدل الكل ، والثاني عن بدل

استلة : ٨٨ لاي الاغراض يكون التوكيد - ٨٩ لاي الاغراض يكون الإبدال

البعض ، والثالث عن بدل الاشتغال ، واما بدل الغلط فلا يقع في
كلام البلغا .

٩٠ - العطف يكون لتفصيل المسند اليه مع اختصار نحو « جاء زيد و عمرو » او لتفصيل المسند مع اختصار نحو « جاء زيد فعمرو » او « ثم عمرو » او « جاء المسافرون حتى الرجالة » بحسب ما تريده من مهلة ، او تعقيب ، او تدريج ، او لرد السامع الى الصواب كقولك نحو « جاءني زيد لا عمرو » وقولك « ما جاءني زيد لكن عمرو او بل عمرو » ، او للشك او التشكيك نحو « جاء زيد او عمرو »

٣١ : ترين : يَيْنِ الْأَغْرَاضِ مِنِ التَّوَابِعِ فِي مَا يَلِي :
يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةِ مَبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ .
افادنا الاستاذ ابراهيم . تعجبني الرياض ازهارها في الربيع . الكلام
المنطوق به في اوانيه تفاح من ذهب في سلال من فضة . اهتم

اسئلة : ٩٠ لاي الاغراض يكون العطف

ال الخليفة المأمون^(١) بنقل كتب العلم الى العربية . المرء باصغريه :
 قلبه ولسانه .عاشر الادباء لا السفهاء . اجاد الشاعر ابو نواس^(٢)
 في وصف الخمر . الصيت الحسن خير من المال المجموع . القضاة
 ثلاثة : اثنان في النار ، وواحد في الجنة : رجل عالم الحق فقضى
 به ، فهو في الجنة ، ورجل قضى للناس على جهنم ، فهو في النار ،
 ورجل عرف الحق فجاء في الحكم ، فهو في النار
 الا في سبيل الله ما أنا فاعل ، عفاف وإقادام وحزن ونائل
 أخيل والليل والبيداء تعرفي والسيف والرمح والقرطاس والقلم
 تزلنا هننا ثم ارتحلنا كذا الدنيا تزول وارتحل
 والغنى في يد اللثيم قبيح قدر قبح الكريمه في الاملاق^(٣)
 الناس للموت كخيل الطراد فالسابق السابق منها الجواب

مقدمة

(١) هو ابن الخليفة هارون الرشيد ، كان من اهل العلم والفضل ومن اعظم
 خلفاء بني العباس شأنه وقد اهتم بنقل علوم اليونان والفرس الى العربية وكانت
 وفاته سنة ٢١٨ هـ (٢) هو الحسن بن هانئ الشاعر المشهور بفنانه وجمونه
 ووصفه للخمر وترتümته التجددية في الشعر (١٢١ - ١٩٥ هـ)

(٣) الاملاق الفقر

الفصل الثالث

في التقييد بالشرط

- ١) « فِإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةَ قَالُوا لَنَا هَذِهِ » وإنْ تُصِبُّهُمْ سَيِّئَةً يَطْبَرُوا^(١) بِمُوسَى وَمَنْ مَعْهُ »
- ٢) لَوْ أَتَقْنَتَ عَمَلَكَ ، لَبَلَغَتَ أَمْلَكَ

نهيد : إنك ترى في الآية الموردة أولاً ، وفيها وصف حال بني إسرائيل مع موسى ، جملتي شرط صدرت أولاً لها فإذا ، والثانية يان ، فأي فرق بين هاتين الآداتين أوجب استعمال كل منها في موضع الحال دون الاكتفاء بواحدة منها فقط للموضوعين ؟ إنك اذا تدبّرت ما بين الجملتين من الفرق المعنوي تستطيع ان تعرف منه وجه استعمال كل من الآداتين . فالجملة الاولى التي أوردت بها « إذا » مقطوع فيما بوقوع الشرط ، ولذلك جاءت بلفظ الماضي لدلالته على الواقع قطعاً مع أنها استقبالية في المعنى ، وعرفت الحسنة بأجل الجنسية لأن المراد الحسنة المطلقة فتشمل جميع انواع الحسنات ، وأما الجملة الثانية التي أوردت بها « إن » فهي غير مقطوع بوقوعها اي انه ليس من اعتقاد جازم بمدحها فقد يمكن أن تحدث أو لا تحدث ، فجيء السيدة من الله تعالى نادر ، ولهذا أتي بما نكرة ، والشكير قد يدل على التقليل كما علمت آنفأ ، وجيء بها بالمضارع لاحتلال الشك في وقوعه

وهذا يدلّك على أن « اذا » تستعمل للقطع بوقوع الشرط ، و « إن » لعدم القطع بوقوعه . ومع ان كليهما استقبالية في المعنى يغلب المعنى بالماضي في جانب « إذا » لدلالة على الواقع قطعاً ، وبالمضارع في جانب « إن » لاحتلال الشك في وقوعه

ثم تأمل المثال الثاني الوارد في « لو » اداة للشرط ترَ أن جملة الشرط فيه مقطوع باتفاقه وقوعها وقد ترت على ذلك اتفاقاً الجزاء . فالمخاطب لم يتَّقِن عمله ولذلك لم يبلغ أمله . ومن هنا نعلم ان « لو » تكون للشرط في الماضي مع القطع باتفاقه الواقع اي مع الاعتقاد الجازم بعدم وقوع الشرط ، ويلزمه ان يكون شرطها وجواجاً ماضيين

٩١ - يُقيّد المسند بالشرط لاعتبارات تتعلق

بـا لأدوات الشرط من المعاني

ايصال : ان تلك المعاني قد بُينت في علم النحو . ولكن لا بد هنا من النظر في « ان واذا ولو » لاختصاصها بأمور أفضى فيها البيانيون ولم يتعرض لذكرها النحاة

٩٢ - « إن واذا » هما للشرط في الاستقبال

ولكن الاصل في « إن » عدم القطع بوقوع الشرط

استئلة : ٩١ لماذا يُقيّد المسند بالشرط - ٩٢ كيف تستعمل

« ان واذا »

وعكسها « اذا ». ولذلك كان الحكم النادر الواقع
مورداً « لان » وعكسه « لا اذا ». فلا يقال « ان
طلعت الشمس ازورك » لان الشرط وهو طلوع
الشمس مقطوع بوقوعه بل يقال « اذا طلعت الشمس
ازورك »

٩٣ - يغلب المجيء بالماضي في جانب « اذا »
لدلالته على الواقع قطعاً، وبالمضارع في جانب « إن »
لاحتمال الشك في وقوعه نحو « فإذا جاءتهم الحسنة قالوا
لنا هذه »، وان تصبحم سيئة يطيروا بموسى ومن معه »

٩٤ - قد تستعمل إن في مقام القطع بواقع
الشرط بخلاف الاصل

اً للتجاهل كقول المعتذر « ان كنت فعلت هذا
فعن خطأ »

استلة : ٩٣ اي صيغة تستعمل مع كل من « إن واذا » -

٩٤ هل تستعمل « إن » في مقام القطع بخلاف الاصل

٢ لتنزيل العالم منزلة الجاهم لمخالفته مقتضي علمه
 كقولك لمن يؤذى اباه « ان كان اباك فلا تؤذه »
 ٣ لعدم جزم المخاطب بالوقوع كقولك لمن يكذبك
 في ما تخبر : « ان صدقت فاذًا تفعل »

٩٥ - « لو » هي للشرط في الماضي مع القطع
 بانتفاء الوقع نحو « لو أتقنت عمالك لبلغت أملك »

٩٦ - يلزم ان يكون شرط « لو » وجوابها
 ماضيين ، ولا تدخل على المضارع الا لنكتة كارادة
 الاستمرار نحو « لو تطالع صحف الاخبار لعرفت ما
 يجري » اي لو استمررت على مطالعتها

ايضاح : ان المقصود بالذات من جملتي الشرط والجواب هو
 جملة الجواب فقط ، وأما جملة الشرط فهي قيد لها . فاذا قلت
 « ان زارني زيد اكرمه » فالمقصود انك ستكرم زيداً ولكن

استلة : ٩٥ كيف تستعمل « لو » - ٩٦ ماذا يلزم ان
 يكون شرط « لو » وجوابها

في حال زيارته لك . فتُعدَّ اسمية او فعلية ، خبرية او انشائية ، باعتبار الجواب

اما ما بقي من القيود كادوات النفي والتواسخ والمقاعيل وغيرها فان الكلام عنه من مقتضيات علم النحو

تمرين ٣٢ : ميز بين الجملة الرئيسية وغير الرئيسية ، وأشار الى الغرض من ادوات الشرط في ما يلي :
اذا امتلأت المدارس فرغت السجون . لو عرف كل امرئ
حده لزالت اغلب المشاغرات . الحر حر وان مسه الضر . متى
يصلح باطنك يصلح ظاهرك . وما تقدموا لانفسكم من خير
تجدوه عند الله . ان كنت من تراب فلا تفتخر

وإن علاني من دوني فلا عجب لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل
أخلاي لو غير الحلام أصحابكم عتبت ولكن ما على الدهر معتب
اذا أنت اكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللثيم تردا
ولو كان النساء كمن فقدنا لفضل النساء على الرجال

تمرين ٣٣ : اعرب هذين البيتين اعراباً بيانياً :
واذا لم يكن من الموت بُدٌ فمن العجز ان قوت جيـاناـ
ولـوـ آنـ الـحـيـاةـ تـبـقـىـ لـحـيـ لـوـجـدـنـاـ أـضـلـاـ الشـجـعـانـاـ

الباب السادس

في القصر

الفصل الأول

في حقيقة القصر واقسامه

١) ما رازقُ اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ

٢) إِنَّ الدُّنْيَا غَرُورٌ

تهميد : ترى ان كلاً من المثالين السابقين يتضمن تحصيص شيء بآخر . فالمثال الاول يفيد تحصيص الرزق بالله تعالى ، اي انه عز وجل هو الذي يرزق الناس لا سواه ، والمثال الثاني يفيد تحصيص الدنيا بالغورو اي ان الصفة الخاصة بالدنيا هي خداع الناس وإطاعتهم بالباطل فهي لا تتجاوز هذه الصفة الى إرشادهم الى الصواب وإظهار الامور لهم بظاهرها الحقيقي . وعلماء البيان يسمون هذا التخصيص بالقصر . وإذا تدبرت هذين المثالين ترى ان المتكلم في المثال الاول يقصر الرزق على الله تعالى ، فالرزق مقصور والله تعالى مقصور عليه ، ولما كان الرزق صفة والله تعالى هو الموصوف بما كان هذا القصر قصر صفة على موصوف . وتراء في المثال الثاني يقصر الدنيا على الغورو ، فالدنيا مقصورة والغورو مقصور عليه ، ولما كانت الدنيا موصوفة والغورو صفة لها كان هذا القصر قصر موصوف على صفة .

وهكذا كل قصر لا يخلو من ان يكون : إما قصر صفة على موصوف ،
وإما قصر موصوف على صفة

ثم اذا عدت فتأملت المثال الاول الذي هو قصر صفة على
موصوف وجدت ان الصفة الواردة فيه لا تفارق موصوفها الى موصوف
آخر مطلقاً ، فالرزرق لا يكون من غير الله قطعاً ويسمى هذا القصر قصر ا
حقيقياً . وكذلك كل قصر يختص فيه المقصور بالمقصور عليه ولا يتتجاوزه
الى غيره اصلاً هو قصر حقيقي

واذا تأملت المثال الثاني الذي هو قصر موصوف على صفة وجدت ان
المقصور فيه (اي الدنيا) مختص بالمقصور عليه (اي الغرور) بالإضافة
(اي بالنسبة) الى شيء معين لا الى جميع ما عداه . فالدنيا مقصورة على
الغرور بالنسبة الى من يظن فيها صفة الارشاد لا يعني ابداً لا تتصرف بصفة من
الصفات غير الغرور . ويسمى هذا القصر قصر اضافياً . وهكذا كل
قصر يختص فيه المقصور بالمقصور عليه بحسب الاضافة الى شيء معين هو
قصر اضافي

٩٧ - القصر تخصيص شيء بآخر . وهو إما
قصر صفة على موصوف نحو « ما رازق الا الله » ،
واما قصر موصوف على صفة نحو « اغا الدنيا غرور »
ايضاح : المراد بالصفة هنا الصفة المعنوية التي تدل على معنى
قائم بشيء ، سواء كان اللفظ الدال عليه جامداً او مشتقاً ، فعلاً او
غير فعل ، وليس المراد بها الصفة النحوية اي النعت

وَكَمَا يَقُولُ الْقُصْرُ بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبْرِ يَقُولُ بَيْنَ الْفَعْلِ وَمَعْنَاهُ لَهُ
مَا عَدَ الْمَفْعُولُ مَعَهُ . وَيُعَتَّبُ قُصْرُ الْفَعْلِ عَلَى مَعْنَاهُ لَهُ قُصْرٌ صَفَةٌ
عَلَى مَوْصُوفٍ

٩٨ - القصر نوعان : حقيقي وإضافي

فَالْحَقِيقِيُّ أَنْ يَخْتَصَّ الْمَقْصُورُ بِالْمَقْصُورِ عَلَيْهِ فَلَا
يَتَجَاوِزُهُ إِلَى غَيْرِهِ اسْتِلْمَادًا نَحْوَ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » إِذْ
لَيْسَ مِنَ اللَّهِ غَيْرُهُ عَزَّ وَجَلَّ

وَالْإِضَافِيُّ أَنْ يَخْتَصَّ الْمَقْصُورُ بِالْمَقْصُورِ عَلَيْهِ بِجَسْبٍ
الْإِضَافَةِ (أَيْ بِالنَّسْبَةِ) إِلَى شَيْءٍ مُعَيْنٍ نَحْوَ « مَا زَيَّدَ
إِلَّا قَائِمٌ » أَيْ أَنَّ لَهُ صَفَةَ الْقِيَامِ لَا الْقَعْدَ، وَلَيْسَ
الغَرْضُ نَفِيًّا جَمِيعَ الصَّفَاتِ عَنْهُ مَا عَدَ صَفَةَ الْقِيَامِ

أَيْضًا : أَنَّ الْقُصْرَ الْحَقِيقِيُّ لَا يَكُادُ يُوجَدُ فِي قُصْرِ الْمَوْصُوفِ
عَلَى الصَّفَةِ إِذْ يَتَعَذَّرُ إِثْبَاتُ صَفَةٍ وَاحِدَةٍ لِمَوْصُوفٍ مَا وَنَفَيَ كُلُّ
مَا عَدَهَا عَنْهُ . عَلَى أَنَّهُ يَكْثُرُ فِي قُصْرِ الصَّفَةِ عَلَى الْمَوْصُوفِ كَمَا
رَأَيْتُ فِي الْمَثَالِ ، وَقَدْ يَرَادُ بِهِ الْمُبَالَغَةُ لِعدَمِ الاعْتِدَادِ بِغَيْرِ الْمَوْصُوفِ

كقولك « لا شاعر الا زهير » يعني ان لا شاعر يعتقد به غير هذا الشاعر فتُزل غيره متزلة العدم

واما القصر الإضافي فانه يرد في قصر الموصوف على الصفة نحو « ما زيد الا قائم » وفي قصر الصفة على الموصوف نحو « ما قائم الا زيد »

٩٩ - ينقسم القصر الإضافي باعتبار حال المخاطب ثلاثة اقسام : قصر إفراد ، اذا كان المخاطب يعتقد الاشتراك بين شيئين او اكثر ، وقصر قلب ، اذا كان يعتقد العكس ، وقصر تعين ، اذا كان متعددًا بين امررين نحو « ما زيد الا شاعر » و « انا زيد قائم »
 ايضاح : يكون المثال الاول قصر إفراد اذا كان المخاطب يعتقد ان زيداً شاعر و كاتب معاً ، ويكون المثال الثاني قصر قلب اذا كان المخاطب يعتقد ان زيداً قاعد ، ويجوز اعتبار المثالين قصر تعين اذا كان المخاطب متعددًا لا يدرى « اشاعر زيد ام كاتب » ولا « أقائم » هو ام قاعد »

اسئله : ٩٩ الى كم قسماً ينقسم القصر باعتبار حال المخاطب

تمرин ٣٤ : بين نوع القصر ، وعين كلاً من
المقصور والمقصور عليه في ما يلي :

ما الحياة الدنيا الا دار مر . افا عليك البلاغ وعلينا الحساب .
لا يدعى للجلى الا المهام . ما كان احساني اليهم الا رغبة في
احتذائهم الى الطريقة المثل . لا خفي الا سيظهر ، ولا مكتوم
الا سيعلن . وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب . افا
السلامة في الثانية

وإذا الأئم الاخلاق ما صلحت فإن هم فسدت اخلاقهم فسدوا
لا يعرف الشوق الامن يكابده ولا الصباية الا من يعانيها
ما مقامي بارض نخلة إلا كمقام المسيح بين اليهود
خفف السير وأثند يا حادي إفاً أنت سائق بفوادي
وما المرء الا كالملال وضوئه يحور رماداً بعد اذ هو ساطع^(١)
هجمت يا طير ولم أهجم ما أنت الا عاشق مُدعٍ^(٢)

الفصل الثاني

في طرق القصر

١) الفخر[ُ] بالعلم لا بالمال

٢) ما الفخر[ُ] بالمال بل بالعلم

٣) بالاتحاد القوّة

تمهيد : رأيت في الدرس السابق صورتين من صور القصر إدراهم بالنفي والاستثناء في المثال « ما رازقَ الآلهة » والثانية بإياغا في المثال « إغا الدنيا غرورٌ ». وترى الآن أمامك ثلاثة أمثلة كلها تتضمن معنى القصر ايضاً ولكنها قد ورد فيها بوسائل غير التي عرفتها قبلًا . فالقصر قد حصل في المثال الاول بالعطف « بلا »، وفي الثاني بالعطف « بيل »، وفي الثالث بتقديم الخبر على المبتدئ اي تقدم ما حقه التأخير . ويسمى علامة البيان هذه الوسائل طرق القصر

وانك تلاحظ ولاشك ان المقصور عليه لم يأت في جميع هذه الطرق في مرتبة واحدة ، فمع النفي والاستثناء قد جاء بعد اداة الاستثناء تاليًا لها، ومع « إنا » كان هو التأخير في الجملة لا الاسم التالي إغا، وفي العطف بلا جاء سابقاً لها مثابلاً لما بعدها ، وفي العطف « بيل » جاء بعد « بل »،

وفي تقديم ما حقه التأخير كان المتقدم في المرتبة . وعلى هذا الترتيب يجيء المقصور عليه مع كل من طرق القصر في تراكيب الكلام

١٠٠ - للقصر اربع طرق وهي :

اولاً النفي والاستثناء نحو «ما زيد الا شاعر»، وما شاعر الا زيد» و هنا يكون المقصور عليه ما بعد اداة الاستثناء كـما رأيت، ويجوز تقديمها معاً نحو «ما تعلم الا الطب يوسف»، وما تعلم الا يوسف الطب» ثانياً إنما . ويكون المقصور عليه معها مؤخراً في الجملة وجوباً نحو «إنما درس يوسف الطب» بتأخير الطب لانه المقصور عليه

ثالثاً العطف بلا أو بل . فان كان العطف «بلا» كان المقصور عليه سابقاً لها مقابلاً لما بعدها نحو «الارض متحركة لا ثابتة» ، وان كان «بل» كان المقصور عليه ما بعدها نحو «ما الارض ثابتة بل متحركة»

اسئلة : ١٠٠ ما هي طرق القصر

رابعاً تقديم ما حقه التأثير ، وهنا يكون المقصور عليه هو المقدم نحو « إياك نعبد » وبالاتحاد القوّة » فوائد : هنالك طرق للقصر غير هذه الاربع : منها إقحام ضمير الفصل بين المسند والمسند إليه نحو « زيدٌ هو العالم » ، وتقديم المسند إليه على خبره الفعلي احياناً نحو « ما أنا فعلت هذا الامر » و « أنا سعيت في حاجتك » (راجع عدد ٥٩)

تمرين ٣٥ : عين ما في الجمل الآتية من طرق القصر وانواعه ، وبين المقصور والمقصور عليه : في الثاني السلام ، وفي العجلة الندامة . اني أريد رحمة لا ذبيحة . للأرض من كأس الكرام نصيب . عند الشدائند تذهب الاختقاد . إذا يخشي الله من عباده العلما . ما تكبر أحد إلا نقص وحده في نفسه . لا يتكبر إلا كل وضيع ، ولا يتواضع إلا كل رفيع . إذا العيش برق خلاب^(١) . لا يحتاج الاصحاء الى طبيب بل المرضى

ما بقومي شرفت بل شرفوا بي وبنفسى علوت لا بجدودي وفضيلة الدينار يظهر سرها من حكه ، لا من ملاحة نقشه

(١) مطعم مختلف لا يعقبه مطر

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو لَا إِلَيْنَا أَنْتِ أَرْضَ تَبْقِي وَالْأَخْلَاءُ تَذَهَّبُ
إِلَّا إِنَّ الدِّينَ يَا بَلَاغٌ لِفَاتِحَةٍ فَامَّا إِلَى غَيْرِهِ وَإِمَّا إِلَى رُشْدِ
رَاحِلٍ أَنْتَ وَاللَّاهُ يَعْلَمُ تَزُولُ وَمُضْرِّ بِكَ الْبَقَاءُ الطَّوِيلُ

تمرين ٣٦ : في الأعراب البياني

(ا) نموذج :

لِيسَ مِنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ مَيِّتٌ إِنَّ الْمَيِّتَ مَيِّتَ الْأَحْيَا
«مَنْ» : مَسْنَدُ الْيَهُ ، عُرْفٌ بِالْمُوْصَوْلِيَّةِ لِلْأَيَّاهِ إِلَى الْوَجْهِ
الَّذِي بُنِيَ عَلَيْهِ الْخَبْرُ
«لِيسَ مَيِّتٌ» : مَسْنَدٌ . إِسْنَادُ خَبْرِيٍّ ، حَقِيقَةُ عَقْلِيَّةٍ : ضَرِبَهُ
طَلَابِيٌّ ، أَكَدَ بِهُ مَكْدُ وَاحِدٌ وَهُوَ الْبَاءُ الْزَانِدَةُ
الْمَيِّتُ : مَسْنَدُ الْيَهُ ، عُرْفٌ بِاللَّامِ لِلإِشَارَةِ إِلَى حَقِيقَةِ ، وَهُوَ
مَقْصُورٌ

مَيِّتُ الْأَحْيَا : مَسْنَدٌ ، مَقْصُورٌ عَلَيْهِ ، وَهُوَ قَصْرٌ مَوْصُوفٌ
عَلَى صَفَةٍ . نُوْعُهُ إِضَافِيٌّ . طَرِيقُ الْقَصْرِ فِيهِ إِنَّا

(ب) اعرَبْ مَا يَأْتِي اعْرَابًا بِيَانِيًّا :

لَا تَقْلُ اصْلِي وَفَصْلِي ابْدًا إِنَّا اصْلُ الْفَتَى مَا قَدْ حَصَلَ
لَا يُدْرِكُ الْمَجْدُ الْأَسِيدُ فَطَنُ . لِمَا يُشْقُّ عَلَى السَّادَاتِ فَعَالُ

الباب السابع

في الفصل والوصل

الفصل الأول

في حقيقة هذا الباب

١) العلم يحيى والجهل يحيي

٢) المطر يهطل ، البليل يصدق

نهيد : ترى ان المثال الاول من المثالين اللذين امامك مؤلف من جملتين عطفت الثانية منها على الاول بالواو ، والثانية مؤلف من جملتين لم تعطف احداهما على الأخرى فما هو السبب في العطف هناك وعدهمه هنا ؟ فذكر في الامر ملياً تجد أنه لم يكن العطف بين الجملتين الاولتين الا لوجود علاقة معنوية بينهما . فالعلم والجهل كلما خطر احدهما بالبال ، تبادر الآخر الى الذهن وإن كانوا متضادين ، وهكذا القول في الإحياء والإماتة . وأما الجملتان الأخيرتان فإنه ليس بينهما علاقة مثل هذه ، فما من شيء اذا ذكرت المطر يذكرك معه بالليل ، ولا من داع اذا ذُكر النهطال يتبه خيلتك الى الصداح . فالبون بينهما بعيد ، ولهذا امتنع العطف بين هاتين الجملتين . وهكذا كل جملتين بينهما علاقة كالمي بين جمالي المثال الاول بموز

العطف بينهما بالواو ويقال لهذا الوصل . وكل جملتين ليس بينهما مثل هذه العلاقة يتهم عدم العطف بينهما ويقال لهذا الفصل . وهذه العلاقة يقال لها
الجامع

١٠١ - الوصل عطف جملة على أخرى والفصل ترکه

١٠٢ - ان المعتبر هنا هو العطف بالواو فقط

لأنها مجرد التشيريك

ايضاح : يقتصر هنا على البحث في العطف بالواو دون غيرها من ادوات العطف لأنها الاداة التي تخفي الحاجة اليها وتحتاج العطف بها الى دقة في الفهم . اما غيرها من ادوات العطف فهي تقييد مع التشيريك معنى آخر كالترتيب مع التعقب في الفاء ، والترتيب مع التراخي في ثم ، وهلم جراً فيسهل ادراك مواطن كل منها

١٠٣ - شرط العطف بالواو ان يكون بين الجملتين جامع ، كالموافقة في نحو « يقرأ ويكتب » ، والمضادة في نحو « يضحك ويبكي »

استئلة : ١٠١ ما هو الوصل وما هو الفصل - ١٠٢ اي عطف هو المعتبر هنا - ١٠٣ ما هو شرط العطف بالواو

ايضاح : افـا كانت المضادة هنا في حكم المـوافقة لـان الـذهن
يـتصـور احد الضـدين عـند تـصـور الآخر ، فالـعلم يـخـطـر عـلى البـال
عـند ذـكـر الجـهـل ، كـما يـخـطـر الـكتـابـة عـند ذـكـر القرـاءـة
وـالـجـامـع يـجـب ان يـكـون باـعـتـيـار المسـنـد اليـه وـالـمـسـنـد جـيـعاـ.
فـلا يـقـال « زـيد قـادـم وـالـبعـير ذـاهـب » لـعدـم الجـامـع بـيـن المسـنـد
اليـهـا ، وـلا « زـيد عـالم وـعـمـرو جـيـمـيل » لـعدـم الجـامـع بـيـن المسـنـدـين

تمرين ٣٧ : بيـن سـبـب الوـصـل بيـن الجـملـ في ما
يـلي اذا كـنـت تـجـدـه صـوـابـاـ ، وـاـشـرـ الى مـوـضـعـ الخطـأـ
حيـثـ تـجـدـ في اـسـتـعـالـه خطـأـ :

صـيـانـةـ القـول خـيـرـ من سـوـ وـضـعـ ، وـكـلـمـةـ وـاحـدـةـ من
الـصـوابـ تـصـيبـ مـوـضـعـها خـيـرـ من مـئـةـ كـلـمـةـ تـقوـلـهاـ في غـيـرـ مـوـضـعـهاـ .
ليـ صـدـيقـ يـهـبـ الـأـلـوـفـ وـيـنـظـمـ الشـعـرـ . من قـلـ طـعـامـه صـيـحاـ جـسـمهـ
وـصـفـاـ قـلـبـهـ . تـجـبـ الرـجـلـ الحـقـودـ ، وـابـتـعدـ عنـ الرـجـلـ الـبـذـيـ .
(١)ـ هـذـاـ الـأـمـيرـ يـمـسـنـ إـلـىـ الـفـقـرـاءـ وـيـكـتبـ مـقـالـاتـ بـلـيـغـةـ .
وـغـدرـ الـفـتـيـ فيـ عـهـدـهـ وـوـفـائـهـ وـغـدرـ الـمـواـضـيـ فيـ نـبـوـ الـمـضـارـبـ .
(٢)

(١) السـفـيهـ (٢) الـمـواـضـيـ السـيـوفـ وـنـبـوـ الـمـضـارـبـ عـدـمـ قـطـعـهـاـ

العلم ينهض بالحسين الى العلي والجهل يقعد بالفتى المنسب
 لا والذى هو عالم أن النوى مر وان أبا الحسين كريم^(١)
 اعز مكان في الدُّنْيَا سرج سابع وخير جليس في الأنام كتاب^(٢)
 غيظ حساده وشجو عداه أن يرى مبصر ويسمع واعي^(٣)

الفصل الثاني

في مواطن الفصل

- ١) قال الاستاذ ان هذا الباب غاية في الدقة ،
 اي صاحاته أفادتنا جداً
- ٢) زارنا الامير ، أيده الله
- ٣) حدثنا السائح شرح لنا تفاصيل رحلته

تفصيده : ترى في المثال الاول انه لم تعطف جملة « اي صاحاته أفادتنا » على جملة « إن هذا الباب غاية في الدقة » والسبب في ذلك بين يظهر لاول وهلة ،

(١) النوى بعد (٢) الدُّنْيَا جمع دنيا ، والسابع الفرس السريع الجري

(٣) شجاه الامر شجعوا أحزنه

وهو أنه لم يقصد تشيريك الجملة الثانية في حكم الاعراب الذي لل الأولى ، فاذا لو عطفت عليها لشاركتها في حكم المفعولية للقول فكانت من جملة ما قاله الاستاذ ، وهي ليست كذلك

وترى في المثال الثاني انه لم ^{تعطف} جملة «أيده الله» على جملة «زارنا الامير» واذا بحثت عن سبب ذلك وجدته في التباين التام الذي بين الجملتين ، فالجملة الأولى خبرية ، والثانية دعائية إنشائية . وهذا ما يسميه البيانيون ^{كمال الانقطاع}

وترى في المثال الثالث انه لم ^{تعطف} جملة «شرح لنا تفاصيل رحلته» على جملة «حدثنا السائح» واذا بحثت عن سبب ذلك وجدته في الاختلاف التام الذي بين الجملتين . فشرح تفاصيل الرحلة إن هو الا جزء من حديث السائح ولهذا ^{كما} كانت الجملة الثانية بدلاً من الاولى ، وهذا ما يسمى ^{كمال الاتصال}

ومن هنا تعلم انه يجب الفصل بين الجملتين اذا لم ^{يرد} تشيريك الثانية في الحكم الذي لل الأولى ، سواء كان في الاعراب او في غيره ، او اذا وجد بينها تباين تام اي ^{كمال انقطاع} ، او اتحاد تام اي ^{كمال اتصال} ، او شبه احدهما

٤٠٤ - يجب الفصل بين الجملتين في ستة موضع :
 ١) ان يكون للجملة الأولى محل من الاعراب ولا يقصد تشيريك الثانية لها في الحكم نحو «قال الاستاذ إن هذا الباب غاية في الدقة ، ايضا حاثه أفادتنا جداً»

٢َ ان لا يكون للأولى محلٌ من الاعراب ويكون لها حكم لا يقصد اعطاؤه للثانية نحو « انا الحاكم منصف » الجميع يعرفون ذلك

ايضاح : لم تعطف جملة « الجميع يعرفون ذلك » على التي قبلها ثلاثة تشاركتها في حكم القصر فتكون معرفة الجميع مقصورة على هذا الامر

٣َ ان يكون بين الجملتين تبادل تام لا اختلافهما في الخبرية والانشائية لفظاً ومعنى نحو « تكلم اني مصغ اليك » او معنى فقط نحو « زارنا الامير أيده الله » او لعدم الجامع بينهما من مناسبة او مضادة . وهذا ما يقال له كمال الانقطاع

٤َ ان يكون بينهما اتحاد تام بان تكون الثانية بدلاً من الاولى نحو « حدثنا السائح شرح تفاصيل رحلته » او بياناً لها نحو « نصحت أخي قلت له اتبعني » او توكيداً لها نحو « فهل الكافرين أهلهم رويداً » وهذا ما يقال له كمال الاتصال

٥ـ ان تُسبق جملة بجملتين يصح عطفها على إحداهما وفي عطفها على الأخرى فساد، فيترك العطف دفعاً للوهم كقول الشاعر :

وتظن سلمى ابني بها بدلاً، أراها في الضلال ثم

وهذا ما يقال له شبه كمال الانقطاع

ايضاح : ان جملة أراها في البيت السابق يصح عطفها على تظن واغاً يمنع من هذا توهم العطف على جملة أبني فتكون الجملة الثالثة من مظنونات سلمى وهذا خلاف القصد ويختلف هذا الموضع عن الموضع الاول في ان عدم العطف هنا هو للاح提اط واما في الموضع الاول فهو لمانع

٦ـ ان تكون الثانية جواباً عن سؤال اقتضته الاولى نحو «وما أبْرَى نفسي إِنَّ النَّفْسَ لِأَمَارَةٍ بِالسُّوءِ».

وهذا ما يقال له شبه كمال الاتصال

ايضاح : ان الجملة الثانية شديدة الارتباط بالاولى، لانها جواب عن سؤال نشأ من الاولى . فكأن قائل الجملة الاولى توهم بعد نطقه بها ان سائلاً سأله : « وَمَ لَا تَبْرَى نَفْسَكَ ؟ » فقال « إِنَّ النَّفْسَ لِأَمَارَةٍ بِالسُّوءِ »

تمرين ٣٨ - بين اسباب الفصل في ما يلي :

جلت في دمشق تفقدت مبانيها القديمة وصروحها^(١) الفخمة .
نفعنا العلماء الاقدمون رحهم الله بولفاتهم الجليلة . واذا خلوا الى
شياطينهم قالوا إنا معكم ، إنما نحن مستهزئون ، الله يستهزئ
بهم . فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك . ترى الجبال
تحسبيها جامدة وهي قرء من السحاب

ليس الحجاب بعنصري عنك لي أملأ إن السماء ترجى حين تتحجب^(٢)
لم يبق جودك لي شيئاً أو ملء تركتني أصحاب الدنيا بلا أمل
اقول له ارحل لا تقيمن عندنا وإلا فكُن في السر والجهر مسلماً
قال لي كيف انت قلت عليـل سهر دائم وحزن طويـل
يقولون إني أحـل الضـمـ عندـهـمـ آعـوذـ بـربـيـ أنـ يـضـامـ نـظـيرـيـ^(٣)
أصـونـ عـرضـيـ بـاليـ لـاـ دـتـسـهـ لـاـ بـارـكـ اللـهـ بـعـدـ العـرـضـ فـيـ المـالـ^(٤)
لـاـ تـحـسـبـ المـجـدـ قـرـأـ أـنـتـ آـكـلـهـ لـنـ تـبـلـغـ المـجـدـ حـتـيـ تـاعـقـ الصـيرـاـ^(٥)

(١) قصورها (٢) المقهي المبعد، وتحجب تخفي تحت الغيوم، والمراد بالحجاب احتجاب المدوح عن قصادة (٣) الضيم الذل (٤) العرض النفس وقيل الحسب وهو ما يعده الانسان من مآثره ومفاخر اجداده (٥) الصبر عصارة شجر من العلم

الفصل الثالث

في مواطن الوصل

- (١) العمل بِرَوْض الابدَان، ويصقلُ الأَذهَان
- (٢) المَعْدَة بَيْت الدَاء، والِحَمِيَّة رَأْس كُل دَوَاء
- (٣) لَا وَحْفَظُكَ اللَّه (تَقُول ذَلِكَ لَن يَسْأَلُكَ هَلْ مَنْ حَاجَة إِلَيْهَا)

تبين : أنظر في المثال الاول الى الجملتين « بِرَوْض الابدَان » و « يصقل الأَذهَان » تجده ان لل الاولى منها محلًا من الاعراب لاختصار خبر للمبتدأ قبلها ، وقد أراد المتكلم بإشراك الثانية معها في هذا الحكم ولهذا عطتها عليهما ، وهكذا كل جملتين قُصِّد بإشراك الثانية منها في الحكم الإعرابي الذي لل الاولى يجب الوصل بينهما

ثم انظر في المثال الثاني الى الجملتين « المَعْدَة بَيْت الدَاء » و « الحَمِيَّة رَأْس كُل دَوَاء » تجدهما متفقتين في الخبرية ، وبينهما جامع مناسبة ، وليس من سبب يقتضي الفصل بينهما ، ولذلك عطفت الثانية على الاولى . وهكذا يجب الوصل بين كل جملتين اتفقنا في الخبرية او الانشائية ، ووُجد بينهما جامع ، ولم يكن من سبب يوجب الفصل بينهما

ثم تأمل المثال الثالث تجده مولفًا من جملتين وهي « لا » اي لا حاجة اليك ، وهي خبرية ، و « حفظك اللَّه » وهي دعائية إنشائية . وتتجدد انك لو فصلت « لا حفظك اله » لتبَوَّهُم الساعِم أَنْك تدعُو عليه

بعدم الحفظ وهو خلاف ما تقصده لأنك ت يريد الدعاء له ، ولهذا حصل الوصل هنا دفعاً للإيجام . وهكذا كل جملتين اختلفتا في الخبرية والإنسانية وكان الفصل بينهما يوم خلاف المقصود ، يجب الوصل بينهما

١٠٥ - يجب الوصل بين الجملتين في ثلاثة موضع :

- ١ـ اذا كان للجملة الاولى محلٌ من الاعراب وقصد إشراك الثانية لها فيه نحو « العمل » يروض الابدان » ويصقل الأذهان »
- ٢ـ اذا اتفقت الجملتان في الخبرية والانسانية ووجد الجامع بينها ولم يكن هنالك سبب يقتضي الفصل بينها نحو « المعدة بيت الداء » والحمية رأس كل دواء » ونحو « صوموا وصلوا »

ايضاً : المراد باتفاقها في الخبرية والانسانية ان تكون كلتاهم خبرتين او انسانيتين ، ولا فرق في ذلك بين ان يكون هذا الاتفاق لفظاً ومعنىً كما في المثالين المتقدمين ، او معنى فقط نحو

« قال اني أشهد الله وأشهدوا اني بريء مما تشركون » فان جملة « أشهدوا » انشائية في اللفظ ولكنها خبرية في المعنى لان المراد بها « أشهدكم » وهذا عطفت على الجملة الخبرية التي قبلها ٣ اذا اختلفتا في الخبرية والانشائية وكان الفصل بـ « يوهم خلاف المقصود نحو « لا وحفظك الله »

١٠٦ - من محسنات الوصل ان تتناسب الجملتان في الاسمية والفعلية ، وال فعلياتان في الماضوية والمضارعية ، اي ان تعطف الاسمية على مثلها ، وكل من الماضوية والمضارعية على مثلها ، ما لم يكن غرض في العدول عن ذلك كارادة التجدد في احداثها والثبوت في الاخرى نحو « الصديق يكتبني وانا مقيم على ودّه »
 ايضاح : علمت مما تقدم (عدد ٥٨) ان الدلالة على التجدد تكون بالجملة الفعلية ، وعلى الثبوت بالجملة الاسمية . ومثال هذا يحصل عند ارادة المضي في احداثها والمضارعة في الاخرى نحو « ان الذين كفروا ويصدرون عن سبيل الله »

قرن ٣٩ : بين مواضع الوصل والفصل في ما يأتي واذكر السبب في كل منها :

الاسخيا، يعبدهم المال ، والبخلا، يعبدونه . استرشدوا العاقل ترشدوا ، ولا تعصوه فتندموا . المزاح اوله فرح ، وآخره ترح^(١) . أمدكم بما تعلمون ، أمدكم بأنعام^(٢) وبنين وجنت وعيون . ما هذا بشرًا إن هذا الا ملك كريم . اذا الاعمال بالنيات ولكل امرى ما نوى . اذا صديقك خائن اذا متيقن ذلك . قال ابن المفع : ان العدو خصم تصرعه بالحجة وتغلبه بالحكام ، وان الصديق ليس بيتك وبيته قاض ، فاما حكمه رضاه

لا تسأل المرأة عن خلائقه في وجهه شاهد من الخبر قد يدرك الثاني جل حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل لا يعجبني إقبال يريكم سنا إن الخمود لعمري غاية الضرم ما كل ما يتمنى المرأة يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن الرأى قبل شجاعة الشجعان هو أول وهي محل الثاني

(١) الترح الفم والحزن (٢) أمدء بالمال اعطاء اياه ، والأنعام المواشي من ذوات الحف والظلف (٣) السنا ضوء البرق ، ونحوه النار سكون لحبها ، والضرم اشتعال النار والتهاجا

خففِ الوطءِ ما أظنُ أديم الارض الا من هذه الاجساد^(١)
 ترين ٤٠ : قدم مثالين لـكـلـ موضعـ من
 مواضع الفصل ، ومثالين لـكـلـ موضعـ من مواضع
 الوصل

ترين ٤١ : اعرب ما يأني اعراباً بيانياً :
 وحب العيش أبَدَ كل حزْنٍ وعَلَم ساغباً أكَلَ المُرَار^(٢)
 قالت بليت فما زاك كعهدنا ليت العهود تجَددت بعد البلي

(١) الوطء الدوس ، والأديم الجلد ، واديم الارض ما ظهر منها

(٢) الساغب الجائع ، والمُرَار شجر مر ، يقول ان حب الحياة يجعل الحر
 عبداً ويضطر صاحب الحاجة الى احتلال الأذى في سبيل الحصول عليها

الباب الثامن

في الایجاز والاطناب والمساواة

الفصل الأول

في حقيقة هذا الباب

١) ولا يحيق المكرُ السبيُّ الا باهله

٢) ولكم في القصاص حياةٌ

٣) فإنَّ مع العسر يُسراً، إنَّ مع العسر يسراً

تمهيد : تأمل المثال الاول تجده ان الالفاظ فيه قد جاءت يقدر المفهوم المقصود اداوه ، وانك لو حاولت ان تزيد فيها لفظاً جاءت الزيادة لغير فائدة ، لأن الفاظ العبارة مساوية للمعنى فيها ، وايراد الكلام على هذه الطريقة يسمى مساواة

وتأمل المثال الثاني تجده ان الالفاظ فيه على قلتها قد استواعت معاني جمة . لأن المراد به ان الانسان اذا علم انه متى قُتِلُ قُتِلَ لم يقتل فكان ذلك حياة له ولن يزيد قتلته . وايراد الكلام على هذه الطريقة يسمى الایجاز ثم تأمل المثال الثالث تجده ان الجملة الاولى قد أدَّتْ المعنى المراد ، وما الجملة الثانية الا تكرار لها . ولكن هذا التكرار اما جاء لفرض وهو

تقرير المعنى في نفس السامع وتأثيشه . وابعاد الكلام على هذا الاسلوب يقال له الاطناب

وانك تلاحظ ان الطريقة الاولى هي الدستور الذي يقاس عليه . لأن الايجاز والاطناب من الامور التسنية التي لا يمكن تصوّرها الا بالنسبة الى تصور شيء آخر ، فيها لا يُعرفان الا بالنسبة الى المساواة ولا بد في الايجاز من ان يكون وافياً بفادة المراد مع تعلق غرض به كتبيل الحفظ ، وتقريب الفهم ، وضيق المقام ، ونحو ذلك . والاطناب ايضاً لا بد فيه من ان يكون الزائد لفائدة كثبيت المعنى ، وتوضيح المراد ، والتقرير ، ودفع الاجماع وما شاكل

١٠٧ - ان التعبير عن المعنى المراد يكون واحدة من طرق ثلاثة : إما ان يكون اللفظ مساوياً لاصل ذلك المعنى ، وهذا يقال له المساواة ، او ان يكون ناقصاً عنه ، وهذا يقال له الايجاز ، او يكون زائداً عليه ، وهذا يقال له الاطناب

١٠٨ - ان المساواة هي الاصل لأنها الدستور الذي يقاس عليه نحو « ولا يتحقق المكر السيء الا باهله »

استلة : ١٠٧ ما هي الطرق التي يعبر بها عن المعنى المراد -

١٠٨ كيف تعتبر المساواة

١٠٩ - يُشترط في الإيجاز أن تكون الألفاظ مع قلتها وافية بالغرض نحو «ولكم في القصاص حياة»^(١) ابْيَاضَهُ : اذا كانت الألفاظ غير وافية بالغرض سُمي ذلك إخلالاً كقول الحَرثُ بْنُ حَلِزَةَ^(١) :

وَالْعِيشُ خَيْرٌ فِي ظَلَالِ الْجَهْلِ مِنْ عَادَ كَدَّا
يُرِيدُ انْ الْعِيشُ النَّاعِمُ فِي ظَلَالِ الْجَهْلِ خَيْرٌ مِنْ الْعِيشِ الشَّاقِ
فِي ظَلَالِ الْعِقْلِ

١١٠ - يكون الإيجاز لاغراض منها تسهيل الحفظ ، وتقريب الفهم ، وضيق المقام ؛ والأخفاء ، وتجنب الملل ، ونحو ذلك

١١١ - يُشترط في الاطناب أن تكون زيادة

(١) هو أحد أصحاب المعلقات ، دافع بعلقه عن قومه البكريين يوم تقاضيهم مع التغلبيين في حضرة الملك عمرو بن هند ملك الخيرية ، فاستقال الملك إليه بما أودع قصيده من الحجاج السديدة وجعله يقف في بكر على بني تغلب

اسئلة : ١٠٩ ماذا يُشترط في الإيجاز - ١١٠ لا يَ الاغراض
يأتي الإيجاز - ١١١ ماذا يُشترط في الاطناب

الالفاظ فيه على المعنى لفائدة نحو «إِنْ» مع العسر يسراً، إِنْ مع العسر يسراً

ايضاح : ان لم تكن في الزيادة فائدة وكانت الزيادة غير متعلقة سمي بذلك تطويلاً كقوله :

وقدَّدتُ الاديم لراهشينه والفي قوله كذباً ومينا^(١)
فإن الكذب والميin واحد ، وإن كانت الزيادة متعلقة سمي
حسواً كقوله :

ذكرتُ أخي فعاودني صداعُ الرأسِ والوصب^(٢)
فإن الصداع لا يكون إلا في الرأس فذكر الرأس هنا لا
فائدة فيه

١١٢ - يكون الاطناب لاغراض منها تثبيت
المعنى، وتوضيح المراد، والتقرير، ودفع الایهام، ونحو ذلك

(١) قدَّد الشيء قطعة طولاً، والاديم الجلد، والراهشان عرقان في باطن الذراع (٢) الوصب المرض والوجع الدائم

ترين ٤٢ : بين ما تراه من مساواة او ايجار او
إطناب في ما يلي :

كتب ابرهيم بن المهدى^(١) في كلام للمأمون : إن عفوت فبغضلك
وإن أخذت فبحقك . فوقع المأمون : القدرة تذهب الحقيقة^(٢)
وقال ابن المفعع : اعلم ان المستشار ليس بكفيل ، وان الرأي
ليس بضمون ، بل الرأي كله غرر^(٣) لأن امور الدنيا ليس شيء
منها بثقة ، ولا نه ليس من امرها شيء يدركه العاقل الا وقد
يدركه العاجز ، بل ربما أعيَا الحزمَة ما أمكن العجزَة
وقال النابغة الذبياني^(٤) :

أتاك امرؤٌ مستبطنٌ لي بغضاً له من عدوٍ مثل ذلك دافعٌ
أتاك يقول هلهل النسج كاذبٌ ولم يأت بالحق الذي هو ناصع^(٥)
أتاك بقولٍ لم اكن لأقوله ولو كُثِّلت في ساعدي الجوابع^(٦)

(١) هو عم المأمون واخوه هارون الرشيد ، كان من اهل الادب والفضل ،
بويع له بالخلافة سنة ٢٠٢هـ وتوفي سنة ٢٢٦هـ (٢) الغضب في الدفاع
عن المحارم (٣) الفرار التعرض للهلاكة (٤) هو زياد بن معاوية
الذبياني ، شاعر جاهلي من اشعر شعراء العرب على الاطلاق لقب بالنابغة لنبوغه
في الشعر ، كان ينادم النعان بن المنذر ويأخذ جوازره وكانت تنصب له قبة
حراء في سوق عكاظ ف يأتي إليه الشعراء ينشدونه اشعارهم فيحكم فيها . توفي
سنة ٦٠٢ مسيحية على ما يرجح (٥) هلهل النسج سخيف ليس بقوى ،
والنابغ الواضح (٦) الجوابع القيود

الفصل الثاني

في الإيجاز

١) إثناً الاعمال' بالنيات

٢) ولو ترى إذ هي وطيس' الحرب

تعيد : اذا تأملت المثال الاول ترى ان الفاظه على قلبتها قد استواعت معاني جمئه ، فالمراد به ان قيمة العمل ليست في العمل نفسه بل في النية الدافعة الى اتيانه ، فمن قام بعمل حاول ان يخدمك به في شأن من الشؤون فقصص مسماه عن ابلاغك الأمانة التي توخاها ، فإن له فضلاً كما لو كان مسماه قد أدى الى نيلك أمنيتك ، وهكذا كل في مختلف الاغراض والاعمال . فانت ترى ان هذه العبارة القصيرة قد جمعت من المعاني ما يصعب التعبير عنه الاعقال طويلاً ، وهذا الاسلوب من الكلام هو الإيجاز . ولما كان مدار الإيجاز هنا على تقصير العبارة لا على حذف شيء منها سمي هذا النوع الإيجاز قصر

ثم تأمل المثال الثاني تجده موجزاً ايضاً ، واذا بحثت عن سر الإجازة تجده في حذف جملة منه هي جواب الشرط ، إذ التقدير « لرأيت أموراً هائلة » . وكل ما ورد من الإيجاز على هذه الطريقة اي بحذف شيء من الكلام ، سواء كان كلمة او جملة او أكثر من جملة ، يقال له الإيجاز حذف

١١٣ - الإيجاز نوعان : الإيجاز قصر ، والإيجاز حذف

١١٤ - ايجاز القصر يكون بتضمين العبارة القصيرة معاني كثيرة من غير حذف نحو « اغا الاعمال بالنيات »

تنبيه : ان هذا النوع من الايجاز مركز عنابة البلغاء حتى ان بعضهم سثل عن البلاغة فقال : هي ايجاز القصر وقال اكثم بن صيفي خطيب العرب : البلاغة الايجاز

١١٥ - ايجاز الحذف يكون اما بحذف جزء جملة نحو « وسائل القرية » اي اهلها ، او جملة نحو « وإن يكذبوك فقد كذبت رسول من قبلك » اي فاكبر ، او اكثر من جملة نحو « والق عصاك فلما رأها تهتز كأنها جان ول مدبرا » اي فالقاها فاهتزت ايضاً : اذا كان المذوف جزء جملة فقد يكون مضافاً كما مثلنا ، او مضافاً اليه نحو « لله الامر من قبل ومن بعد » اي من قبل ذلك ومن بعده ، او موصفاً نحو « صمت طويلاً » اي صمتاً طويلاً ، او صفة نحو « زادوا رجساً الى رجسهم » اي

اسئلة : ١١٤ ما هو ايجاز القصر - ١١٥ ما هو ايجاز الحذف

مضافاً الى رجسهم ، او شرطاً نحو « زرني أكرمك » اي فان ترني ، او جواب شرط نحو « لو ترى اذ حمي وطيس الحرب » اي لرأيت اموراً هائلة ونحو ذلك

١١٦ - لا بد للحذف من دليل على وقوعه ،
ودليل على تعين المذوف

اما دليل الحذف فهو العقل مطلقاً
واما دليل التعين فهو اما المقصود الاظهر نحو « حرمت عليكم الميتة » اي تناولها ، او العقل نحو « وسائل القرية » اي اهلها ، او العادة نحو « قد ذبت في هند » اي في هوتها ، او الملاسة كقولك في تهنئة صديق بزواجه « بالرفاء والبنين »

ايضاح : ان العقل في المثال الاول يدل على الحذف لان التحرير لا يقع على الميتة نفسها ، والمقصود الاظهر يدل على ان المذوف لفظة تناول لان الغرض الاظهر من هذه الاشياء تناولها .
ويدل العقل في المثال الثاني على الحذف لان سؤال نفس القرية

عُبْث ، ويدل على تعيين المُحذف وهو الرجل . والعقل يدل على المُحذف في المثال الثالث لأن الذوبان لا يكون في نفس الشخص والعادة تدل على المُحذف وهو الموى . والعقل يدل على المُحذف في المثال الرابع لاقتضاء الحرف ما يتعلّق به ، واللاملاسة تدل على المُحذف وهو الزواج

تمرين ٤٣ : بين نوع الإيجاز في ما يلي ، واذكر ما ينطوي تحته من المعاني اذا كان ايجاز قصر ، وعين المُحذف اذا كان ايجاز حذف :

المنيَّة ولا الدنيَّة . زادكم الله صلاحاً الى صلاحكم .
الضعيف أمير الرَّكْب . من كفر فعليه كفره . سيد القوم خادمهم
قال الإمام علي^(١) : آلة الرئاسة سعة الصدر
كتب احد كتاب المؤمن عن رجل . يعني به الى بعض العمال :
كتابي اليك كتاب واثق . بن كتب اليه ، معنى بن كتب
له ، ولن يضيع بين الثقة والعنابة حاملة
ووَقَع جعفر بن يحيى^(٢) لعامل كثُر الشكوى منه :

(١) هو رابع الخلفاء الراشدين اشتهر ببلاغته وشجاعته ، توفي سنة ٢٠ هـ

(٢) هو أحد مقدمي البرامكة مشهور بكرمه وبلانته وكان وزير الحارون

كُثُر شاكوك ، وقل "شاكروك" ، فِيما عدَّت ، وِيما اعتزلت
ووْقَع في قصَّة محبوس :
الْعَدْلُ اُوْقَعَهُ ، وَالتَّوْبَةُ تُطْلَقَهُ
وَإِذَا كَانَتِ النُّفُوسُ كَبَارًا تَعْبَتُ فِي مَرَادِهَا الْأَجْسَامُ
فَوُضِعَتْ طَوْقِي فِي يَدِيَّ وَقُلْتْ خَلُونِي وَإِلَّا
وَأَقْضَى عَلَى نَفْسِي إِذَا الْأَمْرُ نَابَنِي وَفِي النَّاسِ مَنْ يُقْضَى عَلَيْهِ وَلَا يُقْضَى
لَوْيَعْلَمُ الْكُفُرُ كَمْ مِنْ أَعْصَرِ كَمْنَتْ لَهُ الْمَنِيَّةُ بَيْنَ السَّمَرِ وَالْقُضْبِ^(١)

الفصل الثالث

في الإطناب

- ١) ثَلَاثَةٌ تُورَثُ ثَلَاثَةً : النَّشَاطُ 'يُورَثُ' الغَنِيُّ ،
وَالْكَسْلُ 'يُورَثُ' الْفَقْرُ ، وَالشَّرْهُ 'يُورَثُ' الْمَرْضُ
- ٢) إِنِّي ، وَقَالَ اللَّهُ ، مَرِيضٌ

تَبَيَّدَ : عَرَفْتَ مَا تَقْدِمُ انَّ الْإِطْنَابَ هُوَ انْ تَرِيدَ الْأَلْفَاظَ عَنِ الْمَفْعُولِ الْمَرَادِ
الْتَّعْبِيرُ بِهَا عَنِهِ لِفَائِدَةٍ ، وَتَرَى الْآنَ فِي الْمَثَالِينَ الَّذِينَ امَّا مَكَ صُورَتِينَ مِنْ
صُورَ الْإِطْنَابِ :

وَالرَّشِيدُ قُدْمُ قُتُلَ حِينَ نَكْبَةِ الْبَرَامِكَةِ سَنَةَ ١٢٨٠ ^(١) السَّمَرُ الرَّمَاحُ
وَالْقُضْبُ السَّيُوفُ

تأمل المثال الاول تترَّ أنَّ جملة «النشاط يورث الغنى» وما بعدها إنَّ هي إلَّا إِيْضاحٌ للإِجَامِ الَّذِي تضمنَتِه الجملة الأولى «ثلاثة تورث ثلاثة». وإذا فكَرْت ملِيًّا في السبب الذي لاجله صيغ الكلام في هذا الفالب تجد ان ذلك ليس الا لزيادة تقرير المعنى في ذهن السامِع بذكره مرَّتين، مرَّةً على طريق الإِجَامِ والإِجَامِ، ومرةً على طريق الإِيْضاح والتفصيل. وهذا ما يسمَّى الإِيْضاح بعد الإِجَامِ

ثم تأمل المثال الثاني تجد ان جملة «وَقَاتَ اللَّهُ» المترضة بين المند إليه والمُسند كان يمكن الاستغناء عنها لأن المعنى المراد تأديته تامٌ بذوها. ولكن القائل جاء بما لفِض في نفسه وهو جعل الكلام أحسن وقماً أو أشد اثراً في نفس السامِع. فـثَلَاثَةً مثل ما كان على شـاكـلـتها مـثـلـ الحـسـنةـ تأتـيـكـ منـ حـيـثـ لاـ تـرـتـقـبـهاـ. وهذا ما يقال له الاعتراض وهناك ضروب أخرى للإِطْنَابِ كذكر الخاص بعد العام، والتكرار، والتذليل، والاحتراض، ونحوها. وكلها تكون لأغراض يرمي إليها البلاغ لانها تزيد قيمة كلامه وترفع من معانيه

١١٧ - يكون الإِطْنَاب بطرق اهمها: الإِيْضاح بعد الإِبَاهَم، وذكر الخاص بعد العام، والتكرار، والتذليل، والتكميل، والتتميم، والاعتراض والإِيْغال

١١٨ - يكون الإِيْضاح بعد الإِبَاهَم لتقرير

استئلة : ١١٧ باي طرق يكون الإِطْنَاب - ١١٨ **كيف يكون الإِيْضاح بعد الإِبَاهَم**

المعنى في ذهن السامع بذكره مرتين ، مرةً على سبيل الابهام والاجال ، ومرةً على سبيل التفصيل والايضاح ، نحو : « ثلاثة تورث ثلاثة : النشاط يورث الغنى ، والكسيل يورث الفقر ، والشره يورث المرض »

١١٩ - يذكر الخاص بعد العام تنبئها على فضله حتى كانه لرفعته ليس من جنس ما قبله ، نحو « اجتهدوا في درس اللغات واللغة العربية »

١٢٠ - يكون التكرار لنكتة كالاتا كيد نحو « هيئات هيئات لما توعدون » او لطول الفصل كقوله :

لقد علم الحي اليانون انني اذا قلت أمّا بعد ، أني خطيبها

١٢١ - الايغال هو ختم البيت من الشعر بما يتم المعنى بدونه لنكتة كقول الخنساء :

استلة : ١١٩ لاي غرض يذكر الخاص بعد العام - ١٢٠ لاي غرض يكون التكرار - ١٢١ ما هو الايغال

وَإِنْ صَخْرَا لَتَأْتِمُ الْهُدَاةَ بِهِ كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ^(١)
 اِيْضَاحٌ : إِنْ قَوْلَهَا « كَأَنَّهُ عَلَمٌ » اِيْ جَبَلٌ مُرْتَفَعٌ وَافِ
 بِمَقْصُودِهَا وَهُوَ تَشْيِيهٌ بِاَنَّهُ مُعْرُوفٌ بِالْهُدَايَةِ ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَكْتَفِ
 بِذَلِكَ حَتَّى جَعَلَتْ فِي رَأْسِ الْعِلْمِ نَارًا زِيَادَةً فِي الْمُبَالَغَةِ . وَقِيلَ ان
 الْايْغَال يَجْرِي اِيْضًا فِي النَّثَرِ نَحْوَ « وَاللَّهُ يُرْزِقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ
 حِسَابٍ » فَانْ قَوْلَهُ بِغَيْرِ حِسَابٍ زِيَادَةً فِي الْمُبَالَغَةِ

١٢٢ - التَّذِيْلُ هُوَ اِرْدَافُ الْجَمْلَةِ بِحَمْلَةٍ تَشْتَتِمُ
 عَلَى مَعْنَاهَا . وَهُوَ ضَرْبٌ :

١° ما يُجْرِي بِحْرَى المِثْلِ اِنْ اسْتَقْلَلَ مَعْنَاهُ وَاسْتَغْنَى
 عَمَّا قَبْلَهُ نَحْوَ « جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ اِنَّ الْبَاطِلَ
 كَانَ زَهْوَقًا^(٢) »

٢° ما لا يُجْرِي بِحْرَى المِثْلِ لِعدَمِ اسْتِقلَالِهِ بِإِفَادَةِ
 الْمَرَادِ وَتَوْقِفِهِ عَلَى مَا قَبْلَهُ نَحْوَ « جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا
 وَهُلْ نَجَازِي اِلَّا الْكُفُورُ »

(١) إِنْتَ بِهِ اَقْنَدِي (٢) زَهَقَ اَضْمَحَلَ وَهَلَكَ

١٢٣ - التكميل، ويقال له الاحتراس، هو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم . وهو قد يكون في وسط الكلام كقول الشاعر :

فسقى ديارك غير مفسدتها صوب الربيع وديمة تهمي^(١)
او في آخره كقول اعرابية لرجل : « كَبَتْ^(٢)
الله كل عدو لك الا نفسك »

١٢٤ - التتميم هو ان يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة لنكتة كالمبالغة نحو « ويعطون الطعام على حبه » اي مع اشتئاههم له

١٢٥ - الاعتراض هو ان يؤتى في اثناء الكلام، او بين كلامين متصلين في المعنى، بجملة او اكثر

(١) الصوب المطر، والديمة المطر الذي يدوم يوماً في سكون، وتحمي تسيل

(٢) أخزى وأذل

استلة : ١٢٣ ما هو التكميل - ١٢٤ ما هو التتميم - ١٢٥ ما هو الاعتراض

لَا مَحْلٌ لَّهَا مِنِ الْأَعْرَابِ لَنْكَتَةٌ غَيْرُ دَفْعِ الْإِيمَامِ
 كَالدُّعَاءِ، نَحْوُ «إِنِّي، وَقَالَ اللَّهُ، مَرِيضٌ» أَوِ التَّهْوِيلِ
 نَحْوُ «وَانِه لِقُسْمٌ، لَوْ تَعْلَمُونَ، عَظِيمٌ» أَوِ التَّنبِيَّهِ
 كَقُولِ الشَّاعِرِ

وَأَعْلَمُ، فَعْلَمَ الْمَرءُ بِنَفْعِهِ، أَنْ سُوفَ يَأْتِي كُلُّ مَا قُدِّرَ إِرْدَاهُ
 فَائِدَةٌ : قَدْ يَكُونُ الْإِطْنَابُ بِغَيْرِ مَا ذُكِرَ نَحْوُ «رَأَيْتَهُ
 بِعِينِي وَسَمِعْتَ كَلَامَهُ بِأَذْنِي» وَنَحْوُ ذَلِكَ

تَقْرِيرٌ ٤٤ : بَيْنَ نَوْعِ الْإِطْنَابِ فِي مَا يَلِيهِ :
 فَازَ الْمُجَهَّدُونَ فِي الْامْتِحَانِ وَهُلْ يَفْوِزُ الْمُجَهَّدُونَ . إِنْتَانَ
 لَا يَشْبَعُانِ : طَالِبٌ عِلْمٌ وَطَالِبٌ مَالٌ . إِيَّهُ يَا فَتِي ، قَالَى مَتِي ، وَإِلَى
 مَتِي . رَبِّ يَسْرِّ لِي امْرِي وَاسْرَحْ لِي صَدْرِي . مِنْ اقْلَامِ بَيْنَنَا وَهُوَ
 مَحَافِظٌ عَلَى شُرُوطِ الْأَدْبِ أَكْرَمَنَا مَثْوَاهُ . أَكْرَمُ وَالْدِيكُ :
 أَبَاكُ وَأَمْمَكُ . أَعْذُّ ، غَيْرُ مَأْمُورٍ ، مَا قَلْتُهُ لَنَا سَابِقًا . حَفَظُوا عَلَى
 الصَّلَواتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى . وَمَا ادْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ، ثُمَّ مَا
 ادْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ . وَأَدْخُلْ يَدِكَ فِي جِيَكَ تَخْرُجْ بِيَضَاءِ مِنْ
 غَيْرِ سُوءِ

هي الدنيا تقول بله فيها حذار حذار من بطشى وفتكي
 ولست مستيق أخا لا تلمئه على شعث اي الرجال المهدب^(١)
 وخفوق قلب او رأيت لهيه يا جنّى لظننت فيه جهنما
 شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة ويستحل دم الحاجاج في الحرم^(٢)
 ولست بخابي ابدا طعاما حذار غدى لكل غدى طعام
 وإن امرءا دامت مواثيق عهده على مثل هذا انه لكريم

تمرين ٤٥ : في الاعراب البيني

(١) نموذج :

إنَّ الثانين ، وُلْغَتَهَا ، قد أحوجت سمعي إلى ترجمان
 الثنون : مسند إليه ، وقد أحوجت ، مسند . إسناد خبري ،
 ضربه طليبي ، أكَدَ بانَّ وقد ، مجاز عقلي ، علاقته السببية . وفي
 قوله « الثنين » اي جاز حذف ، والممحظى « سنة »
 بلغ : مسند ، وتأه الضمير : مسند إليه . اسناد انشائي
 دعاء ، حقيقة عقلية ، وهذه الجملة اطناب ، نوعه الاعتراض

(١) لم جمع وضم ، والشعب التفرق ، ولم شعث اي ضم ما تفرق من اموره
 وأصلحه (٢) النافلة الحسنة التي يعملها المرء ولم تنجب عليه

(ب) اعرب ما يأتي اعراباً بيانياً :

وتحتقر الدنيا احتقاراً مجرّباً يرى كلَّ ما فيها، وحاشاك، فانياً
أني الزمان بنوه في شبتيه فسرّهم، وأئتها على الهرم

تمة

في العدول عن مقتضى الظاهر

١) هو الله عادل

٢) خير الناس من نفع الناس

٣) ومهمه مغيرة أرجاؤه كأن لون ارضيه سماوءه

تمهيد : ترى في المثال الاول ان ضمير الغيبة لم يتقدّمه ما يعود اليه ، بل هو هنا مكان الشأن والتقدير ان الشأن الذي يراد الكلام عنه هو «أن الله عادل» . فما الذي دعا الى صوغ الكلام على هذه الطريقة خلافاً لمقتضى الظاهر ؟ ان الذي دعا الى ذلك هو رغبة المتكلم في إثارة شوق السامع لتمكين الخبر في ذهنه . فان السامع اذا لم يفهم معنى من الضمير انتظر ورود ما يليه فازداد المعنى بذلك تكثيناً في ذهنه ، لأن ذكر القضية او لا بصورة مبهمة ، ثم تفسيرها ، اوقع في النفس وادعى الى الشوق وترى في المثال الثاني انه لم يستعمل ضمير الغائب بدلاً من الاسم

الظاهر الذي تقدم ذكره لفظاً كما يوجب مقتضى الظاهر بل قال «من نفع الناس» بدلاً من «فهم» فما السبب في هذا الخروج عن مقتضى الظاهر؟ السبب هو رغبة المتكلم في تكين الخبر وزيادة تقريره في ذهن السامع بالتكرار

وترى في المثال الثالث ان الشاعر أراد وصف ^{مهما} اي مقاومة بعيدة، منبرة الارجاء اي النواحي ، فبالغ في ذلك ، وبدلاً من ان يشبه السماء في الاغبار بلون الارض جرياً على مقتضى الظاهر عكس التشبيه محاولاً ايجام السامع ان لون السماء صار من الفكرة بحيث يُشبّه به لون الارض . وفي هذا من البلاغة ما لا يخفى

وهكذا القول في سائر انواع العدول عن مقتضى الظاهر كالالتفات، ووضع كلٍ من الماضي والمضارع موضع الآخر ، والتغليب ، والقلب ، فان كلّا منها يكون لاغراض لا تخفي على المتأمل

١٢٦ - علمتَ ان البلاغة متوقفة على مطابقة الكلام لمقتضي الحال ، ورأيت في ما تقدم من الاحكام ان مقتضي الحال يجري على مقتضى الظاهر ، وهذا هو الاصل . ولكن قد يعدل عنها يقتضيه الظاهر الى خلافه مما تقتضيه الحال في بعض مقامات الكلام ، لاعتباراتٍ يراها المتكلم

اسئلة : ١٢٦ هل يعدل احياناً عن مقتضى الظاهر ولماذا

١٢٧ - يكون العدول عن مقتضى الظاهر
 بامورٍ عدّة: منها وضع المضرر موضع المظہر، ووضع
 المظہر موضع المضرر، والالتفات، ووضع الماضي
 موضع المضارع، ووضع المضارع موضع الماضي،
 والتغليب، والقلب

١٢٨ - يوضع المضرر موضع المظہر خلافاً
 لمقتضى الظاهر ليتمكن ما بعده في ذهن السامع نحو
 « هو الله عادل »

١٢٩ - يوضع المظہر موضع المضرر، لزيادة
 التمكين نحو « خير الناس من نفع الناس » اي نفعهم،
 او لإلقاء المهابة في نفس السامع كقول الخليفة « امير
 المؤمنين يأمر بكذا » اي أنا أمر، او للاستعطاف

استلة : ١٢٧ باي الطرق يكون العدول عن مقتضى الظاهر
 - ١٢٨ لا ي اغراض يوضع المضرر موضع المظہر احياناً - ١٢٩
 لا ي اغراض يوضع المظہر موضع المضرر احياناً

كقولك « أىأذن لي مولاي ان اتكلم » اي أتأذن

١٣٠ - الالتفات هو الانتقال من كلِّ من التكلُّم والخطاب والغيبة الى صاحبه، على غير ما يقتضيه سياق الكلام، تفتناً في الحديث وتنشيطاً للسامع وحملًا له على زيادة الاصفاء، نحو : « واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربِّي رحيمٌ ودودٌ » والقياس « ان ربكم رحيمٌ ودودٌ »

ايصال : قد يكون الانتقال من التكلُّم الى الخطاب نحو « وما لي لا أعبد الذي فطريني واليه ترجعون » والقياس « واليه أرجع » او الى الغيبة نحو « يا تلميذي قد فزت برضى استاذك » والقياس « برضى »

ومن الخطاب الى التكلُّم كما في مثال المتن ، او الى الغيبة نحو « اذا كنتم في الفلك وجرنَّ بهم » والقياس « بكم » ومن الغيبة الى التكلُّم نحو « وهو الذي ارسل الرياح بشرًا بين يدي رحمته وأنزلنا من السماء ما طهورًا » والقياس « وانزل »

او الى الخطاب نحو « الحمد لله رب العالمين اياك نعبد » والقياس
« ايات نعبد »

١٣١ - يوضع الماضي موضع المضارع تنبئها
على تحقق وقوعه نحو « يوم ينفح في الصور فتأتون
افواجاً وفتحت السماء فكانت ابواباً » اي وفتح
فتكون

١٣٢ - يوضع المضارع موضع الماضي لايهم
المشاهدة بـ احضار صورة الشيء في ذهن السامع بصيغة
الحاضر كقول تأبّط شرّاً :

بني قد لقيت الغول تهوي بسهام كالصحيحـة صحيحـان^(١)
فأضرـها بلا دهش فخرـت صريـعاً لـيمـدين ولـاجـران^(٢)

(١) هو ثابت بن جابر من قيس، احد شعراء الجاهلية الذين اشتهروا
بالعدو والغاراث . توفي سنة ٥٣٠ م (٢) السبب الفلاة ، والصحابـان
ما استوى من الارض (٣) الصرـيع المـطـروح عـلـى الـارـض ، والـجـران مـقـدم
عنـقـ البعـير مـنـ مـذـبحـه إـلـى مـنـحرـه

استلهـة : ١٣١ لـاي غـرض يـوضع المـاضـي مـوضـع المـضـارـع أـحيـاناً
ـ ١٣٢ لـاي غـرض يـوضع المـضـارـع مـوضـع المـاضـي أـحيـاناً

١٣٣ - التغليب إطلاق لفظ احد الصابرين
على الآخر ترجيحاً له عليه نحو «وَكانت من القانتين^(١)»
وقياسه «القانتات»

ايضاح : ان التغليب كثير في كلام العرب كالابون للاب والام ، والقمرين للشمس والقمر . ومنه تغليب الخطاب على الغيبة نحو « انت قوم تجهلون » والقياس « يجهلون » ، وتغليب العقلا على غيرهم ونحو ذلك

١٣٤ - القلب هو جعل كل من الجزئين في الكلام مكان الآخر نحو « أدخلت الخاتم في اصبعي » والقياس « أدخلت اصبعي في الخاتم » ، وقد يكون للمبالغة قوله :

وَمِمَّا مُغْبِرٌ ارْجَاؤهُ كَانَ لونَ أَرْضِهِ سَماوَهُ

(١) القانت القائم في الصلاة طويلا

تمرين ٤٦ : بين انواع العدول عن مقتضى الظاهر ،

والغرض من كل منها ، في ما يلي :

تُرِيدُونَ الْفَوْزَ فَاعْلَمُوا أَنَّ الْفَوْزَ لَا يَتَمَّ إِلَّا بِرَكُوبِ الْأَهْوَالِ .
الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَشَيَّرَ سَحَابَةً . أَيُّهَا الْعَبْدُ الْأَمِينُ ادْخُلْ إِلَى فَرَحِ
سَيِّدِكَ . أَوْلَانِي صَدِيقِي نِعْمَةً ، وَهَلْ أَقَبِلْ نِعْمَتِهِ بِالْكُفَّارِ ؟ .
رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبٌ فِيهِ أَنَّ اللَّهَ لَا يَخْلُفُ الْمِيعَادَ .
إِنْ تَسْأَلُوا أَحَقُّ نَعْطَى الْحَقُّ سَائِلَةٌ . إِنْتُمْ قَلَامِدَةٌ تَعْرِفُونَ وَاجِباتِكُمْ
وَتَتَمَمُونَهَا

هُوَ الدَّهْرُ لَا يُشْوِي وَهُنَّ الْمَاصِبُ وَأَغْلَبُ أَمَالِ النُّفُوسِ كَوَافِدُ^(١)
مَتَّ كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طَلْوَحٍ سُقِيتَ الْغَيْثُ أَيْتَهَا الْخِيَامُ
أَنَا الَّذِي نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَى أَدِيبٍ وَاسْمَعَتْ كَلِمَاتِي مِنْ بَهْ صَمْ^(٢)
تَطَاوِلَ لِيلَكَ بِالْأَئْمَدِ وَنَامَ الْخَلِيلُ وَلَمْ تَرْقِدْ^(٣)
وَبَاتَ وَبَاتَ لَهُ لِيَلَةٌ كَلِيلَةٌ ذِي الْعَاثُرِ الْأَرْمَدِ
وَذَلِكَ مِنْ نَبِيٍّ جَاءَنِي وَبِلْفَتَةٍ عَنِ الْأَسْوَدِ

(١) أَشَوَى السَّهْمَ أَخْطَأَ الغَرْضَ (٢) الْأَعْدَادُ مَوْضِعُ ، وَالْخَلِيلُ الْخَالِي
مِنَ الْحَمْوَمَ ، وَهَذَا الْبَيْتُ مَعَ الْبَيْتَيْنِ الَّذِيْنَ بَعْدَهُ لَامِرَى الْقَيْسُ قَالَهُمَا بَعْدَ أَنْ نَعِي
إِلَيْهِ أَبُوهُ (٣) الْعَاثُرُ كُلُّ مَا أَعْلَمَ الْعَيْنَ مِنْ قَذْدَى أَوْ رَمَدَ

علم الـبـيـن

فصل

في حقيقة هذا الفن

تهيد : لا بد أنك لاحظت ما طالعته من اقوال البلفاء نظماً ونثراً ان المعنى الواحد يستطيع اداوه بأساليب مختلفة في وضوح الدلالة عليه فانك تقرأ مثلاً في بيان فضل العلم قول الشاعر :

« العلم ينهض بالخيس الى العلي والجليل يقعد بالفقى المنسوب »

فتجده يبين لك فائدة العلم في كونه سبباً لرفع الخيس الى اسنى مراتب النبهة، وكون الحرمان منه اي الجهل سبباً لإسقاط صاحب الحسب والنسب الى اسفل دركات الخمول . وهو في ذلك انا يورد الحقيقة مجردة دون ان يصحبها بشيء من الصور التي تقرب مفهومها الى الاذهان ثم تقرأ في المعنى نفسه كلام الإمام علي :

« العلم خير ، والحكمة بحر ، والعلماء حول النهر يطوفون ، والحكماء وسط البحر يغوصون ، والمارفون في سفن النجاة يسرون » قراءه يضع امام عينيك مشهدأ حسيئاً يقرب الى فهمك ما يريد الكلام عنه من فضل العلم . فهو يشبهه بنهر ، ويشبه الحكمة ببحر ، ويصور لك اشخاصاً طائفين حول ذلك النهر هم العلماء ، وأشخاصاً عائصين وسط ذلك البحر هم الحكماء ، واسحاصلاصاً راكبين سفناً ماخرة في ذلك البحر

للتوجة من مخاطر هذا العالم وهم ارباب المعرفة . ولا شك أن هذا المشهد البديع يستوقف نظرك ، ويستثير إعجابك ، ويحملك على الاقتناع بصحّة ما يورده لك . فالقوله التي في هذا التعبير إنما هي مستمدّة من التشبيه ثم لا تثبت أن تقرأ لأحد الشعراء قوله :

« لَنَا جُلَسَاءٌ لَا يَمِلُّ حَدِيثَهُمْ أَلْبَانٌ مَأْمُونُونَ فِيَّا وَمَشَهِداً »

ولا شك انك تفهم حالاً انه يريد الكتب . فهو قد شبّهها بجلساء ، ثم حذفها من الكلام وتناسى التشبيه بتاتاً ، ونسب صفات الكتب الى الجلسات فكان أثر ذلك في النقوس ابلغ من أثر التشبيه . ولفظة الجلسا موردة هنا بمعناها المجازى لا الحقيقى ، والطريقة التي أوردت بها هي الاستعارة ثم انك تقرأ في احد الكتب ما يأتي :

« وَقَفَ بَعْضُ الْمُتَعَلِّمِينَ بِبَابِ عَالَمٍ ثُمَّ نَادَى : « تَصَدَّقُوا عَلَيْنَا بِمَا لَا يُتَعْبُ ضَرْسًا ، وَلَا يُسْقِمُ نَفْسًا » . فَأَخْرَجُوهُ لِهِ طَعَامًا فَقَالَ : « فَاقْتِي إِلَى كَلَامِكُمْ ، اشْدُّ مِنْ فَاقْتِي إِلَى طَعَامِكُمْ »

فترى ان المتكلم هنا يريد العلم ، ولكنه لا يصرّح بذلك ، وإنما يسرد صفات خاصة بالعلم دائمة عليه مثل انه صدقة لا تتعب ضرساً ، ولا تسقم نفساً ، وان الافتقار اليه اشد من الافتقار الى الطعام . وإنك لترى ان في هذا النوع من الكلام فوق ما تجده في غيره من التأثير في النفس . وهو ما يسمى بالكتابية

في هذه أساليب اربعة كل منها روعة وجماله . على ان الاول منها ذو حدود معينة لأنّه يكتفى فيه بإبراد الحقيقة مجرّدة عن كل دليل حسي او عقلي ، ولذلك لم يكن من مباحث علم البيان . واما الثلاثة الباقيه وهي التشبيه ، والمجاز ، والكتابية ، فإن ابراد الحقيقة فيها مرافق بصور حسيّة او عقليّة ، تساعد على تقريرها الى الإذهان ، فالمجال فيها اوسع للكاتب او الشاعر لأن تلك الصور البينية قد يكون بعضها أكثر تقيلاً للموضوع ،

او أشدّ وقعاً في النفس من البعض الآخر . ولذلك كانت هذه الاساليب الثلاثة وحدها موضوع بحث علم البيان ، ليتمكن الطالب بوقوفه عليها ، وفهم دقتها ، وتبيّنه اسرار البلاغة فيها من استعمال كل منها في المقام المناسب له ، على مقدار الحاجة التي في نفسه

١٣٥ - البيان علم يُعرف به إيراد المعنى
الواحد بطريق مختلفة في وضوح الدلالة عليه

١٣٦ - ينحصر علم البيان في ثلاثة أبواب :
التشبيه ، والمحاز ، والكناية

١٣٧ - لا بد في البيان من اعتبار المطابقة
لمقتضى الحال المعتبرة في المعاني ، فنزلة المعاني من البيان
نزلة الفصاحة من البلاغة

استلة : ١٣٥ ما هو علم البيان - ١٣٦ في كم باباً ينحصر
علم البيان - ١٣٧ ما الذي يجب اعتباره في علم البيان
سلم اللسان الخامس ١٢

الباب الأول

في التشبيه

الفصل الأول

في حقيقة التشبيه

العمرُ مثلُ الضَّيْفِ أو كَالطَّيفِ لِيُسْ لَهُ إِقَامَةً

تعبر : ترى في هذا البيت ان الشاعر وجد أنَّ العمر قصير المدة ليس له إقامة ، فأراد ان يأتي له بتشبيه في هذه الصفة تظهر فيه قوَّة جلية ، فضاهاه بالضييف او الطيف . وهذا ما يسمى بالتشبيه

وقد رأيت انه لا بد في التشبيه من اربعة أشياء : الشيء الذي يراد تشبيهه وهو في هذا البيت العمر ويقال له المشبه ، والشيء الذي يشبه به وهو هنا الضييف والطيف ويقال له المشبه به ، والصفة المشتركة بين الطرفين وهي هنا عدم الاقامة وتسمى وجه الشبه ، واداة التشبيه وهي في هذا البيت الكاف ومثل

١٣٨ - التشبيه هو الدلالة على ان شيئاً او

أشياء شاركت غيرها في صفةٍ أو أكثر، على غير طريقة الاستعارة أو التجريد

ايضاح : الاستعارة هي ما كان مثل قوله « رأيت أسدًا يرمي النبال » تزيد رجلاً كالأسد ، والتجريد ما كان مثل قوله « لقيت من زيد أسدًا »، فالمشاركة على أحدي هاتين الطريقتين ليست من باب التشبيه

١٣٩ - للتشبيه أربعة اركان هي : المشبه ، والمشبه به ، ويسميان طرفي التشبيه ، وأداة التشبيه ، ووجه الشبه

قرنين ٤٧ : بين اركان التشبيه في ما يأتي :

الماكر كالثعلب في الروغان . ان كلام هذا الرجل كالشهد في الحلاوة . كان حاتم الطافئ في الجود كأنه الوبل عند محل القلوب كالطير في الالفة اذا أنسنت . الدنيا كالمنجل استواونها في اعوجاجها . العلية مصابيح الامة في الارشاد وتبديد الظلام

اسئلة : ١٣٩ ما هي اركان التشبيه

والنفس كالطفل ان تُرضعه شب على حب الرضاع وإن تقطعه ينقط
 أنت كالبحر في السماحة والشمس - علواً والبدر في الإشراق
 رب ليل، كأنه الصبح في الحسن - وإن كان أسود الطيلسان^(١)
 قصور كالكواكب لامعات يسكن يضئن للساري الظلاما
 والخل كالماء، يُبدي لي ضمائره مع الصفاء وينفيها مع الكدر



الفصل الثاني

في ار كان التشبيه

- ١) كم وجوه مثل النهار ضياء
 لنفوس كالليل في الإظلام
- ٢) كان أخلاقك في لطفها ورقه فيها نسيم الصباح
- ٣) ما قوبلت عيناه الا ظنتنا
 تحت الدجى نار الفريق حلولا^(٢)

(١) الطيلسان كماء واسع يلبسه الخواص من العلماء وهو من لباس العجم

(٢) الدجى جمع دجية وهي الظلمة ، والفريق الجماعة ، وحلولا اي نازلين
 وهو حال من الفريق

٤) والبدر في كبد السماء كدرهم

‘ملقى على دياجة زرقاء’^(١)

تبيّن : يُشَبِّهُ الشاعر في البيت الأول بعض الوجوه بالنهار وبعض النقوس بالليل ، وأداة التشيه في الأول مثل وفي الثاني الكاف وفي البيت الثاني يُشَبِّهُ أخلاق مدوحه بنسم الصباح ، مستعملاً أدلة التشيه كأنَّ

وَفِي الْبَيْتِ الْثَالِثِ يُشَبِّهُ الشَّاعِرُ عَيْنَ الْأَسْدِ بِالنَّارِ الَّتِي تُوقِدُهَا الْجَمَاعَةَ ، وَلَمْ يَسْتَعْمِلْ هُنَا أَدَةً لِلتَّشِيهِ مُسْتَغْنِيًّا عَنْهَا بِالْفَعْلِ «ظَنٌّ» الَّذِي دَلَّ عَلَى التَّشِيهِ وَفِي الْبَيْتِ الرَّابِعِ يُشَبِّهُ الْبَدْرُ فِي السَّمَاءِ بِالدَّرْهَمِ عَلَى الْدِيَاجَةِ ، وَادَّهَةً لِلتَّشِيهِ الْكَافِ

وَمِنْ هُنَا تَعْلَمُ أَنَّ اَدَةَ التَّشِيهِ إِمَّا حَرْفٌ وَهُوَ الْكَافُ وَكَانَ ، وَإِمَّا اسْمٌ وَهُوَ مُثْلٌ وَرَشْبَهُ وَمَا رَادْفَهَا ، وَإِمَّا فَعْلٌ نَحْوُ يُشَبِّهُ وَيَعْتَالُ وَمَا يَعْنَاهَا ، أَوْ أَحَدُ اَفْعَالِ الْكَافِ أَوْ الْيَقِينِ نَحْوُ رَأَى وَظَنٌّ وَنَحْوُهُما

ثُمَّ أَعْدَ النَّظرَ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ لِلْبَحْثِ عَنْ وَجْهِ الشَّبَهِ فِي كُلِّ مِنْ التَّشِيهَاتِ الْوَارِدَةِ فِيهَا تَجَدُّدًا أَنَّ وَجْهَ الشَّبَهِ فِي الْبَيْتِ الْأَولِ قَدْ وَرَدَ مُفَرِّدًا فِي كُلِّ مِنْ التَّشِيهَيْنِ الَّذِيْنِ فِيهِمْ هُوَ الصِّيَاءُ فِي الْأَوَّلِ وَالْأَظَالَامُ فِي الْثَانِي ، وَتَجَدُّدُهُ فِي الْبَيْتِ الْثَانِي مُتَعَدِّدًا وَهُوَ الْلَطْفُ وَالرَّقَّةُ

إِمَّا فِي الْبَيْتَيْنِ الْثَالِثِ وَالرَّابِعِ فَلَا تَجَدُهُ مَذْكُورًا ، وَإِذَا فَكَرْتَ فِي اسْتِخْرَاجِهِ وَجَدْتَهُ أَنَّهُ فِي الْبَيْتِ الْثَالِثِ التَّوْقِدُ وَاللِّمَاعُ ، إِمَّا فِي الْبَيْتِ الرَّابِعِ فَهُوَ لَيْسُ مَعْنَىً وَاحِدًا أَوْ مَعْنَيَيْنِ بَلْ هُوَ صُورَةٌ مَكْوَنَةٌ مِنْ عَدَةِ

(١) الدياجة القطعة من الديجاج وهو النسيج الذي سداده ولحنته حرير

اشياء، فهو الحية المخلصة من طلوع صورة يضاء مشرقة مستديرة في وسط رقعة زرقاء مبسوطة

ومن هنا تعلم ان وجه الشبه قد يكون مفرداً، وقد يكون متعددًا، وقد يكون مركباً بمثابة المفرد لأنّه صورة متفرعة من متعدد

١٤٠ - طرفا التشبيه، اي المشبه والمشبه به،
 اما حسيان كما في تشبيه الخد بالورد، او عقليان كما
 في تشبيه العلم بالحياة، او مختلفان احدهما حسي والاخر
 عقلي كما في تشبيه الشجاع بالمنية والعلم بالنور
 ايضاح : المراد بالحسي ما يدرك باحدى الحواس الظاهرة
 وهي البصر والسمع والشم والذوق واللمس ، وبالعقل ما يدرك
 بالعقل دون الحس . ويدخل في الحسي ما لا تدركه الحواس بنفسها
 ولكن تدرك مادتها فقط كتشبيه شفائق النعان باعلام من ياقوت
 على رماح من زبرجد ، فان هذه الاعلام والرماح لا يدركها الحس
 لانها غير موجودة ولكنها يدرك مادتها التي هي الياقوت والزبرجد
 وهذا يقال له الخيالي . ويدخل في العقلي ما تدركه الحواس لو
 وقع تحت الادراء كتشبيه الرماح المسنونة بأنيات الغول ، والغول
 حيوان خرافي لو ادرك لادركت انيابه . وهذا يقال له الوهمي

١٤١ - وجه الشبه هو المعنى الذي يشترك فيه طرفا التشبيه، ويجب أن يكون أقوى وأظهر في المشبه به منه في المشبه

ايضاح : ان اشتراك الطرفين في وجه الشبه يكون تحقيقاً كالحمرة في تشبيه الخد بالورد، او تخيلأ كما في قوله يا من له شعر كحظي أسود جسمي تخيل من فراشك اصفر فان السود في الشعر متحقق واما في الحظ فلا يوجد الا على سبيل التخييل لانه ليس من ذات الالوان

١٤٢ - ان وجه الشبه قد يكون مفرداً كالشجاعة في تشبيه زيد بالأسد، وقد يكون متعددًا كالإشراق والاستدارة في تشبيه الوجه بالبدر، وقد يكون مركباً بمنزلة المفرد وهو ما كان صورةً منتزة من متعدد كقوله

« والبدر في كبد السماء كدرهم ملقى على ديباجة زرقاء »

استلة : ١٤١ ما هو وجه التشبيه - ١٤٢ كم نوعاً يكون

وجه التشبيه

فإن وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من طلوع
صورة بيضاء مشرقة مستديرة في رقعة زرقاء، مبسوطة
وكل من هذه الانواع قد يكون حسياً وقد
يكون عقلياً

ايضاح : ان الحسي في وجه الشبه المفرد كالحمراء في
تشبيه الخد بالورد ، والعقلاني كالشجاعة في تشبيه الرجل بالاسد .
ومالتعدد يجوز ان يكون بعضه حسياً وبعضه عقلياً كقوله
هذا ابو الهيجاء في الهيجاء كالسيف في الرونق والمضاة^(١)
فإن الرونق حسي والمضاة عقلية . واما المركب فان الحسي
منه كما في مثال المتن ، والعقلاني كما في قول الشاعر :
المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضان بالنار^(٢)
فإن وجه الشبه فيه هو الحالة الحاصلة من الاتجاه من الضار
الى ما هو اضر منه طمعاً في الانتفاع به

(١) الهيجاء من ابناء الحرب ، وابو الهيجاء لقب عبدالله بن حمدان العدوبي

(٢) الرمضان الارض التي استحنتها شدة حرارة الشمس ، والمراد بعمرو هنا جساس بن مرّة البكري ، يقال انه لما رمى كلباً بن ربيعة التملي وقف على رأسه فقال له : يا عمرو أغثني بشربة ماء ، فأتم قتله

١٤٣ - اداة التشبيه الكاف وَكَانَ ومثل
ونحوها، وما يُشتق من لفظي مأْثِلٌ وشَابَهَ او يرافقها
في المعنى . وهي قد تُحذف نحو « اندفع الجيش اندفاع
السيل » اي كأندفاعة . وقد يعني عنها فعل يدل على
التشبيه ، فان كان للبيان افاد قرب المشابهة كقولك
« رأيت الدنيا سراباً غرّاراً »^(١) وان كان للشك افاد
بعدها نحو « حسبت الفيل جبلاً »

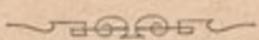
٤٨ : بين اركان التشبيه، وعین وجه الشبه
ونوعه في ما يلي :

الرجل ذو المروءة يُكرِّم على غير مالِ كالاسد يُهاب وان
كان رابضاً . رأى الحازم ميزان في الدقة . من وعاظ الاحمق كان
الكاتب على صفحات الماء . كونوا حكراً . كالحيات ، وودعاء

(١) سراب ما يُرى نصف النهار عند اشتداد الحر كلامه وليس بـ

كالحمام . هجم القائد هجوم الاسد . تدفق الخطيب بكلام كأنه الماء الزلال

كأنك شمس " والملوك كواكب اذا طلعت لم يجد منها منهن كوكب
 نزلنا دوحة فجأة علينا " حنة المرضعات على الفطيم ^(١)
 اذا ما الرعد زعمر خلت اسدآ غضابا في السحاب لها زئير ^(٢)
 فعلت بنا فعل السهام بارضه نعم الامير وحده لم نقضيه ^(٣)
 واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ذخرا يكون صالح الاعمال



الفصل الثالث

في اقسام التشبيه

(١) التشبيه باعتبار طرفيه

١) العلم في الصغر، كالنقش في الحجر

٢) كأن الدموع على خدّها

بقية طل على جلنار ^(٤)

(١) الدوح واحده دوحة وهي الشجرة العظيمة والمعنى ترلنا ظل دوحة

(٢) زعمر الرعد قصف (٣) الساء هنا المطر وهو مجاز مرسل

(٤) الطل اخف من المطر والندى ، والجلنار زهر الرمان وهو احمر

(٣) وحدائق لبس الشقيق نباتها

كالارجوان منقطاً بالعنبر^(١)

(٤) لا تعجبوا من حاله في خدمه

كلُّ الشقيق بنقطةٍ سوداء

تعهد : في المثال الاول ترى كلاً من طرف التشبيه مفردًا ، فالتشبيه مفرد وهو العلم ، والتشبيه به مفرد وهو النتش

وفي المثال الثاني ترى كلاً من الطرفين مركبًا . فالتشبيه مركب من الدموع والخذ ، والتشبيه به مركب من الظل والجلتان

وفي المثالين الثالث والرابع ترى احد الطرفين مفردًا والآخر مركبًا .

فالتشبيه في الثالث مفرد وهو الشقيق والتشبيه به مركب من الارجوان والعنبر ، والتشبيه في الرابع مركب من الحال والخذ والتشبيه به مفرد وهو الشقيق

وهذا يدللك على ان التشبيه باعتبار طرفيه يكون : إما تشبيه مفرد بمفرد ، او تشبيه مركب بمركب ، او تشبيه مفرد بمركب ، او تشبيه مركب بمفرد

١٤٤ - التشبيه باعتبار طرفيه اربعة انواع :

تشبيه مفرد بمفرد ، وتشبيه مركب بمركب ، وتشبيه

(١) الارجوان ثياب حمر ، والعنبر طيب اسود اللون

اسئلة : ١٤٤ كم نوعاً التشبيه باعتبار طرفيه

مفرد بمركب ، وتشبيه مركب بمفرد

١٤٥ - تشبيه المفرد بالمفرد هو ما طرفاه مفردان

نحو « زيد كالأسد »

ايضاح : قد يكون الطرفان المفردان مطلقيين كتشبيه الخد بالورد ، أو مقيدين كتشبيه العلم في الصغر بالنقش في الحجر ، أو مختلفين كتشبيه الثغر باللواء المنظوم (والمقيّد المشبه به) وتشبيه العين الزرقاء بالستان (والمقيّد المشبه)

١٤٦ - تشبيه المركب بالمركب هو ما كان

قول الشاعر :

كان الدموع على خدها بقية طلوع على جلنار

فالمشبه مركب من الدموع والخد ، والمشبه به

مركباً من الطلوع والجلنار

١٤٧ - تشبيه المفرد بالمركب هو ما كان كقوله

وحدائق ليس الشقيق نباتها كالارجوان متقطعاً بالعنبر

استلة : ١٤٥ ما هو تشبيه المفرد بالمفرد - ١٤٦ ما هو

تشبيه المركب بالمركب - ١٤٧ ما هو تشبيه المفرد بالمركب

فالمشبه مفرد وهو الشقيق ، والمشبه به مركب
من الارجوان والعنبر

١٤٨ - تشبيه المركب بالفرد هو ما كان
لقوله

لا تعجبوا من خاله في خده كل الشقيق بنقطة سوداء
فالمشبه مركب من الحال والخد ، والمشبه به مفرد
وهو الشقيق

فواند : اذا كان كل من الطرفين متعددًا فهو إما ملفووف
او مفروق . فالملفووف ما أتي فيه بالمشبهين ثم بالمشبه بهما كما في
تشبيه الدموع على الخد بالطل على الجلنار في البيت السابق
والمفروق ما كان بخلاف ذلك لقوله

بطلول كأنهن نجوم في عراص ، كأنهن ليال^(١)
وإن تعدد الطرف الاول اي المشبه دون الثاني سمي تشبيه
تسوية لقول الشاعر :

(١) الطلول رسوم الديار ، والعراص ساحاتنا

صدغ الحبيب وحالی كالليالي

وإن تعدد الثاني اي المشبه به سمي تشبيه جمع كقول الآخر :
مرأة بنا رأد الضحي تحكي الغزالة والغزالا^(١)

(ب) التشبيه باعتبار وجهه

- ١) كأنما الماء في صفاء وقد جرى ذاتُ اللجين
- ٢) وكان الشمس المنيرة دينار جلتَه حدائقُ الضراب
- ٣) كأنَّا وضوءُ الصبح يستعجل الدُّجى
نطير غرابةً ذا قوادم جون

تعميد : يُشبَّهُ الشاعر الماء في البيت الاول بالفضة الذائبة في الصفاء ، واذا بحثت عن وجه الشبه وجدته قد ذُكر وُفصل ، وكل تشبيه يذَكَر فيه وجه الشبه يُسمَّى مفصلاً

ويُشبَّهُ ابن المعتر في البيت الثاني الشمس عند الشروق بدینار مخلوَّاً
قريب عيده من دار الفرب ، ولم يذَكَر وجه الشبه وهو الاصفار
والبريق ، وكل تشبيه لم يذَكَر فيه وجه الشبه يُسمَّى مُجملًا

ويُشبَّهُ ابن المعتر في البيت الثالث ظلام الليل حين يظهر فيه ضوء
الصبح باشخاص الغربان ، ويُشترط ان تكون قوادم ريشها ايضاً لأن تلك
الفرق من الظلمة تقع في حواشِيها من حيث تلي معظم الصبح ، ويظهر عموده
للمعين كشكل قوادم يضي ، ثم انه جمل ضوء الصبح لفوة ظهوره ودفعه

(١) رأد الضحي : وقت ارتفاع الشمس ، والغزالة الشمس

لظلام الليل كأنه يحيى الدياجي ويستعجلها ولا يرضى منها ان تتمهل في حر كتها . وقد قال ^{نطير} غرابةً ولم يقل غراب ^{نطير} ونحوه لأن الطائر اذا كان واقفاً في مكان فأزعج وأطير منه كان ذلك ادعى له الى الإسراع في الطيران حتى يصبر الى حيث لا تراه - العيون بخلاف ما اذا طار عن اختياره فانه حينئذ يجوز ^{ألا} يسرع في طيرانه وان يصبر الى مكان قريب من مكانه الأول . فانت ترى ان وجه الشبه هنا هو صورة منقرضة من متعدد وهو تحرك شيء اسود في مقدمته خطوط بيضاء ووراءه دافع يسْتَحْثِه على الإسراع في المير . وكل ما كان وجه الشبه فيه صورة منقرضة من متعدد كما رأيت في هذا البيت يسمى ^{تشيلاً} وكل ما لم يكن كذلك كما في البيتين السابقتين يسمى غير تشيل

ثم انك قد رأيت ان وجه الشبه في البيتين الاولين ظاهر ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر ، وانه في البيت الثالث ليس كذلك فهو لا ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به ^{إلا} بعد التأمل وتدقيق النظر . فكل ما كان ظاهر الوجه يسمى قريباً مبتدلاً ، وكل ما كان غير ظاهر الوجه يحتاج الى تدقيق نظر يسمى بعيداً غريباً

١٤٩ - ينقسم التشبيه باعتبار وجهه الى مجمل ومفصل ، وتشيل وغير تشيل ، وقريب مبتدل وبعيد .
غريب

١٥٠ - التشبيه المجمل ما لم يذكر فيه وجه

اسئلة : ١٤٩ الى ماذا ينقسم التشبيه باعتبار وجهه - ١٥٠
ما هو التشبيه المجمل وما هو المفصل

الشَّبَهُ كَقُولَكَ «الْعِلْمُ فِي الصَّغْرِ كَالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ»،
وَالْمَفْصَلُ مَا ذُكِرَ فِيهِ الْوِجْهُ كَقُولَكَ «النَّاسُ كَاسْنَانِ
الْمَشْطِ فِي الْأَسْتَوَاءِ»

١٥١ - تَشْبِيهُ التَّمْثِيلِ مَا كَانَ وَجْهُ الشَّبَهِ فِيهِ
صُورَةٌ مُنْتَزَعَةٌ مِنْ مُتَعَدِّدٍ، وَغَيْرُ التَّمْثِيلِ مَا لَيْسَ
كَذَلِكَ

١٥٢ - الْقَرِيبُ الْمُبَتَذِلُ مَا كَانَ ظَاهِرًا الْوِجْهُ
يُنْتَقلُ فِيهِ مِنْ الشَّبَهِ إِلَى الشَّبَهِ بِهِ مِنْ غَيْرِ تَدْقِيقٍ
نَظَرٌ، إِمَّا لِكُونِ وَجْهِهِ لَا تَفْصِيلٌ فِيهِ كَتَشْبِيهِ الْخَدِّ
بِالْوَرْدِ فِي الْحُمْرَةِ، أَوْ قَلِيلُ التَّفْصِيلِ كَتَشْبِيهِ الْوِجْهِ
بِالْبَدْرِ فِي الْأَشْرَاقِ وَالْأَسْتَدَارَةِ
وَالْبَعِيدُ الغَرِيبُ مَا لَا يُنْتَقلُ فِيهِ إِلَّا بَعْدِ إِمْعَانٍ.
النَّظرُ لِخَفَاءِ وَجْهِهِ فِي بَادِي الرَّأْيِ كَقُولَ الشَّاعِرِ :

اسْتَلَةً - ١٥١ مَا هُوَ التَّمْثِيلُ وَغَيْرُ التَّمْثِيلِ مِنَ التَّشْبِيهِ -

١٥٢ مَا هُوَ التَّشْبِيهُ الْقَرِيبُ الْمُبَتَذِلُ وَمَا الْبَعِيدُ الغَرِيبُ

كأنَّا وضوءُ الصبح يستعجلُ الدجى نُطيرُ غرابةً ذا قوادمَ جونِ
 ايضاحٌ : يكون خفاءً وجه الشبه اما لكثرَة التفصيل كما
 في البيت السابق، او لن دور حضور المشبه به في الذهن ، اما عند
 حضور المشبه بعد المناسبة بينهما كتشيه البنفسج بنار الكبريت ،
 واما مطلقاً كتشيه فحم فيه جمر موقد يبحر من المسك موجه
 الذهب

وقد يتصرَّف في القريب بما يخرجه عن ابتداله الى الغرابة
 كقوله :

لم تلقَ هذا الوجه شمسُ نهارنا الا بوجهٍ ليس فيه حياءٌ
 فان تشيه الوجه الحسن بالشمس مبتذل ولكن حديث الحياة
 اخرجه الى الغرابة . وقد يخرج من الابتدال الى الغرابة بالجمع
 بين عدة تشيهات كقوله

كاما تبسم عن لولوه منضدي او برد او أقاحٌ^(١)

او باستعمال شرط كقوله

عزَّ ماتهُ مثل النجوم ثوابها لو لم يكن للثاقبات أ Fowler^(٢)
 ونحو ذلك

(١) منضد منسق بعضه فوق بعض ، وأقاح جمع أقحوان وهو نبات له زهر ابيض ووسطه اصفر وهو البابونج عند المجم (٢) ثواب مضيبة ، وأفول غياب

تمرين ٤٩ : بين اركان التشبيه ونوعه في ما

يللي :

الحُمْيَة من الانام ، كالحُمْيَة من الطعام . المكثار كمحاطب ليل . صاحب السلطان كراكب الاسد يُغبط بِوْقَعَه وهو أعلم بِوْضَعِه . اقوال الحكمة كالشهب الشوّاق تنبئ الغلام وتهدي الى سواه السبيل . الكلام المقول في اوانيه تقأح من ذهب في سلال من فضة . الحق سيف على اهل الباطل . من صنع معروفاً لِعاجل الجزاء فهو كملقي الحب لاطير لا لينفعها بل ليصيدها به . والشمس كلمرأة في كف الاشل

ثم أهدوا لنا عقاراً كعينِ الديكِ صَفَى سلافها الرواوى^(١)
وكانَ اجرام النجوم لِواماً دررٌ نُثُونَ على بساطِ ازرقِ
جمرةُ الحَدَّ أحرقت عنبرَ الْخَالِ فَمَنْ ذاك العذارُ دخانُ^(٢)
في شجرِ السروِ منهم مثُلٌ لَه رواه وما له ثُرُ^(٣)
وقد لاح في الصُّبْح الثرياً كما ترى كعنقود ملاحيةٍ حين نوراً^(٤)

(١) العقار الخمرة ، والسلاف من الخمر اول ما يُعصر منها ، والرواوى
المصفاة ، ووعاء الشراب الذي يرُوق به (٢) العذار الشعر الناثب على
جانب الوجه المحاذي للاذن (٣) الرواه حسن المنظر (٤) الملاحية عنب
ايض مستطيل الحب

(ج) التشبيه باعتبار أداته

١) إِنَّ الدُّنْيَا كَبِيتٌ نَسْجَتْهُ الْعَنْكَبُوتُ

٢) أَنْتَ نَجْمٌ فِي رُفْعَةٍ وَضِياءٍ تَجْتَلِيكَ الْعَيْنُونُ شَرْقاً وَغَرْبَاً

تمييز : يشبه الشاعر الدنيا في البيت الاول بيت نسجه العنكبوت في عدم البقاء وسرعة الزوال، وقد ذكر اداة التشبيه الكاف، وكل تشبيه تذكر فيه الاداة يسمى مرسلأ

ويشبه الآخر مدوحه بالنجم في الرفعه والضياء بدون ان يذكر اداة التشبيه وذلك لأنَّ كيد الاداء بان المشبه هو عين المشبه به . ولهذا يسمى كل تشبيه لا تذكر فيه الاداة مؤكداً

١٥٣ - التشبيه باعتبار أداته إما مُرسلاً وهو ما ذُكرت فيه الاداة، وإما مؤكداً وهو ما حذفت فيه : إما على حكمه نحو « هجم القائد هجومَ الأسد » اي كهجومه ، وإما باضافة المشبه به الى المشبه كقول

الشاعر :

اسئلة : ١٥٣ الى ماذا ينقسم التشبيه باعتبار أداته

والريح تبعث بالغصون وقد جرى ذهبُ الاصليل على لجين الماء^(١)

اي أصيلٌ كالذهب على ماء كاللنجين

ترى ٥٠ : كون تشبیهات مؤكدة يكون فيها
كلٌّ مما يأتي مشبهاً به :

جبل شامخ . كوكب ساطع . حصن منيع . لآلئ . أزهار
ناضرة . حديقة غناء . رعدٌ قاuchi . غيث هتان . ليلة ليلاه .
حية رقطاء . اضغاث احلام . سرابٌ غرار . قفر مجذب .
حسام قاطع

ترى ٥١ : كون تشبیهات مرسلة يكون فيها
كلٌّ مما يأتي مشبهاً :

البعيل . الجبان . المطر للارض . الصديق . الكتاب .
الوقت . القلب القاسي . الذهن الحامد . الكلام اللين

(١) الاصليل الوقت بعد العصر الى المغرب ، واللنجين (الفضة

تمرين ٥٣ : عَيْنَ نُوْعَ التَّشِيهِ وَارْكَانُهُ فِي مَا يَلِي :

وَإِنَّ مِنْ أَدْبَتَهُ فِي الصِّبَا كَالْعُودِ يُسْقِي الْمَاءَ فِي غَرَسِهِ
 حَتَّى تَرَاهُ مُسْوِرًا نَارِضَرًا بَعْدَ الَّذِي أَبْصَرَتْ مِنْ يَسِيهِ

يَا شَيْهَ الْبَدْرِ حَسَنًا وَمَنَالًا
 وَشَيْهَ الْفَصْنِ لَيْنًا وَاعْتَدَالًا
 اَنْتَ مُثْلُ الْوَرْدِ لَوْنَا وَمَلَالًا
 زَارَنَا حَتَّى اِذَا مَا سَرَّنَا بِالْقَرْبِ زَالَا
 وَكَانَ مُخْضَرًا الشَّقِيقَ - اِذَا تَصَوَّبَ او تَصَعَّدَ^(١)
 اَعْلَامُ يَاقُوتِ تُشَرِّنَ - عَلَى رَمَاحِ زَبْرَجَ^(٢)

(د) التَّشِيهُ عَلَى غَيْرِ طَرِيقِهِ الْاَصْلِيَّةِ

- (١) سَيِّدُ كَرْنِي قَوْمِي إِذَا جَدَ جَدُّهُمْ
 وَفِي الْلَّيْلَةِ الظَّلَّاءِ يَفْتَقِدُ الْبَدْرُ^(٢)
- (٢) إِنْ لَحْنَ وَالشَّهْبَ الشَّوَّاقُ فِي الدَّجْجَى
 لَمْ يَدْرِ سَارِ اِيْهَنَ الْانْجَمُ
-

(١) تَصَوَّبُ الْخَدْرُ (٢) الزَّبْرَجَدُ حَجَرٌ كَرْمِي يُشَبِّهُ الزَّمْرَدَ (٣) جَدَّهُمْ اشْتَدَّ جَمَّ الْأَمْرِ وَحَلَّ جَمَ الْخَطْبِ ، وَيَفْتَقِدُ : يُطَلَّبُ عَنْ غَيْبِهِ

٣) وبدا الصباح كأنْ غرَّته وجه الخليفة حين يُمتدَّح

تعهد : قد يخرج الكاتب او الشاعر عن الطرق الاصلية التي عرفتها في التشيه الى اساليب أخرى فيه يرمي بما الى زيادة الكلام قوَّةً وتأثيراً في النفس فن ذلك ان يورد التشيه ضمناً من غير ان يصرَّح به ويجعله في صورة برهان على الحكم الذي أسنده الى المشبه . وانت ترى أبا فراس الحمداني في البيت الاول يقول ان قومه سيدُّوكونه اذا اشتدَّ جمُّ الْأَمْ وتفاقم الكرب ، وان ذلك ليس عجيباً فالبدر اما يفتقد في الليلة الحالكة السوداء لشدة الحاجة الى ضيائه . أفلاترى انه يشبه نفسه ضمناً بالبدر ، وانه يذكُر ويفتقد عند اشتداد الخطوب كما يفتقد البدر اذا ادْلَمَ الظلام . ولكنَّ لم يورد ذلك صريحاً بل اني بجملة مستقلة وضمنها هذا المعني بصورة برهان ومن تلك الاساليب ان يعمد الى المساواة بين المشبه والمشبه به ادعاءً بانها في درجة واحدة فلا يرجح احدها على الآخر . وهذا ما تراه في البيت الثاني ، فان الشاعر ساوي بين الحسان والشَّهُبُ الثوابق قضاً بعدم امتياز احد الفريقين على الآخر في الضياء ، وفي ذلك ما فيه من تقوية الحكم المنسد الى المشبه

وقد يبالغ في التقوية ايضاً فيعكس التشيه ادعاءً بان المشبه اكمل في وجه المشبه من المشبه به كما ترى في البيت الثالث . فان الشاعر يدعى ان الضياء في وجه الخليفة اقوى واظهر منه في الصباح بحيث يجوز ان يُشبَّه به الصباح . وفي هذا من المبالغة ما فيه

١٥٤ - قد يُورَدُ التشيه ضمناً من غير ان

استلة : ١٥٤ هل يورد التشيه احياناً ضمناً من غير ان يصرَّح به

يُصرّح به ونجعل في صورة برهان على الحكم الذي
أسند الى المشبه كقول الشاعر
سيد كرني قومي اذا جدَّ جدُّهم وفي الليلة الظلام يقتدُ البدُّ
١٥٥ - قد يراد إيهام ان المشبه والمشبه به
متساويان في وجه الشبه فيترك التشبيه ادعاء بالتساوي
دون الترجيح كقوله

إن لحنَ والشعبُ الثوابُ في الدُّجى لم يدرِ سارِ اينَ الانجمُ
١٥٦ - قد يعكس التشبيه إيهاماً بأن وجه الشبه
أتم في المشبه منه في المشبه به كقوله
وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين يمتدحُ
ايضاح : يدخل في هذا الباب ما ذكره الحلبي في كتاب
حسن التوسل وسمّاه تشبيه التفضيل ، وهو ان يشبه شيء بشيء
لفظاً او تقديرًا ثم يعدل عن التشبيه لادعاء ان المشبه افضل من
المشبّه به كقول الشاعر :

اسئلة : ١٥٥ هل يترك التشبيه احياناً ادعاه بالتساوي -
١٥٦ هل يعكس التشبيه احياناً

حسبت جاله بدرًا مضيناً وain البدر من ذاك الحال
وكل قول الآخر

من قاس جدواك يوماً بالسُّحبِ أخطأ مدخلك^(١)
السُّحبُ تُعطي وتبكي وأنت تعطي وتضيئك

تمرين ٥٤ : بين نوع التشبيه في ما يلي :

تشابه دمعي إذ جرى ومدامتي فن مثل ما في الكأس عيني تسكب
فوالله ما أدرى أباً حمر أسللت جنوبيَّاً من عبرتي كنت أشرب^(٢)
والليل كحاللة السوداء لاح به من الصباح طرازٌ غير مرقوم^(٣)
أعاذك الله من سهامهم ومحطىٌّ من رميَّه القمر^(٤)
أحنٌ لهم ودونهم فلالةٌ كأنَّ فسيحها صدرُ الحaim
في حمرة الورد شيءٌ من تلهمها وللقضيب نصيبٌ من تشبيها
ومن الخير بُطْءٌ سيلك عنِّي أسرع السُّحب في المسير الجهام^(٥)
تردحُم القصاد في بابِه والمنهل العذب كثيرُ الزحام

(١) الجدوى العطية (٢) اسللت السماء امطرت ، والدمع هطل

(٣) الطراز علم الثوب ورقه المصنوع بالذهب ونحوه (٤) أعاذك حفظك ، والرمي المرمى (٥) السبب العطا ، والجهام السحاب لا ماء فيه

تمرين ٥٥ : في الاعراب البياني

(١) نموذج

اين ازمعتَ ايهاذا المهامُ ؟ نحن بنتُ الرّبِّي وانت الغامُ^(١)
 ازمع مسند والتا، مسند اليه . إسناد انشائي ، حقيقة عقلية ،
 استفهام والغرض منه الاستعطاف
 ايهاذا المهام : إسناد انشائي ، نداء ، المسند أنادي ممحض و المسند
 اليه الضمير المستتر انا
 نحن بنت الرّبِّي وانت الغام : نحن مسند اليه و بنت الرّبِّي
 مسند ، إسناد خبري . أنت مسند اليه والغام مسند ، والاسناد
 خباري
 وهذا تشبيه مركب بركب : المشبه مركب من نحن وانت ،
 والمشبه به من بنت الرّبِّي والغام ، تشبيه مفروق ، موْكَد ، بجمل ، بعيد
 لا يعجبنَّ مضيماً حسنُ بِرْتَهِ وهل تروق دفينَا جودة الكفن^(٢)
 لا يُعجبنَّ : مسند ، وحسن برتة : مسند اليه . اسناد
 انشائي ، نهي

(١) أزمعت وَطَدَتْ عَزْمَكَ ، والرّبِّي الاراضي المرتفعة (٢) المضي
 المظلوم ، والبرزة للباس ، وراقه الشيء ، أتعجب

وهل تروق : مسند ، جودة الكفن ، مسند اليه ، استناد انشائي ، استفهام انكاري . وهنا تشبيه ضمني شبه فيه المضميم بالدفين ، وحسن البزة بجودة الكفن .

(ب) اعرب ما يأقى :

إذا الدولة استكفت به في ملئـةـ

كفاها فكان السيف والكف والقلبا^(١)

يطاً الثرى مترققاً من تيهـ فـ كانـهـ آـسـ يـجـسـ عـلـيـلاـ^(٢)

الفصل الرابع

في أغراض التشبيه

١) وكم قد أبِ قَدْ عَلَا بَانِ ذَرَا شَرْفِ
كَمَا عَلَا بِرْسُولُ اللَّهِ عَدْنَانُ

٢) فَأَصْبَحَتْ مِنْ لِيلِي الْغَدَاءَ كَقَابِضَهِ
عَلَى الْمَاءِ خَاتَمَهُ فَرْوَجُ الْأَصَابِعِ

(١) استكفت استعانت ، والمملمة النازلة من نوازل الدهر (٢) الثرى

الارض ، والتىه الكبriاء ، والآمي الطيب

٣) إنَّ القلوبَ اذا تناقرَ ودُهَا

مُشَلٌ الزجاجةَ كسرُها لا يُجبرُ

تفيد : ذكر الشاعر في البيت الاول ان الآباء كثيراً ما يملو مقاومهم ويرفع قدرهم بأبنائهم الذين يتفوقون على غيرهم من الناس بعماهم العظيمة . ولما كان هذا الامر مخالفاً لما الفه الناس من أنَّ الآباء هم الذين يكتبون الشرف من الآباء لا العكس مثلَ عليه بارتفاع قدر عدنان بالرسول الذي هو من نسله . وهكذا أبان ان ما ادعاه ع يكن . وإثبات ان حصول المشبه ع يكن غرضٌ من اغراض التشيه

ويقول الشاعر في البيت الثاني اني بلفت في إخفاق سعي في الوصول الى ليلي أقصى الغایات ، وشبَّه نفسه في ذلك بالغائب على الماء الذي لا يبق في يده منهُ كثير ولا قليل . فأبان مقدار إخفاقه وعظمته ، ومن جملة اغراض التشيه بيان مقدار حال المشبه

ويبين الآخر في البيت الثالث تعذر عودة القلوب الى ما كانت عليه من المودة بعد تنافرها . وقد شبَّهها بالزجاجة التي يتعرَّج جبر كسرها ، فالفرض هنا تقرير حال المشبه . ويكون الفرض كذلك حين يكون المشبه امراً معنوياً فيتوَّسِّل الى إثباته بشيء باسمه حسيّ لأن الجزم بالحسينيات أسهل من الجزم بالمعنويات وعنة اغراضٍ أخرى للتشيه كبيان حال المشبه ، وتربيته ، وتقبيحه مما لا تخفي مواطنه على اللبيب

١٥٧ - الغرض من التشيه يعود في الغالب

اسئلة : ١٥٧ ما هو الغرض من التشيه والى اين يرجع

الى المشبه^(١) . وهو احد الامور الآتية

١َ ببيان امكانه ، وذلك في كل امر غريب يمكن ان يخالف فيه ويدهى امتناعه ، كقوله

وكم أب قد على باين ذرا شرف كما علا رسول الله عدنان

٢َ ببيان حاله ، وذلك حينما يكون المشبه غير معروف والمشبه به معروفاً ، كقوله

اذا قامت حاجتها تثبت كأن عظامها من خيزران

٣َ ببيان مقدار حاله من قوه او ضعف او زيادة او نقصان ، كقوله

فأصبحت من ليلي الغداة كقابض على الماء خانته فروج الاصابع

٤َ تقرير حاله ، وذلك حينما يكون ما أنسد الى المشبه يحتاج الى الايضاح بالمثال ، كقوله

إن القلوب اذا تنافر ودها مثل الزجاجة كسرها لا يغير

(١) قد يعود الفرض احياناً ان المشبه به وذلك حين يعكس التشيه كـ في تشيه غرة الصباح بوجه الخليفة وقد تقدم

٥ تريلنه كقوله

سماء واضحة الجين كمقلة الظبي الغريب^(١)

٦ تقبیحه كقوله

واذا أشار محمدنا فكانه قرد يقهاه او عجوز تلطم

١٥٨ - المقبول من التشبيه ما كان وافياً بإفاده الغرض ، وخلافه مردود

ايضاح : التشبيه الرافي بإفاده الغرض هو كأن يكون المشبه به اعرف شيء بوجه الشبه اذا كان الغرض بيان حال المشبه او بيان المقدار ، او ان يكون أتم شيء في وجه الشبه اذا قصد إلحاد الناقص بالكامل ، او مسلم الحكم معروفة عند المخاطب اذا كان الغرض بيان امكان الوجود ، ونحو ذلك

تمرين ٥٦ : بين الغرض من كل تشبيه في ما يلي :
قال احدهم : الكتابة قطب دائرة الأدب ، وصدر أسرار

(١) الغريب الحسن الخلق

اسئلة : ١٥٨ ما هو المقبول من التشبيه وما هو المردود منه

الالباب ، ورسول صادق ، ولسان بالحق ناطق ؟ وسيف تحد بجده
المعارف ، وميزان يميز التالد من الطارف
قال عبدالله ابن المفعع : فضل ذي العلم وان اخفاه كالمشك
يُستر ثم لا يمنع ذلك راحته ان تفوح

حبر ابي حفص لعب الليل يجري الى الاخوان جري السيل^(١)
ويلاه إن نظرت وإن هي أعرضت وقع السهام وتزعن الم[']
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها إن السفينة لا تجري على اليأس
والورد في أعلى الفصون كأنه ملك تحف به سراة جنوده^(٢)
مددت يديك نحوهم احتفاء كمدتها اليهم بالمبادرات
تمرين ٥٧ : اعرب البيتين الاخرين اعراباً بيانياً
لي متزل^٣ كوجار الضب أتزله ضنك تقارب قطراء فقد ضاقا
أراه قالب جسمي حين دخله فما أمد به رجلأ ولا ساقا

(١) الثعب الريق اذا سال من الفم (٢) السراة السادة الأشراف مفرداتها

سري (٣) الوجار الحجر ، والضنك الضيق ، والقطر الجاف

الفصل الخامس

في بلاغة التشيه ودرجاتها

تعيد : لما كان الانسان يجهل حقيقة كثيرة من الامور دعت الحاجة في مخاطبته عن شيء يجهله الى عرض شيء آخر اوضح دلالته منه ليقيسه عليه . وبذلك كان التشيه اول طريقة تدلّ عليها الطبيعة لإيضاح الأمر لمن لا يعرفه . وفائضه عظيمة في إيقاف السامع على المقصود . وتعقب المعنـي به يكتبه من قوّة التأثير اضعاف ما لو أتى به مجرّدًا

لنفرض انك اردت ان تصف ثوبًا بشدة البياض فعبرت عن ذلك بعبارة تؤدي هذا المعنـي وتبالغ فيه كقولك « ان هذا الثوب متناهٍ في البياض الى أقصى ما يتصور » فهل ترى لذلك من التأثير في السامع مثل ما لو قلت له « ان هذا الثوب ايضًا كالثلج » ؟ لاشك ان الجملة الاخيرة أفعل واشد اثرًا لما فيها من الانتقال من المعمول الى المحسوس . وهكذا سائر انواع التشيه يتفاوت تأثيرها على نسبة ما يحصل بها للنفس من الانس باخر ارجها من خفي الى جلي ، كالاتصال بما يحصل لها بالفكرة الى ما تعلمه بالفطرة ، او باخر ارجها ما لم تالفه الى ما الفته ، او مما تعلمه الى ما هي به أعلم

ثم انه كلما كان هذا الانتقال بعيداً قابلاً للظهور بالبال كان التشيه اعظم وقوعاً في النفس وادعى الى اعجابها وتأثيرها . فانك اذا قلت « ان الطبيعة كالبررة في الشكل » او « ان ضم ثلاثة الى اربعة كضم اثنين الى خمسة » لم يكن في ذلك اثر للبلاغة لظهور وجه الشبه وعدم الحاجة في البحث عنه الى التنقيب وإعمال الفكرـة

واما اذا سمعت المتنبي يخاطب سيف الدولة ويصف موقفه في وسط الجيش بقوله

جزَّ الجيش حولك جانبيه كا نفَضَتْ جناحيها العقابُ
فائلَك تأخذك روعة هذا التشبيه وترسم في خيلتك صورة جانبي الجيش،
يميمته وميسره، وسيف الدولة قائم بينها، وما فيها من حرفة واضطراب
تمثيلها في صورة عقاب تنقض جناحيها وتخرّكها

وهذا يدلّك على ان البليغ من التشبيه هو ما كان بعيداً لقرباته،
وذلك لما يدعو اليه هذا النوع من اعمال الفكر في البحث عن وجه
الشبه، والشيء، اذا نيل بعد الطلب له والاشتياق اليه كان نيله احلى،
وموقعه من النفس الطف

ثم ان المبالغة التي تحصل من التشبيه متفاوتة ايضاً في القوة والضعف
باختلاف الصور التي يوضع فيها، فاقلُ تلك الصور قوة في المبالغة ما
ذُكرت فيه ارْكانِ التشبيه كلها كما اذا قلت « زيد كالاسد في
الشجاعة »، واعلماها فيها ما حذف وجهه واداته نحو « زيد اسد » لما في
ذلك من تناهي التشبيه والادعاء بان الشبه هو عين المشبه به، ويتوسط بين
الطرفين ما حذفت فيه الاداة وحدها، او وجه الشبه وحده

١٥٩ - التشبيه وسيلةٌ فعالةٌ من وسائل البلاغة .

فإن تعقيب المعنى المراد التعبير عنه بتشبيهه - ولا سيما
اذا كان من نوع التمثيل - يكسبه من القوة في
التأثير أضعاف ما لو أتي به مجرداً

١٦٠ - البلوغ من انواع التشبيه هو البعيد الغريب . فكلما كان وجه الشبه قليل الظهور يحتاج في ادراكه الى إعمال الفكرة كان ذلك أفعى في النفس وادعى الى تأثيرها واهتزازها

ايضاح : ليس عدم الظهور في التشبيه البعيد الغريب ناشئاً عن تعقيد ليكون مخللاً بالبلاغة ، بل هو مسبب عن لطف المعنى ودقته او ترتيب بعض المعاني على بعض ، فان المعاني الجليلة لا بدّ فيها في غالب الامر من بناء ثانٍ على اول ، وردّ تالٍ الى سابق ، وهذا هو الذي يدعو الى إعمال الفكرة لاستخراج تلك المعاني وربط بعضها ببعض ، وهو امرٌ يحتاج الى مقدرة وذوق سليم

١٦١ - تتفاوت قوة المبالغة الحاصلة من التشبيه باختلاف الصور التي يوضع فيها . فاضعف تلك الصور في المبالغة ما ذكرت فيه اركان التشبيه جميعها ، واقوها فيها ما حذف فيه وجه الشبه واداته مع ذكر المشبه

اسئلة : ١٦٠ ما هو ابلغ انواع التشبيه - ١٦١ ما هو التفاوت بين صور التشبيه المختلفة في قوة المبالغة

نحو «زيد أسد» او مع حذفه كقولك «أسد» في مقام الحديث عن زيد . ويتوسط بين هذين الطرفين ما حذفت فيه الاداة وحدها نحو « زيد أسد» في الشجاعة» ، او وجه الشبه وحده نحو « زيد كالأسد»

تمرين ٥٨ : عين نوع كل من التشبيهات الآتية

وبين ايها أبلغ :

قال البحترى^(١) :

دان على ايدي العفة وشاسع عن كل ندى في الندى وضرير
كالبدر افرط في العلو وضووه للعصبة السارين جد قريب
وقال ابن المعتر^(٢) :

والصبح في طرة ليل مسفر كانه غرة مهر اشقر^(٣)

(١) البحترى شاعر مطبوع من شعراء العصر العباسي يُعد من طبقة أبي قام والمتى ، كانت ولادته بمنيحة بين حلب والفرات وتوفي فيها سنة ٢٨٦ هـ

(٢) العفة طلاب المعروف ، والنَّدَى النظير ، والضرير المثل (٣) هو الخليفة العباسي عبدالله بن المعتر ، له متنزلة رفيعة في الشعر والثرثرة وقد امتاز بتشبيهاته الرائعة وهو اول من كتب في علم البديع ، توفي سنة ٢٩٦ هـ

(٤) طرة التي طرفه ، وليل مسفر اي دخل في الاسفار وهو ظهور الفجر ، والغرة ياض في جهة الفرس ، والمهر الاشتراك الأخر للشعر

وقال بشار بن برد^(١) :

كأنَّ مُثَارَ النَّقْعَ فَوْقَ رُؤُوسِنَا وأَسِيافَنَا لَيْلٌ تَهَاوِي كَوَاكِبُهُ^(٢)
وقال البحترى :

بَنَتْ بِالْفَضْلِ وَالْعَلَوِ فَأَصْبَحَتْ - سَمَاءً وَاصْبَحَ النَّاسُ أَرْضًا^(٣)
وقال المعري :

فَكَانَنِي مَا قَلَتْ وَاللَّيلُ طَفْلٌ وَشَابٌ الظَّلَامُ فِي عَنْفَوَانِ^(٤)
لِيَلَّاتِي هَذِهِ عَرْوَسٌ مِنَ الزَّنْجِ - عَلَيْهَا قَلَائِدُ مِنْ جَهَانِ^(٥)
هَرَبَ النَّوْمُ عَنْ جَفْوَنِي فِيهَا هَرَبَ الْأَمْنُ عَنْ فَوَادِ الْجَيَانِ
وقال ابو قام :

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ شَرَّ فَضْيَلَةً طَوَيْتُ أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودٍ
أَوْلَا اشْتِعَالَ النَّارِ فِي مَا جَاَوَرْتَ مَا كَانَ يُعْرِفُ طَيْبٌ عَرَفَ الْعُودَ
وَقَالَ بَعْضُ الشَّعْرَاءِ :

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ فِي الظَّلَامِ كَأَنَّهُ يَوْمُ الثَّوْى وَفَوَادُ مَنْ لَمْ يُعْشِقْ
وَقَالَ غَيْرُهُ :

وَالشَّمْسُ مِنْ مَشْرِقِهَا قَدْ بَدَتْ مَشْرِقَةً لَيْسَ لَهَا حَاجَبٌ

(١) شاعر مجيد مشهور يُعد زعيم طبقة المحدثين ، توفي سنة ١٦٧ هـ

(٢) النَّقْعَ الغبار ، وَخَاوِي اصْلَهْ تَهَاوِي أي تتساقط (٣) بَنَتْ بعده

(٤) يَرَاد بطفولة الليل اوله ، وَعَنْفَوَانِ الشَّابِ اوله (٥) الزَّنْجِ جبل من
السودان ، والجيان حب من القضة كالملوؤ

كأنها بوتقة أحيت يجعل فيما ذهب ذات^(١)
 ترين ٥٩ : اعرب اعراباً بيانياً هذين البيتين
 لعترة^(٢) في وصف روضة :
 وخلا الذباب بها فليس بسارح غرداً كفعل الشارب المترنم
 هزجاً يحيك ذراعه بذراعه قدح المكب على الزناد الاجdem^(٣)

(١) البوتقة وعام يذيب فيه الصانع قطع المعدن (٢) شاعر من اصحاب
 الملقات اشتهر بالشجاعة والاقدام وتوفي قبل ظهور الاسلام بسبعين
 (٣) المجز المصور ، والمكب المقبول على الشيء ، والاجدم المقطوع اليد

الباب الثاني

في المجاز

الفصل الاول

في المجاز وانواعه

) ١) أَفَاطِمَ لَوْ شَهِدَتْ بِبَطْنِ خَبْتِ

وَقَدْ لَاقِ الْهَزَّبُرُ أَخَالَرِ بِشْرَا^(١)

إِذَا لَرَأَيْتِ لَيْثاً أَمْ لَيْثاً هَزَّبَرَا أَغْلَبَا لَاقِ هَزَّبَرَا

) ٢) لَهُ أَيَادِ عَلَيْ سَابِعَةٍ أَعْدُّ مِنْهَا وَلَا أَعْدُّهَا^(٢)

تحميد : انظر الى البيتين الاولين تجد ان كلمة « هَزَّبَر » قد وردت في اولهما بمعناها الحقيقي اي الاسد المعلوم ، ثم وردت كلمة « لَيْث » في السطر الاول من البيت الثاني مرتين : استعملت في احدهما بمعناها الحقيقي وهو الاسد ، وفي الثانية بمعناها غير الحقيقي وهو شخص شجاع يشبه الاسد في شجاعته .

(١) الخبْتُ الْتَّسْعُ الْمَطْمَئِنُّ مِنَ الْأَرْضِ (٢) الْأَيَادِي هُنَا بِعْنَى النَّعْمِ

واباغة : مَتَسْعَةٌ شَامِلَةٌ

ثم جاءت في الشطر الثاني من البيت نفسه كلمة « هزير » مرتين في المعنيين الحقيقى وغير الحقيقى نفسها . وإذا أمعنت النظر وجدت أن هناك علاقة بين المعنى الاصلى للبيت او الحزير ، والمعنى العارض الذى استعملت فيه هاتان اللفظتان ، وهذه العلاقة هي المشاجة فى الشجاعة . ولا يمكن ان يلتبس عليك الامر ففهم من لفظي « بىث وهزير » الثابتين معناهما الحقيقى لأنّ ما ذكره الشاعر في البيت الاول بقوله « وقد لاق الحزير اخاك بشرا » يعني نفسه ، قرينة دالة على ان المراد بكل من هاتين اللفظتين في المرة الثانية معناها العارض لا الاصلى

ومن هنا تعلم ان اللفظ قد يستعمل في غير ما يُوضع له العلاقة مع قرينة دالة على عدم اراده المعنى الحقيقى ، وهذا ما يسمى المجاز ، وتعلم ايضاً ان العلاقة بين المعنيين قد تكون المشاجة ، وهذا ما يسمى الاستعارة

ثم انتقل الى البيت الثالث تدرك بالبديحة ان المتنى لم يستعمل فيه الكلمة « ايادٍ » في معناها الحقيقى اذ لو كانت كذلك لما استقام للكلام معنى . فهي هنا اذّاً بجاز . والمقام يدلّنا على انه يُريد بها النعم . فما هي العلاقة بين الآيادي والنعم ؟ ليست تلك العلاقة المشاجة ، ولا شك ان كون اليد الحقيقية هي التي تمنح النعم هو العلاقة ، فالعلاقة بين المعنيين هنا اذّا هو

السببية

ومن هنا تعلم ان العلاقة بين المعنيين الاصلى والعارض للفظ قد تكون غير المشاجة . وهذا ما يسمى المجاز المرسل

١٦٢ - المجاز هو اللفظ المستعمل في غير ما

وُضع له لعلاقةٍ مع قرينةٍ دالةٍ على عدم ارادة المعنى
الاصلية

ايضاح : ان المجاز نوعان : مفرد ومركب . ومدار البحث الان على المفرد، واما المركب فسيأتي الكلام عليه في فصل خاص ١٦٣ - ان العلاقة بين المعنى المستعمل فيه اللفظ والمعنى الموضوع له قد تكون المشابهة، وقد تكون غيرها . فاذا كانت المشابهة فهو استعارة وإلا فهو مرسل

تمرين ٦٠ : بين الالفاظ المستعملة في معناها المجازي في ما يلي مع ذكر العلاقة والقرينة :

احيا المطر الارض بعد موتها . لا تكن أذناً تتقبل كل وشایة .
نثر الخطيب الدرر على سامعيه . ذم اعرالي قوماً فقال : اولئك
قوم يصومون عن المعروف ويغطرون على الفحشا . إشتر بالمعروف
عرضك من الأذى . حاذر ان تقتل الوقت فان لكل ذنب عقوبة .

استئناف : على كم نوعاً تكون العلاقة بين المعنى المستعمل فيه اللفظ والمعنى الموضوع له وماذا يسمى المجاز بالنسبة اليها

قال اعرابي في الخمر : لا أشرب ما يشرب عقلي
 جُمِعَ الْحَقُّ لَنَا فِي إِمَامٍ قَتَلَ الْبَخْلَ وَأَحْيَا السَّهَا
 يَا بَدْرُ يَا بَجْرُ يَا غَامَةً يَا - لِيَثُ الشَّرِى يَا حَمَّا يَا رَجُلٌ^(١)
 أَلَا مِنْ رَأْيِ الطَّفْلِ الْمُفَارِقُ أَمَّهُ بَعِيدَ الْكَرِى عَيْنَاهُ تَنْسِكِبَانِ
 قَامَتْ تَظَلَّلَنِي مِنْ الشَّمْسِ نَفْسٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي
 قَامَتْ تَظَلَّلَنِي وَمِنْ عَجَبِ شَمْسٍ تَظَلَّلَنِي مِنْ الشَّمْسِ

الفصل الثاني

في المجاز المرسل

- ١) بَثَ الْحَاكِمُ عَيْوَنَهُ فِي الْمَدِينَةِ
- ٢) يَجْعَلُونَ أَصَابِعِهِمْ فِي آذَانِهِمْ
- ٣) وَيُنْزَلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا

تهييد : ترى في المثال الاول ان الكلمة « العيون » غير مستعملة هنا في معناها الاصلی بل هي مجاز والمراد جا الجواسيس . ومن السهل عليك ان تفهم ان العلاقة بين معنیها الاصلی والمجازي هي كون العین جزءاً من الجاسوس . فالشيء هنا قد سمي باسم جزءه ، والعلاقة الجزئية

(١) الشَّرِى مَكَانٌ فِي بَلَادِ الْعَرَبِ يُوصَفُ بِكَثْرَةِ الْأَسْوَدِ، وَالْحِجَامُ الْمَوْتُ

وترى في المثال الثاني ان «الاصابع» غير مستعملة في معناها الحقيقي لأن الانسان لا يستطيع ان يضع اصابعه كلها في أذنه . فهي اذاً مجازاً ، والمراد بها الانتمال اي اطراف الاصابع . فالجزء هنا قد سمي باسم الكل بعكس المثال الاول . والعلاقة الكلية

وترى في المثال الثالث ان «الرزق» غير مستعمل في معناه الاصلي لانه لا يتزلف من السماء ، ولكن الذي يتزلف مطر ينشأ عنه النبات الذي منه رزقنا وطعامنا . فالرزق مسبب عن المطر ، وقد سمي الشيء هنا باسم مسببه ، والعلاقة بينها المسببية

وإذا استقرينا كلام العرب بجد فيه زيادة على ما تقدم امثلة كثيرة تدلنا على ان الشيء قد يسمى احيانا باسم سببه ، او فاعله ، او مفعوليه ، او محله ، او الحال فيه ، او آلة ، او مكاناً كان عليه ، او ما يصير اليه . وظاهر ان العلاقات في كل ذلك غير المشابهة . فهذا النوع من المجاز هو ما يسمى بالمجاز المرسل

١٦٤ - المجاز المرسل هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له علاقة غير المشابهة مع قرينة دالة على عدم ارادة المعنى الاصلي

١٦٥ - يكون المجاز المرسل بان يسمى الشيء :
أ باسم جزئيه نحو «بـثُ الحاكم عيونه في المدينة»

استلة : ١٦٤ ما هو المجاز - ١٦٥ بأي طرق يكون المجاز

اي جواسيسه ، فالعلاقة الجزئية

٢َ باسم ما هو جزء منه نحو « يجعلون اصابعهم

في اذانهم » اي اناملهم ، فالعلاقة الكلية

٣َ باسم فاعله نحو « فرجعوا الى انفسهم » اي الى

آرائهم فان الانفس فاعلة لها ، فالعلاقة الفاعلية

٤َ باسم مفعوله نحو « شربنا الحميأ » اي الخمر ،

فان الحميأ وهي سورة الخمر مفعولة لها ، فالعلاقة

المفعولية

٥َ باسم سببه نحو « رعت الماشية الغيث » اي

النبات فان الغيث سبب له ، فالعلاقة السلبية

٦َ باسم مسببه نحو « وينزل لكم من السماء رزقاً »

اي مطرًا لأن الرزق مسبب عنه ، فالعلاقة المسببة

٧َ باسم محله نحو « فليدع ناديه » اي اهل ناديه ،

فالعلاقة المحلية

٨َ باسم الحال فيه نحو « ان الابرار لفي نعيم »

فان النعيم ليس المكان الذي يحل فيه الابرار بل هو
حال في ذلك المكان، فالعلاقة الحالية

٩- باسم آتَيْهِ نحو «واعمل لي لسان صدق في الآخرين»

اي ذكرًا جميلاً فان اللسان آلة له ، فالعلاقة الآتية

١٠- باسم ما كان عليه نحو «واتوا اليتامى أموالهم»

اي الذين كانوا يتامى . فانهم لا يؤمنون اموالهم حتى
يبلغوا ولا يتم بعد البلوغ . فالعلاقة هنا اعتبار ما كان

١١- باسم ما يصير اليه نحو «اني أراني اعصر

خمراً» اي عصيراً يصير الى خمر ، لانه حال عصره لا
يكون خمراً، فالعلاقة هنا اعتبار ما يكون

ايضاح : ان القرينة على مجازية ما تقدم هي ذكر ما يمنع
ارادة معناه الاصلية ، كما في نسبة البث الى العيون فان ذلك
يمنع ان يراد بها آلات النظر ، وهكذا القول في البوافي

قرن ٦١ : بين كل مجاز مرسل ، وعلاقته ،
والقرينة على مجازيته في ما يلي :

الحضارة توجب تحرير الرقاب . ان اغنياء القوم لا يأكلون
 الا القمح واما الفقراء فقد يأكلون الذرة والشعير . التأم المجلس .
 يرسل الرياح بشرأ بين يدي رحمة . يقولون بافواههم ما ليس في
 قلوبهم . شربت البن . فأتوا به على اعين الناس . يلبس الناس
 القطن في الصيف والصوف في الشتا . جات يداخيك عندي
 تسيل على حد السيوف نفوتنا وليست على غير السيوف تسيل
 وما من يد الا يد الله فوقها ولا ظالم الا سليل باظلم
 كم بعثنا الجيش جراراً - وأرسلنا العيونا ^(١)
 لا اركب البحر أخفى علي منه العاطب ^(٢)
 طين انا وهو ماء والطين في الماء ذائب

قرن ٦٢ : في الاعراب البياني

(١) نموذج

فشكت بالرمي الاصم ثيابة ليس الكرييم على القنا بحرم ^(٣)

(١) الجيش الجرار التغيل لكثرته

(٢) العاطب المالك

(٣) الرمي الاصم الصاب المصمت

فشككت : مسند ومسند اليه . شك مسند وتأه الضمير
 مسند اليه، استناد خبري، ضربه ابتدائي، حقيقة عقلية
 ثيابه : مجاز مرسل ، والمراد جسمه ، والعلاقة : المحلية ،
 لأن الجسم حال في الثياب، والقرينة ذكر ما يمنع إرادة المعنى
 الأصلي وهو الرمح ، فلما يشك بالرمح الجسم لا الثوب
 ليس الكريم على القنا بحرّم : **الكريم** : مسند اليه و «ليس
 بحرّم» مسند . إسناد خبري ، ضربه طلي أكـد بـوكـد واحد
 وهو الـباـ، الزائـدة ، حقيقة عقلية . وقد فصلت هذه الجملة عن
 التي قبلها لأن بينـها شـبه كـمال الـاتـصال ، وذـلك لـوقـوعـ الثـانـيـةـ جـوابـاـ
 عن سـوـالـ اـقتـضـتهـ الـأـولـيـ، فـكـأنـهـ قدـ قـيـلـ لـعـتـرةـ : لمـ طـعـنـتـ
 هـذـاـ البـطـلـ وـهـوـ كـرـيمـ كـمـ يـدـلـ عـلـيـهـ قـوـلـكـ
 وـمـدـجـجـ كـرـهـ الـكـهـةـ نـزـالـهـ لـاـ مـعـنـ هـرـبـاـ وـلـاـ مـسـتـسـلـمـ.
 فقال « ليس الكريم على القنا بحرّم »

(ب) اعرب ما يأتي اعراباً بيانياً :

أَلَّا عَلَى مَعْنَى وَقُولَا لَقَبْرِه سَقْتُ الْغَوَادِي مَرْبُعاً ثُمَّ مَرْبُعاً^(١)
 اذَا العين راحت وهي عين على الجوى فليس بسر ما تسر الا ضالع

(١) إلام هنا الزيارة ، والغواودي السحب الناشطة صباحاً

الفصل الثالث

في احكام الاستعارة واركانها

فلم أر قبلي من مشى البحر نحوه

ولا رجلاً قامت تعانقه الأسد

تمهيد : قال هذا البيت المتنبي في سيف الدولة حين قابله وعائقه . وانت ترى انه يحتوي على مجازين هما «البحر» ويريد به الرجل الکريم و«الأسد» ويريد بها الرجال الشجعان . والعلقة في كلیها المشابهة . والفرینة على مجازيتها في الاول لانه لا يتصور من البحر الحقيقي ، والعلقة في الثاني لاتحا لا يتصور من الأسد الحقيقة

وقد علمت ما تقدم ان المجاز المبني على علاقة المشابهة يسمى استعارة ، وترى الان انه لا بد في الاستعارة من مستعار له وهو عبارة عن المشبه ، ومستعار منه وهو عبارة عن المشبه به ، ومستعار به وهو عبارة عن وجه الشبه ويعقال له الجامع . وانه لا يذكر فيها من كل ذلك الا المستعار منه ويراد به المستعار له

١٦٦ - الاستعارة بمحاذ علاقتها المشابهة .

واركانها المستعار له وهو عبارة عن المشبه ، والمستعار

منه وهو عبارة عن المشبه به، ويقال لها الطرفان ايضاً، والمستعار به وهو عبارة عن وجه الشبه ويقال له الجامع . غير انه لا يذكر فيها من ذلك الا المستعار منه ويراد به المستعار له نحو « فلم أر قبلى من مشى البحر دونه » فان المستعار له وهو الرجل مخدوف، والمستعار منه وهو البحر مذكور، والقرينة على مجازيته المشي لانه لا يتصور من البحر الحقيقى، وعلاقته المشابهة في الكرم

ايضاح : ان الاستعارة تقتضي إدخال المشبه في جنس المشبه به ولذلك لا تكون علماً لأن الجنس يقتضي العموم والعلم ينافي ذلك بما فيه من التشخص . الا اذا كان العلم يتضمن وصفية قد اشتهر بها كسبحان المشهور بالفصاحة فيجوز فيه ذلك لانه يستفيد الجنسية من الصفة نحو « سمعت اليوم سببان » اي خطيباً فصيحاً . والقرينة على المجاز هنا ذكر اليوم لأن سببان الحقيقى لا يمكن ان يرى في يومنا هذا

١٦٧ - ان كلاً من الطرفين والجامع قد يكون

حسِيًّا، وقد يكون عقليًّا، وقد يختلف الطرفان فيكون أحدهما حسيًّا والآخر عقليًّا، وقد يختلف الجامع فيكون بعضه حسيًّا وبعضه عقليًّا، وقد يختلف الطرفان والجامع فيكونان حسيين وهو عقلي

ايضاح : اما كون كل من الطرفين والجامع حسيًّا فنحو « يوم تأتي السماء بدخان » فان المستعار منه الدخان، والمستعار له السحاب، والجامع الشكل . واما كون كل ذلك عقليًّا فنحو « إنَّ من البيان لسحراً » فان المستعار منه البحر والمستعار له البيان ، والجامع الاغراب اي الاتيان بالامور الغريبة . واما ما يختلف فيه الطرفان فنحو « فاصدَعْ بِمَا تؤْمِرْ » فان المستعار منه صدع الزجاجة اي كسرها وهو حسي، والمستعار له تبليغ الرسالة، والجامع التأثير وهذا عقليان، ونحو « إِنَّا لَمَا طَغَىَ الْمَاءُ حَلَّنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ » فان المستعار منه التكبر وهو عقلي ، والمستعار له كثرة الماء وهو حسي ، والجامع الاستعلاء المفرط وهو عقلي . واما ما يختلف فيه الجامع فكقولك رأيت شمساً وانت تريدين انساناً شبيهاً بالشمس في حسن الطلعة ونباهة الشان . واما ما يختلف فيه الطرفان والجامع فنحو « لقيت اسدًا يرمي النبال » فان المستعار منه الاسد ، والمستعار الرجل وهذا حسيان ، والجامع الشجاعة وهو عقلي

١٦٨ - حكم الجامع ان يكون في المستعار منه اقوى منه في المستعار له كما هي الحال في وجه الشبه

تمرين ٦٣ : عين كلاً من المستعار منه، والمستعار له، والجامع في الاستعارات الآتية :

شرُّ الناس من يرضى بهدم دينه لبناء دنياه . خيرُ حليمة للشباب كبح النفس عند جووها . هو على نور من ربه . وقف الخطيب ينطّق بالدرر الغوالي مشتَفَا^(١) بها الاذان . شراء النفوس بالاِحسان خيرٌ من بيعها بالعدوان . من غرس المعروف حصد الشكر .
ننام والموت لا ينام عنا . اني شديد الظماء الى استماع حديثك أحبك يا شمس الزمان وبدره وإن لامني فيك السُّهْي والفراد^(٢) وقد كتبت ايدي الربيع صحائفًا كأنَّ سطورَ السر وحسنَا سطورها

(١) شَفَ الجارية جعل لها شنفًا اي قرطاً (٢) السُّهْي كوكبٌ خفيٌّ من بنات نعش الصغرى ، والفراد جم فرقده وهو نجم قريب من القطب ، وفي السماء فرقدان فقط

استلة : ١٦٨ ما هو حكم الجامع

وَعْدُ الْبَدْرِ بِالْزِيَارَةِ لِيَا لَا فَإِذَا مَا وَفِي قَضِيتِ نَذُورِي
فَاسْتَمْطَرَتْ لَوْلَوْهُ أَمْنَ نَرْجِسْ وَسَقَتْ وَرَدًّا وَعَصَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرَدِ

الفصل الرابع

في اقسام الاستعارة

(١) الاستعارة باعتبار الطرفين

١) كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ

٢) فَبَشِّرَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابِ الْيَمِّ

تمهيد : ترى انه يريد بقوله في المثال الاول «كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ» كان ضالاً فهديناه ، فاستعار الموت للضلاله والإحياء للهدایة . واذا تأملت تجد ان المستعار منه « الموت » والمستعار له « الضلاله » في الاستعارة الاولى لا يمكن اجتماعها معاً ، وأما المستعار منه في الاستعارة الثانية وهو الاحياء والمستعار له وهو الهدایة فان اجتماعهما في شخص ممكن ، ومن هنا تعلم ان من الاستعارة ما يكون فيه اجتماع الطرفين معاً في شيء ممكناً وهذه يقال لها الوفاقية ، ومنها ما ليس كذلك وهذه يقال لها الغنادية

وترى في المثال الثاني انه استعار التبشير للإنذار وهذه استعارة عنادية لأن اجتماع الطرفين فيها غير ممكن . وانت ترى فوق ذلك ان الشيء فيها قد استعمل في ضدِه تماماً ، فالتبشير اذا يكون بالامر السار والإنذار

يكون بالامر الذي تخشى عوائقه ، وللمتكلم غرض في هذا الاستعمال وهو التهكم ، ولذلك تسمى هذه الاستعارة **التهكمية**

١٦٩ - اذا كان اجتماع طرف في الاستعارة في شيء ممكناً كاجتماع النور والمهدى فالاستعارة وفاقيه ، والا فهي عنادية كاجتماع الاسد والرجل

١٧٠ - من العنادية ما يستعمل في ضده نحو «وبشر الذين كفروا بعذاب أليم» اي انذرهم ، ويقال لها **التهكمية**

قرن ٦٤ : عين كلاً من المستعار له والمستعار منه والجامع ، وميز الاستعارة الوفاقية من العنادية او **التهكمية** :

الامطار تحيي الارض . رحم الله امرءاً ألم نفسه بإبعادها عن شهوتها . قال الجاحظ في وصف الكتاب : هل رأيت بستانًا

اسئلة : ١٦٩ الى ماذا تقسم الاستعارة باعتبار الطرفين -

١٧٠ ماذا يتفرع من الاستعارة العنادية

يُحْمَلُ فِي رَدْنٍ^(١) وَرَوْضَةٌ تُقَلَّبُ فِي حَجَرٍ^(٢)، وَنَاطِقًا يَنْطَقُ عَنِ
الْمَوْتِي، وَمَنْ لَكَ بِهُونْسٍ لَا يَنْام إِلَّا بِنَوْمِكَ، وَلَا يَنْطَقُ إِلَّا بِمَا
تَهْوِيَ . اكْتَسَتِ الْأَرْضُ بِالنَّبَاتِ وَالْأَزْهَارِ . طَارَ الْخَبَرُ فِي الْمَدِينَةِ
مَا تَرَى نِعْمَةُ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ - وَشَكَرَ الْرِّيَاضُ لِلْأَمْطَارِ^(٣)
وَلِيلَةٌ مَرَضَتْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ فَهَا يَضِيَّ لِهَا شَمْسُ^(٤) وَلَا قَرْ^(٥)
يَا قَرَا أَبْصَرْتُ فِي مَأْتِيمٍ يَنْدِبُ شَجْوَأَ بَيْنَ أَتْرَابِ^(٦)
يَسْكَيِ فِي ذَرِيِ الدَّرَّ مِنْ نَرْجِسٍ وَيَلْطِمُ الْوَرَدَ بَعْثَابِ^(٧)

(ب) الاستعارة باعتبار الجامع

١) وَأَدْهَمَ يَسْتَمِدُ اللَّيلُ مِنْهُ

وَتَطْلُعُ بَيْنَ عَيْنِيهِ التَّرِيَّا

٢) وَجَعَلَتْ كُورِيَ فَوْقَ نَاجِيَةٍ

يَقْتَاتِ شَحْمَ سَنَامِهَا الرَّحْلُ^(٨)

(١) الرَّدْنُ مَقْدَمٌ كَمِ الْقَمِيصِ (٢) حَضْنُ الْإِنْسَانِ (٣) الْمَرَادُ بِشَكَرِ
الْرِّيَاضِ ازْدَهَارَهَا، وَفِي الْبَيْكِ استَفْهَامٌ مَعْذُوفٌ إِيْ إِمَا تَرَى (٤) الشَّجَرُ
الْحَزَنُ، وَالْأَتْرَابُ جَعَ تِرْبَ وَهُوَ مَنْ وُلِدَ مَعَ الشَّخْصِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ
(٥) يَذْرِي يَصْبِ (٦) الْكُورُ رَحْلُ الْبَعِيرِ بِأَدَاتِهِ، وَالنَّاجِيَةُ النَّاقَةُ،
وَالسَّنَامُ الْخَدْبَةُ فِي ظَهَرِ الْبَعِيرِ

تبين : وصف الشاعر في البيت الاول مهراً اسود أغراً اي في جبهته يياض ، فاستعار الثريا لغرة المهر . والجامع بين الطرفين ظاهر وهو البياض . والاستعارة التي يكون فيها الجامع ظاهراً على هذا النحو يقال لها العامية . وتتكلم الآخر في البيت الثاني عن ناقته فاستعار الاقيتات لإذهاب الرجل شحم سناها ، والجامع هنا غامض لأن الاقيتات لا يصلح ان يُنسب الى الرجل ، والاستعارة التي يكون فيها الجامع هكذا يقال لها الخاصة

١٧١ - الاستعارة باعتبار الجامع امّا عامية او خاصة . فالعامية هي المبتذلة التي يكون الجامع فيها ظاهراً كاستعارة الثريا لغرة الفرس في قول الشاعر « وتطلع بين عينيه الثريا » . والخاصية هي الغريبة التي يكون فيها الجامع غامضاً كقول الآخر في ناقته : « يقتات شحم سناها بالرجل »

١٧٢ - قد يتصرف في العامية بما يخرجها الى الغرابة كقوله :

اسئلة : ١٧١ الى ماذا تقسم الاستعارة باعتبار الجامع - ١٧٢ هل يتصرف في الاستعارة العامية بما يحوّلها الى الغرابة

سالت عليه شعابُ الحَيِّ حين دعا انصارهُ بوجوهِ كالدَّنَانِيرِ^(١)
 استعار سيلان الامطار في الشعاب لِإسراع رجال
 الحَيِّ الى نصرة مدوحه، وهي استعارة مبتذلة لأن
 الجامع فيها ظاهر، ولكنها أنسد الفعل الى الشعاب لا
 الى الانصار فأفادها الغرابة

تمرин ٦٥ : عين كلاً من الطرفين والجامع، ونوع
 الاستعارة باعتبار الطرفين، وباعتبار الجامع، في ما يلي :
 ان خوض المرء في ما لا يعنيه ، مدعاهُ الى سماعه ما لا يرضيه .
 وصف اعرابي قحطان قال : « التراب يابس » ، والمال عابس » .
 تبسمت الرياض بقدوم الربيع . اكفره وجه الافق . اقتبس العلوم
 من بحر لا يُسْأَل غوره^(٢) .

أنت في خضرة ضاحكةٍ من بكاء العارض المهن^(٣)
 يناجيني الإخلاف من تحت مطله فتختصم الآمال واليأس في صدرِي^(٤)

(١) الشَّعَاب جمع شَعَب وهو الطريق في الجبل (٢) يُسْبَر يقاس ، وغوره
 قعره (٣) في خضراء اي في روضة خضراء ، والعارض المهن السحاب
 الكثير الامطار (٤) ناجاه ساره ، والإخلاف عدم الوفاء بالوعد

بعرض تنوفة للريح فيه نسيم لا يروع الترب وان^(١)
فاقبل ييشي في البساط فا درى الى البحر يسعى ام الى البدري يرتقي
أتنى الشمس زاثة ولم تك تبرح الفاكا

(ج) الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار

(١) يؤدون التحية من بعيد الى قرٍ من الإيوان باد^(٢)

(٢) نامت هومي عني حين قلت لها

هذا ابو دلف حسي به وكفى

تبييد : يزيد البحري بالقمر في البيت الاول ممدوحه . فالمدوح مستعار^(٣)
له ، والقمر مستعار منه ، والجامع الإشراق والرفعة . وقد علمت مما
تقدّم ان الاستعارة تقضي إدخال المشبه في جنس المشبه به ، فالاصل في
اللفظ المستعار اذا ان يكون اسم جنس ، ولما كان القمر اسم جنس
كانت الاستعارة هنا اصلية . وهكذا كل استعارة يكون فيها اللفظ المستعار
اسم جنس حقيقة او تأويلاً فهي استعارة اصلية

و يزيد ابو تمام بقوله في البيت الثاني « نامت هومي عني » انكفت
عني . فلفظ « نامت » هنا مستعار ولكنها فعل . وقد علمت ان الاصل في
اللفظ المستعار ان يكون اسم جنس ، ولذلك لا تقدر ان تستعير الفعل مباشرة

(١) التنوفة الغلة لا ماء فيها ولا أنيس ، وراعه أخافه ، ووان فاتر

(٢) الإيوان مكان مرتفع في البيت يجلس عليه

فلا بدّ لنا من التوصل الى ذلك بأن نعمد الى المصدر الذي هو اسم فنستعيّر اولاً «النوم» للانكماش بجامع السكون ثم نستعيّر الفعل «نام» تبعاً لاستعارةه . ويسمى هذا النوع بالاستعارة التبعية ، لأن استعارة الفعل جاءت تبعاً لاستعارة المصدر . وهكذا كلُّ استعارة يكون فيها اللفظ المستعار فعلاً ، او مشتقاً من الفعل ، او حرفاً تسمى استعارة تبعية

١٧٣ - الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار إما

اصلية او تبعية

١٧٤ - تكون الاستعارة اصلية اذا كان

اللفظ المستعار اسم جنس حقيقة لذاتِ كالبدر اذا استعيّر للوجه الجميل ، او لمعنىِ كالقتل اذا استعيّر للضرب الشديد ، او تأويلاً كسيحان اذا استعيّر للرجل الفصيح

١٧٥ - تكون الاستعارة تبعية اذا كان اللفظ

المستعار فعلاً نحو « نامت هموي عني » او مشتقاً من الفعل نحو « الحال ناطقة بكذا » او حرفاً نحو « فالقططه آل فرعون ليكون لهم عدواً »

استئلة : ١٧٣ الى ماذا تقسم الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار

- ١٧٤ ما هي الاستعارة الاصلية - ١٧٥ ما هي الاستعارة التبعية

ايضاح : حكم المشتق من الفعل هنا كحكم الفعل .
 فيقدر التشبيه لمعنى المصدر فيستعار اولاً ثم يستعار المشتق منه تبعاً
 له . ففي قوله « الحال ناطقة بذلك » يُستعار النطق للدلالة
 بجماع ايضاح المعنى وتأديته الى الذهن ، ثم يستتبع به اسم الفاعل .
 اما الحرف فن المعلوم ان لكل حرف معنى يفسّر به كانتهاه
 الغاية في « الى » والمجاوزة في « عن » والعلة في « اللام » وهلم جراً .
 وترى في الآية « فالتقطه آل فرعون الخ » ان اللام لم تستعمل للعلة
 معناها الاصلي لأن علة التقاطهم له ان يكون لهم ابناً . واما
 استعمالت بمحاجزاً لعاقبة الالتفات وهي كونه لهم عدوًّا . فاستعيرت
 العلة لعاقبة بجماع ان كلاً منها متربٌ على الالتفات ، ثم استعيرت
 اللام تبعاً لاستعاراتها . فالمستعار منه العلة ، والمستعار له العاقبة ،
 والتربُّ على الالتفات هو الجامع ، والقرينة على المجاز استحالة
 التقاط الطفل ليكون عدوًّا

تمرين ٦٦ : ميز الاستعارة الاصلية من التبعية
 في ما يأتي :

إنَّ أَنبِياءَ الله قد أَخْرَجُوا النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ . إِذَا
 بَحَثْتُ فِي الْأَمْوَارِ فَحَقِّقْ وَلَا تَغَرَّ بِالسَّرَابِ . لَا تَقْتُلْ الْوَقْتَ فِي

طلب ما لا يجديك نفعاً . زارنا بليل اطربنا بانفاسه العذبة وأحاديثه الشهية . لا أصلبكم في جذوع النخل^(١) . ان هولا ، الشبان قضوا السنين الطوال في الدرس في الكليات العالمية ليبقوا بلا عمل يقضون او قاتهم في اندية اللهو وعلى موائد اللعب

وأقري المسامع إماً نطق^(٢) بياناً يقود الحرون الشموسا^(٣)
إن أمطرت عيناي سحّاً فعن بـوارق في مفرق تلمع^(٤)
فإن امـرض فـا مـرض اـصـطـبـاري وـإـن أـحـمـم فـمـا حـمـ اـعـتـرـامي
نـقـرـيـهـم لـهـذـمـيـاتـ نـقـدـ بـهـا ماـكـانـ خـاطـعـلـيـهـمـ كـلـ زـرـادـ^(٥)
إـنـ التـبـاعـدـ لـاـ يـضـرـ اـذـاـ تـقـارـبـتـ الـقـلـوبـ

تمرين ٦٧ : في الاعراب البياني

(١) نموذج :

ما لساري اللهو في ليل الصبا ضلَّ في فجرِ برأسِي وَضحا

(١) الجذوع جمع رجذع وهو ساق النخلة (٢) إماً مركبة من إن الشرطية وما الزائدة ، وأقري أضيف ، والحرون الذي لا يقاد من الخيل ، والشموس منها الذي يمنع ظهره من الركوب (٣) سحّاً صباً ، والبوارق جمع بارق وهو البرق ، والمفرق وسط الرأس وهو الموضع الذي يفرق فيه الشعر (٤) اللهمـيـاتـ المـواـضـيـ منـ الـاسـنـةـ ، وـقـدـ الشـيـ شـفـهـ طـولـاـ ، وـالـزـرـادـ صـانـعـ الزـرـادـ وـالـرـادـ هـنـاـ الدـرـوـعـ

ما لساري اللهو : ما مسند اليه ، ولساري اللهو مسند . إسناد انشائي ، طلي ، استفهام مستعمل للتعجب . وفي « ساري اللهو » تشبيه موشّد ، ومثله في « ليل الصبا » شبه اللهو بالساري ووجه الشبه التورّط في ما تتجهـل عوـاقبـه ، وشـبهـ الصـباـ بالـلـيلـ وـوجهـ الشـبهـ خـفـاءـ المسـائـكـ ، ثم اضاف المشـبهـ بهـ الىـ المشـبهـ فيـ كلـ منهاـ وفي « ضل » استعارة تبعية . المستعار منه الضلال ، والمستعار له الانقطاع عن الشيء ، والجامع عدم الوصول الى الغاية . وقد استعار الفعل « ضل » تبعاً لاستعارة الضلال . وفي « فجر » استعارة اصلية . المستعار منه الفجر ، والمستعار له الشيب ، والجامع البياض

(ب) اعرب ما يأتي :

وتـحيـيـ لهـ المـالـ الصـوارـمـ وـالـقـنـاـ ويـقـتـلـ ماـ تـحـيـيـ التـبـسـمـ وـالـجـداـ^(١)
وـاـذـاـ السـلاـحـ أـضـاءـ فـيـهـ رـأـىـ العـدـىـ بـرـأـ تـأـلـقـ فـيـهـ بـحـرـ حـدـيدـ^(٢)

قرئ ٦٨ : كون ست استعارات ، ثلات منها
اصلية وثلاث تبعية

(١) الصوارم السيف ، والقنا الرماح ، والجدا العطاء ، يزيد ان السيف والرماح تجمع له غائم الاعداء ، والكرم يفرق ما جمعت (٢) تألق ثلاثة

(د) الاستعارة باعتبار ما يتصل بها

١) لا تقتل الوقت

٢) إشتري بالمعروف عرضك من الأذى

٣) من باع دينه بدنياه لم تربح تجارتة

تمهيد : ترى في المثال الاول انه يراد بقتل الوقت تضييعه في ما لا يفيد . فالمستعار منه القتل ، والمستعار له التضييع ، والجامع سوء الاشر . ولم يذكر في هذه الاستعارة شيء مما يلام المستعار له ولا المستعار منه . والاستعارة التي لا يذكر فيها شيء مما يلام طرفيها تسمى الاستعارة المطلقة . وترى في المثال الثاني ان المراد باشراء العرض حفظه . فالمستعار منه الاشراء ، والمستعار له الحفظ ، والجامع الحصول على الشيء . وقد اقترنت هذه الاستعارة بذكر شيء يلام المستعار له وهو « الأذى » . والاستعارة التي تفترن بشيء يلام المستعار له تسمى الاستعارة المجردة . وترى في المثال الثالث انه يريد بقوله « باع دينه » استبداله . فالمستعار منه البيع ، والمستعار له الاستبدال ، والجامع فقد الشيء لقاء عوض . وقد اقترنت هذه الاستعارة بشيء يلام المستعار منه وهو « لم تربح تجارتة » . والاستعارة التي تفترن بشيء يلام المستعار منه يقال لها الاستعارة المرشحة

١٧٦ - الاستعارة باعتبار ما يتصل بها إما

مطلقة او مجردة او مرشحة

اسئلة : ١٧٦ الى ماذا تقسم الاستعارة باعتبار ما يتصل بها

١٧٧ - الاستعارة المطلقة هي التي لا تقترب
بشيء مما يلامث طرفها نحو « لا تقتلِ الوقت »

١٧٨ - الاستعارة المجردة هي التي تقترب بشيء
يلامث المستعار له نحو « إشتري بالمعروف عرضك من
الأذى »

١٧٩ - الاستعارة المرشحة هي التي تقترب
بشيء يلامث المستعار منه نحو « من باع دينه بدنياه لم
تربح تجارتة »

ايضاح : قد يجتمع التجريد والترشيح كما في قول زهير
لدى اسد شاكي السلاح مُقذفٍ له لبد أظفاره لم تُقلم^(١)
استعار الاسد للرجل وقد ذكر ما يناسب المستعار له في صدر
البيت وهو التجريد وما يناسب المستعار منه في عجزه وهو الترشيح

(١) شاكي السلاح اي ذو شوكة وحده في سلاحه، والمُقذف المُجرب ،
واللبد الشعر المتلبّد ، وتقليم الاظفار قطع ما طال منها

اسئلة : ١٧٧ ما هي الاستعارة المطلقة - ١٧٨ ما هي
الاستعارة المجردة - ١٧٩ ما هي الاستعارة المرشحة

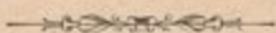
تمرين ٦٩ : بين نوع كل استعارة في ما يلي ،
وعين ما فيها من اطلاق او تجريد او ترشيح :
مزق الجيش الثائرين كل ممزق . تكلم الخطيب بالدُّرر . اذا
حاربك الدهر بجيشه فاصبر غير هياب . تجنب الشعال المراوغة
فانها تنصب لك حيائل يصعب عليك التخلص منها . اذا غرست جيلاً
فاسقه غدقًا ^(١) . انهل المطر من عيني مدراراً لما رأيتك لمعان الصبح
في مفرقى .

وغيت النوى الظبيات عني وساعدت البراقع والهجالا ^(٢)
سقاك وحيانا بك الله إنما على العيس نور والخدور كعاهه ^(٣)
نامت نواطير مصر عن ثعالبها وقد بشمن وما تقنى العتاقيد ^(٤)
في الخد إن عزم الخليط رحيله مطر تريده به الحدود محولا ^(٥)
فان يهلك فكل عمود قوم من الدنيا الى هلك يصير
ألا ايها السيف الذي ليس معمدا ولا فيه مرتاب ولا منه عاصم

(١) الغدق من الماء ، الغزير (٢) النوى البعد والفارق ، المراد بالظبيات هنا الحسان ، والهجال الخدور (٣) العيس الابل ، والنور زهر الشجر ، والكماث جمع كامة وهي غلاف الزهرة (٤) الناطور حارس الزرع ، وبضم اخذه تسمى وشقل من كثرة الاكل ، يقول ان سادات مصر غفلوا عن العبيد حتى اكلوا فوق الشبع (٥) الخليط الرفيق المعاشر ، والمحول الجدب ، المراد به هنا مشحوب اللون وزوال النضرة بسبب الحزن

تمرين ٧٠ اعرب البيتين الآخرين إعراباً بيانياً

تمرين ٧١ - كون ست استعارات اثنتان منها مطلقتان ، واثنتان مجرّدتان ، واثنتان مرشحتان



(ه) الاستعارة باعتبار ما يذكر من الطرفين

وإذا المنية أنسبت أظفارها ألفيت كل قيمتها لا تنفع^(١)

تبييد : علمت مما تقدم ان الاستعارة يذكر فيها المستعار منه ويهدف المستعار له ، وهذا ما يسمى بالاستعارة المصححة على انك ترى في الـيت المورد آنفـاً ان ابا ذؤيب الحذلي قد شبـه المنية بالسبع في اغتيال النقوس بالقبر والغلبة من غير تفرقة بين نافع وضار ولا شفقة على ضعيف ولا ابقاء على ذي فضيلة ، ولكنـه لم يجرـ على القاعدة التي تعرفـها في الاستعارة ، بل أبـقى المشـبه وحـدـفـ المشـبهـ بهـ ، غيرـ انهـ كـنـىـ عنهـ بـإثـباتـ شـيـءـ منـ لـوازـمهـ - وهوـ الاـظـفارـ - دـلـالـةـ عـلـىـ التـشـيهـ المـصـمـرـ فيـ النـفـسـ . وـيـسـمـيـ هـذـاـ النـوـعـ اـسـتـعـارـةـ بـالـكـنـايـةـ اوـ مـكـنـيـاـ عنـهـ ، وـإـثـباتـ اللـازـمـ اـسـتـعـارـةـ تـخيـيلـيةـ

١٨٠ - الاستعارة باعتبار ما يذكر من طرفـيها

(١) التـميـمةـ خـرـزةـ رـقـطـاءـ تـعلـقـ فيـ عـنـقـ الطـفـلـ مـخـافـةـ العـيـنـ

اسئلة : ١٨٠ الى ماذا تقسم الاستعارة باعتبار ما يذكر من طرفـيها

إِما مَصْرَحَةُ، وَإِما استعارة بالكتابية أو المكني عنها

١٨١ - الاستعارة المصرحة هي ما ذُكر فيها

المشبب به وُحذف المشبب على ما علمت

١٨٢ - الاستعارة بالكتابية أو المكني عنها

هي ما ذُكر فيها المشبب وُترك المشبب به وُكثي عنه
بإثبات شيء من لوازمه للمشبب، نحو «أشبت المنية

أظفارها» فالمشبب به وهو السبع محدود، والمشبب
وهو المنية مذكور، وقد أثبتت شيء من لوازم المشبب
به للمشبب وهو الأظفار . ويسمى إثبات هذا اللازم

استعارة تخيلية

تمرين ٧٢ : ميّز بين الاستعارات المصرحة

والاستعارات بالكتابية في ما يلي :

اسئلة : ١٨١ ما هي الاستعارة المصرحة - ١٨٢ ما هي

الاستعارة بالكتابية أو المكني عنها

ان آراء العلماء تنير مشكلات الامور . فاض اليتبوع بلجين
 يروي الاوام^(١) ويفهج النظر . اكتست الحدايق بالازهار ابتهاجاً
 بقدوم الربيع . طارت البشائر بفوز الجيش في جميع انحاء البلاد .
 من غربل الناس خلوه . لا تتفكرهوا باعراض الناس فشرُّ الخلق
 الغيبة^(٢) . ان الحوادث الاخيرة قد أحيت آمالنا بعد ان ماتت
 ولائن نطقتْ بشكر برَّك مرَّةً فلسان حالي بالشكایة أنطقْ
 لا تعجي يا سلمَ من رجلِ ضحك المشيب برأسه فبكى^(٣)
 بلدٌ صحبتْ به الشبيهة والضبا ولبس ثوب اللهو وهو جديدُ
 يا كوكباً ما كان أقصر عمرهُ وكذا تكون كواكبُ الاسحار
 غاض الوفاة فما تلقاهُ في عدهِ وأعوز الصدقُ في الاخبار والقسم^(٤)
 وذي رِحْمَهُ قلَّمت اظفار ضغنهِ بحملمي عنده وهو ليس لهُ حلم^(٥)

قرن ٧٣ : كون خمس استعارات مصرحة وخمس استعارات بالكنية

(١) اللجين الفضة وقد تقدم ، والاوام شدة العطش (٢) الغيبة ذكر الآخرين بما يكرهون اثناء غيابهم

(٣) يا سلم اي يا سلمى نداء مرخم (٤) غاض الماء قل ونقص ، والعدة الوعد ، وأعوز عنّه وقل

(٥) الرحم هنا القرابة ، وتقليل الأظفار قطع ما طال منها ، والضفن الحقد

تمرين ٧٤ : في الاعراب البياني :

(ا) نوذج :

غاض الوفاء، وفاض الغدر، وانفرجت مسافةُ الخلف بين القول والعمل^(١)
 « غاض الوفاء » : غاض مسنّد والوفاء مسنّد اليه : استناد
 خبّري، مجاز عقلي، استعارة بالكلناية في الوفاء، شبهه الشاعر باء
 وحذف المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه وهو غاض
 « وفاض الغدر » : فاض مسنّد، والغدر مسنّد اليه . إستناد
 خبّري، مجاز عقلي ، وصلت هذه الجملة والتي قبلها لاتفاقها في
 الخبرية مع وجود الجامع وهو المضادة . استعارة بالكلناية في
 الغدر، شبه باء وحذف المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه
 وهو فاض
 « وانفرجت مسافة الخلف » : انفرجت مسنّد، ومسافة
 الخلف مسنّد اليه . استناد خبّري ، مجاز عقلي . وصل بين هذه
 الجملة والتي قبلها لاتفاقها في الخبرية مع وجود الجامع وهو
 المناسبة
 « بين القول والعمل » قيد

(١) انفرج ما بين الشيئين اثنَيْ

(ب) اعرّب ما يأتي إعراباً بيانيّاً :

هُلْمَ ياصاحِ الرُّوْضَةِ يَجْلُو بِهَا العَانِي صَدَاهُنَّهُ^(١)
نَسِيمُهَا يَعْثُرُ فِي ذِيلِهِ وَزَهْرُهَا يَضْحَكُ فِي كَتْبِهِ^(٢)

— ٣٥٦ —

الفصل الخامس

في المجاز المركب

- (١) اني اراك تقدم رجلاً وتوخر اخرى
 (٢) ومن أخذ البلاد بدون حرب

يهون عليه تسلیم البلاد

تعيد : انك حين تناطّب صديقاً لك متراجعاً في أمرٍ تخنه على إيتائه فتقول له « اني اراك تقدم رجلاً وتوخر اخرى » لا تقصد وصف حركة رجله حين يشك في إقباله وإدباره حقيقةً ولكنك تستعمل هذا التركيب في معناه المجازي . فما هي العلاقة بين معناه الأصلي ومعناه المجازي . ان العلاقة كما ترى لاول وهلة هي المشاجعة . ولكن وجه الشبه هنا ليس مفرداً ولا متعددًا بل هو صورة متزرعة من متعدد كما في تشبيه التمثيل وعند ما يجري ذكر غني ورث مالاً طاللاً عن ايه فاخذ يده بدون

(١) العانِي المُتَعَبُ الحَزِينُ ، والصَّدَأُ وسخُ الْحَدِيدِ وَالنَّحَاسِ وَنَحْوُهَا

(٢) الْكَتَمُ غطاء الزهر

حساب فيند أحد الحاضرين البيت « ومن اخذ البلاد بدون حرب الخ » تدرك حالاً انه لا يقصد معنى البيت الحقيقي من ان الملك الذي يستولي على بلد بدون قتال يسلمه بدون دفاع بل هو يشير الى حالة الوارث الذي ترك له ابوه ثروة وافرة لم يتبع في تحصيابها فاخذ يعثرها بلا أسف . فهذا البيت قد استعمل اذًا في معناه المجازى ، والعلقة بين المعينين الاصلى والمجازى هنا هي المشاجة . ووجه الشبه ايضاً متزرع من متعدد فالتركيب الذى يستعمل في معناه المجازى ويكون وجه الشبه بين معينيه الاصلى والمجازى متزرعاً من متعدد يسمى المجاز المركب . ويقال له ايضاً التمثيل على سبيل الاستعارة لأن وجه الشبه فيه متزرع من متعدد كما في تشبيه التمثيل ، وقد ذكر فيه المشبه به وحذف المشبه كما في الاستعارة . واذا شاع استعمال هذا المجاز واخذ الناس يمثلون به كما في البيت المتقدم سمي مثلاً

١٨٣ - المجاز المركب تركيب استعمل في ما يشبه بمعناه الاصلى تشبيه التمثيل كما يقال للمتردد في امر : « إني اراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى » ويعنى له التمثيل على سبيل الاستعارة

١٨٤ - ان هذا المجاز متى شاع استعماله سمي

استلة : ١٨٣ ما هو المجاز المركب - ١٨٤ ماذا يسمى هذا المجاز متى شاع استعماله

مثلاً . وهو يستعمل بلفظ واحد مطلقاً فلا يغير عن مورده الاول وان لم يطابق المضروب له ، كما يقال للرجل الذي يأتي بالقول الفصل في قضية « قطعَتْ جهِيزَةَ قول كل خطيب » بالتأنيث لانه في اصله قيل عن امرأة ايضاح : اصل هذا المثل ان قوماً اجتمعوا للتشاور في الصلح بين حيين من العرب قتل رجل من احدهما رجلاً من الآخر . وبينما خطباوهم يتكلمون اذا بخارية تدعى جهِيزَةُ أقبلت فانباتهم ان اولياً ، المقتول ظفروا بالقاتل فقتلوه ؛ فقال احدهم « قطعَتْ جهِيزَةَ قول كل خطيب » فذهب قوله مثلاً

تمرين ٧٥ : أشر الى المجاز المركب ، واذكر المشبه المخدوف ، وعين الجامع في ما يلي :

كلمت صديقي طويلاً في إعانة أخيه ولكنني كنت أخطئ على الماء وانفخ في غير ضرّم^(١) . يا هذا إنك قد استسمست ذا ورم . ألق دلوك في الدلاء . إنك لا تجني من الشوك العنبر . أعطى القوس باريها . أنت تضرب في حديد بارد . لا يقصد المرء الا

(١) الضّرم الجمر

ما زرع . ان كنتَ ريحًا فقد لاقتِ إعصاراً^(١) . لو ذاتُ سوار
لطمّتني . المورد العذب كثير الزحام

لا تقطعنْ ذنبَ الافاعي وُترسلها إن كنت شهاماً فاقبع رأسها الذئباً^(٢)
تسألي امُّ الخيار جملاً يثني رويداً ويكون أوّلاً^(٣)
أرى خالل الرمادِ وميضَ نارٍ ويوشك ان يكون لها ضرامُ^(٤)
أوردها سعدٌ وسعدٌ مُشتتمٌ ما هكذا يا سعد توردُ الإبل^(٥)
ومن يكُّ ذا فِرْ مُريضٌ يجدُ مُرَا بِ الماء الزُّللا
اذا قالت حذامٌ فصدقُوها فإنَّ القولَ ما قالت حذامٌ^(٦)
إنَّ الافاعي وإن لانت ملامسها عند التقلُّب في انيابها العطَبُ^(٧)

تمرين ٧٦ : في الاعراب البياني

(١) نموذج

متى يبلغ البنيان يوماً قامه اذا كنتَ تبنيه وغيرك يهدِمُ

(١) الإعصار ريح عقب وتشير النبار او ماء البحر كالعمود (٢) الشهم
الذكي الفؤاد (٣) الضرام لحب النار واسمعها (٤) المشتمل بالثوب
المختلف به (٥) حذام هي المرأة الملقبة بزرقاء اليامة يُضرب بها المثل في حدة
البصر . قيل كانت تبصر مسافة ثلاثة أيام وكان حسان بن ثعبان قد أغار على قومها بني
جديس وامر قومه فتحملوا أشجاراً لثلاثة أيام حذام . فنظرت الأشجار تسعى فقالت
لقومها « يا قوم قد سمعت اليكم الشجر او غزتكم حمير » فلم يصدقواها حتى
طرقهم حسان وفتك جم فتكاً ذريعاً فقيل هذا البيت (٦) العطَب الحلاك

متى يبلغ البنيان : يبلغ مسند والبنيان مسند اليه، والاسناد انشائي ، مجاز عقلي ، استفهام أداته متى ، والفرض منه الاستبعاد . وبقية ما في البيت قيود . والكلام هنا مجاز مركب . شبهت حال المصلح يبدأ الاصلاح ثم يأتي غيره فيبطل عمله بحال البنيان ينهض به حتى اذا اوشك ان يتم جاء من يهدمه . واجامع هو الحالة الخالصة من عدم الوصول الى الغاية لوجود ما يفسد على الساعي سعيه . ثم حذف المشبه واستئير التركيب الدال على المشبه به للمشبه

(ب) اعرب ما يأتي اعراباً بيانياً :

إِلَيْكَ فَانِي لَسْتُ مِنْ إِذَا أَتَقَى عَضَاضَ الْأَفَاعِي نَامَ فَوْقَ الْعَقَارِبِ^(١)
إِذَا مَا جَرَحُ رُمَّ عَلَى فَسَادٍ تَبَيَّنَ فِيهِ إِهْمَالُ الطَّبِيبِ^(٢)

(١) إِلَيْكَ اي كفَي (٢) رُمَّ الجرح أصلح وعالج

الفصل السادس

في بلاغة الاستعارة ودرجاتها وشروطها

تمهيد : عرفت ان التشيه اول طريقة أرشدت اليها الطبيعة لايصال امر يجهله المخاطب بذكر شيء آخر معروف عنده ليقيسه عليه . وقد تولد من هذه الطريقة طريقة أخرى في الكلام قائمة بذكر المشبه به وحده وهي الاستعارة . وقد جاءت هذه الطريقة ابلغ من الاولى واشدّ وقماً في نفس المخاطب ، لأنك بدلاً من ان تصرّح له بالتشيه ترسم له صورة جديدة تلوك عليه مشاعره وتُذهله بما ينطوي تحتها من التشيه

وقد علمت انه كلما كان الانتقال من المشبه الى المشبه به بعيداً قليلاً الخطور في البال كان التشيه أبلغ . وهكذا الحال في الاستعارة ، فكلما كانت داعية الى التحقيق في سوء الخيال كان وقوعها في النفس اشد ومتزلاً في البلاغة أعلى

وهذان هما الامران اللذان ينحصر فيما سر بلاغة الاستعارة : تنايم التشيه ، وما فيها من الابتكار وروعه الخيال

وقد جال أرباب البلاغة في هذا الميدان متساقين فأبدعوا فيه ما شاء الابداع ، وتفنعوا ما شاء التفنن . فنهم من يكتفي برسم صورة محملة لما يريد كقول شاعر الحماسة :

قوم اذا الشر أبدى ناجذيه لحم طاروا اليه زرافاتٍ ووحدانا (١)

(١) الناجذان النابان ، وابداء الشر ناجذيه كنائية عن شدته وصعوبته ، والزرافات الجمادات

فانه قد صور لك الشّر بصورة حيوان مفترس مكشر عن انيابه مما يعلّا فوادك رعيًا ، ثم صور القوم الذين يعنفهم بصور طيور جوارح تطير الى مصادمة الاعداء طيرانا مما يستثير إعجابك بمنجذبهم ويدعوك الى إكبار حمياتهم وشجاعتهم

ومنهم من يعمد الى الصورة التي يرسمها فيفصل اجزاءها ويبين لكل جزء مزيته الخاصة ، كقول امرى القيس في وصف الليل بالطول :
 فقلت لِمَ نَطَّيْ بُصْبُلِهِ وَأَرْدَفْ أَعْجَازِهِ وَنَاءَ بِكُلِّكُلِ (١)
 فانه لم يكتفي بتشيل الليل بصورة شخص طويل القامة بل استوفى له جملة ار كان الشخص ، فاستعار له صلبا يتمتع به إذ كان كل ذي صلب يزيد في طوله تعليمه ، وبالغ في ذلك بأن جعل له أعزاجاً يردف بعضها بعضاً ، ثم اراد ان يصفه بالثقل على قلب ساهره فاستعار له كلكلان بنوه به اي يثقل به . ولا يخفى عليك ما يتراكه هذا التفصيل البديع في قلب سامعه من الآخر العظيم

ومنهم من لا يكتفي بالصورة يرسمها بل ينظر الى ما يترتب على الشيء فيعقب تلك الصورة بأخرى أشد واقع كقول أبي الطيب المتنبي :
 رما في الدهر بالأرزاء حتى فوادي في غشاء من نبال (٢)
 فصرت اذا أصابتي سهام تكسرت النصال على النصال (٣)

فانه لم يكتفي بتصويره المصائب سهاماً في سرعة انصباجها وشدة ايلامها ، ولا بالبالغة في وصف كثرة ما في ذلك النصال مع انتشار انصباجها ذلك الفشاء من المثانة والكتافه بحيث ان تلك النصال مع استمرار انصباجها

(١) ناطي خدد ، والصلب عظم في الظهر من لدن الكاهل الى العجب ، والعجز موخر الجسم ، والكلكل الصدر او ما بين الترقوتين (٢) الارزاء المصائب ، والفساء القلاف ، والنبال السهام (٣) النصال حدائق السهام

عليه لا تجد منفذًا إلى فواده ، لأنها تتكسر على النصال التي سبقتها . فانظر إلى هذا التمثيل الرائع وقل لي هل رأيت تصويرًا أشدًّا منه لتراثكم المصائب والآلام

ويضيق بنا المقام عن تفصيل سائر ما يبتعد عن أمراء الكلام من أنواع هذه الصور البدعة التي تأخذ بمجامع الأفئدة وتغلق على القارئ والسامع ليهـما وعواطفهما

ولما كان الاس الأول في بلاغة الاستعارة تناصي التشبيه كانت أبعد صورها عن التشبيه أقربها إلى البلاغة . ولذلك كانت الاستعارة المرشحة لبلغ أنواع الاستعارة لذكر ما يناسب المستعار منه فقط فيها ، تليها المطلقة لخلوها مما يناسب الطرفين ، فالمجردة التي يذكر فيها ما يناسب المستعار له وكون الاستعارة مبنية على التشبيه يوجب أن تراعي فيها جهات حسن التشبيه ، وان يكون وجه الشبه بين الطرفين واضحًا ، إما بنفسه او بواسطة عرف او اصطلاح خاص ، لثلا تصر الاستعارة لغزاء ، فلا تقول رأيت اليوم اسدًا وانت تريد رجلاً اختر اي خييث رائحة الفم ، لأنه ليست هذه الصفة هي التي تبادر الى الذهن عند ذكر الاسد

١٨٥ - الاستعارة ميدانٌ فسيح من ميادين البلاغة . وهي ابلغ من التشبيه ، لأنها تضع إمام المخاطب ، بدلاً من المشبه ، صورةً جديدة تملك عليه مشاعره وتذهبه بما ينطوي تحتها من التشبيه . وعلى مقدار ما

في تلك الصورة من الروعة وسموا الخيال تكون
البلاغة في الاستعارة

١٨٦ - أبلغ انواع الاستعارة المرشحة، لذكر
ما يناسب المستعار منه فيها بناء على الدعوى بان
المستعار له هو عين المستعار منه، تليها المطلقة لترك
ما يناسب الطرفين فيها بناء على دعوى التساوي بينها،
فال مجردة لذكر ما يناسب المستعار له فيها بناء على
تشبيهه بالمستعار منه

١٨٧ - لا بد في الاستعارة، وفي التمثيل على
سبيل الاستعارة، من مراعاة جهات حسن التشبيه
كشمول وجه الشبه للطرفين، وكون التشبيه وافية
بإفادة الغرض، وان لا تشم رائحة التشبيه لفظاً.
ويجب ان يكون وجه الشبه بين الطرفين جلياً لثلا

استلة : ١٨٦ ما هو أبلغ انواع الاستعارة - ١٨٧ ما هي
الامور التي تجب مراعاتها في الاستعارة وفي التمثيل على سبيل الاستعارة

قصير الاستعارة والتمثيل تعميمية وإلغازاً، كما اذا قلت
 «رأيت عوداً مسقيناً أوان الغرس» وأنت تريد رجلاً
 مؤذباً في صباه

قرن ٧٧ : عين نوع الاستعارة، ودرجتها في
 البلاغة، ووازن بين كل قولين في موضوع واحد مما يأتي:
 قال المتنبي في وصف قلم :
 يَعْجُ ظلاماً في نهار لسانه ويفهم عن قال ما ليس يسمع^(١)
 وقال السري الرفاء^(٢) في الموضوع نفسه
 وأهيف إن زعزعته البنا^٣ أمطر في الطرس ليلاً أحمر^(٤)
 وقال البحتري في وصف روضة :
 يُضاحكها الضحى طوراً وطوراً عليها الغيث ينسجم انسجاماً^(٤)

(١) مج الشراب من فيه القاه وطرحه (٢) السري الرفاء شاعر كان
 في صباه يرفو ويطرز بدقان بالموصل وكان مع ذلك يتعلّق بالأدب وينظم
 الشعر ولم يزل كذلك حتى حسن شعره واجاد خصوصاً في الوصف. مات ببغداد
 سنة ٣٦٥ هـ (٣) الهيف في الأصل رقة الحصر، وززععته هزته، والبنا
 الأصابع واطرافها، والطرس الفرطاس، والأحمر الاسود (٤) ينسجم يسيل

وقال ابن التواويدي^(١) في الموضوع نفسه :
 وأعطافُ الغصون لها نشاطٌ وأنفاس النسيم بها فتور^(٢)
 وقال ابو عاصي في وصف سحابة :
 دية^(٣) سمححة القياد سكوب^(٤) مستغيث^(٥) بها الثرى المكروب
 وقال ابن المعتر^(٦) في الموضوع نفسه :
 باكية^(٧) يضحك فيها برقها موصولة^(٨) بالارض مرخاة الطنب^(٩)
 وقال البحتري في الشيب :
 ولامة^(١٠) كنت مشغوفاً بجذتها فما عفا الشيب^(١١) لي عنها ولا صفحها^(١٢)
 وقال الشريف الرضي^(١٣) في الموضوع نفسه :
 ضوء^(١٤) تشعشع في سواد ذوابي لا أستضي^(١٥) به ولا أستصبح^(١٦)
 بعث^(١٧) الشباب^(١٨) به على مقته له بيع العليم بانه لا يربح

(١) شاعر اديب جمع شعره بين جزالة الألفاظ وعدوبتها ، ورقة المعاني ودقتها . توفي في بغداد سنة ٥٨٦ هـ (٢) الأعطاف الجوانب ، والفتور الضعف (٣) الديعة السحابة المطررة ، وسمحة القياد اي ان الريح تعودها وهي لا تانع ، وسكوب كثيرة سكب المطر وصبه (٤) الطنب حبل طويل يشد به اليت (٥) اللمة الشعر المجاور شحمة الاذن ، والمشغوف بالثى ، الذي يحبه اقصى الحب (٦) هو ابو الحسن محمد من نسل الحسين بن علي بن ابي طالب ، شاعر مجید توفي في بغداد سنة ٤٠٦ هـ (٧) تشعض الضوء انتشر ، والذواب النواصي ، واستصبح استضاء بالصبح (٨) الملة الحب

الباب الثالث

في الكنية

الفصل الأول

في حقيقة الكنية وأقسامها

- ١) رفيع العاد طويل النجاد ساد عشيرته أمردا
- ٢) ولما شربناها ودب ديبها

إلى موطن الأسرار قلت لها قفي

- ٣) أليمٌ يتبع ظلهٌ والمجد يشي في ركابه^(١)

تعهد : ان الخنساء لا ت يريد بقولها في البيت الأول « رفيع العاد » ان اخاها يلث يتنا ذاعمه مرتفعة بل انه عظيم في قوته ، ولا ت يريد بقولها « طويل النجاد » ان حائل ميفه طولية بل انه طويل القامة . ولكن ارادتها هذه لا تقنع إرادة المعنى الأصلي بها . فكلامها اذاً ليس مجازاً لأن المجاز يت遁 فيه إرادة المعنى الأصلي كما في قولك « في الحمام اسد » فذكر الحمام قرينة تقنع ارادة المعنى الأصلي وهكذا سائر انواع المجاز . واما هنا فلا

(١) اليمن البركة ، والركاب الإبل التي يسار عليها

تتع اراده المعنى الأصلـي . ولللفظ الذي يراد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى يسمى **كتابـة**

وابو نواس في البيت الثاني لا يريد «موطن الأسرار» معناه الأصلـي بل القلب او الدماغ . ولكن ذلك لا يمنع اراده المعنى الأصلـي به فهو اذا كتابـة ايضاً

والشاعر في البيت الثالث اراد ان يصف المدوح بأنه ميمون الطلعـة ، فقال ان اليـمن يتبع ظله ، واراد ان يصفه بأنه ماجد فقال ان المـجد يـشي في ركابـه ، لأن اتباع اليـمن ظله ومـشي المـجد في ركابـه يستلزمـان نسبتهـما اليـه . ولكن إرادـته هذه لا تتع ارادـة مجرـد هذه النـسبة . فكلـامـه اذا كتابـة

وقد لاحـظـتـ انـ الخـسـاءـ ارادـتـ بـقوـلـهاـ فيـ الـبيـتـ الـأـولـ «ـ رـفـيعـ العـادـ طـوـيلـ النـجـادـ»ـ انـ اخـاهـاـ عـظـيمـ طـوـيلـ وـهـاـ صـفـتانـ ،ـ وـانـ اباـ نـواسـ ارادـ بـقولـهـ فيـ الـبيـتـ الـثـانـيـ «ـ مـوـطنـ الـأـسـرـارـ»ـ الـقـلـبـ اوـ الـدـمـاغـ وـهـاـ مـوـصـفـاتـ ،ـ وـانـ الشـاعـرـ فيـ الـبيـتـ الـثـالـثـ ارادـ انـ يـنـسـبـ اليـمنـ وـالـمـجـدـ الـمـدـوحـ فـكـلامـهـ نـسـبةـ .ـ وـمـنـ هـنـاـ تـعـلمـ انـ الـمـطـلـوبـ بـالـكتـابـةـ قدـ يـكـونـ صـفـةـ ،ـ وـقـدـ يـكـونـ مـوـصـفـاـ ،ـ وـقـدـ يـكـونـ نـسـبةـ

١٨٨ - الكتابـةـ لـفـظـ أـرـيدـ بـهـ لـازـمـ معـناـهـ معـ جـواـزـ إـرـادـةـ ذـلـكـ المعـنىـ كـقـولـكـ «ـ فـلـانـ طـوـيلـ النـجـادـ»ـ فـانـ المرـادـ بـهـ لـازـمـ معـناـهـ وـهـوـ كـوـنـهـ طـوـيلـ الـقـامـةـ ،ـ مـعـ اـنـ يـحـوزـ اـنـ يـرـادـ كـوـنـهـ طـوـيلـ النـجـادـ عـلـىـ حـقـيقـةـ معـناـهـ

١٨٩ - تنقسم الكنية باعتبار المطلوب بها الى ثلاثة اقسام . فان المطلوب بها قد يكون صفةً ، وقد يكون موصوفاً ، وقد يكون نسبة

١٩٠ - الكنية المطلوب بها صفة إما قريبة ، وهي ما ينتقل منها الى المطلوب بغير واسطة كطويل النجاد ، وإما بعيدة ، وهي ما ينتقل فيها اليه بواسطة كثير الرماد كنایة عن المضياف ، فإنه ينتقل فيها من كثرة الرماد الى كثرة النار ، ومنها الى كثرة الطبخ ، ومنها الى كثرة الضيوف ، ومنها الى المطلوب وهو المضياف

١٩١ - الكنية المطلوب بها موصوف إما معنى واحد كموطن الاسرار كنایة عن القلب في قول الشاعر :
فلا شربناها ودب دببها الى موطن الاسرار قلت لها قفي

اسئلة : ١٨٩ كم قسماً الكنية - ١٩٠ ماذا تعرف عن الكنية المطلوب بها صفة - ١٩١ ماذا تعرف عن الكنية المطلوب بها موصوف

وإما مجموع معانِ كقولك « حيُّ » مستوى القامة عريض الاظفار » كنایة عن الانسان ، ويشرط في هذه الكنایة ان تكون الصفة او الصفات مختصة بالموصوف ولا تتعداه ليحصل الانتقال منها اليه

١٩٢ - الكنایة المطلوب بها نسبة إما ان يكون ذو النسبة مذكوراً فيها كقول الشاعر اليمن يتبع ظلة المجد يثني في ركابه وإما ان يكون غير مذكور كقولك لمن لا ينفع غيره » « خير الناس من نفع الناس » كنایة عن نفي الخيرية عنمن لا ينفعهم

تمرين ٧٨ : بين المطلوب بكل من الكنایات الآتية، وعين لازم معنى كل منها : سهل أعرابي عن سبب اشتعال شيه فقال : هذا غبار وقائع

اسئلة : ١٩٢ ماذا تعرف عن الكنایة المطلوب بها نسبة

الدهر . وقال آخر : دخلت البصرةَ فإذا ثيابُ أحرازٍ على
أجساد عبيد . ويقول العرب : فلانة نوؤم الضحي ، ناعمة الكفين ،
وفلان رحب^(١) الدراع ، نقى الشوب ، طاهر الإزار . وقالت أغربية
بعض الولاة : اشكو اليك قلة الجرذان

أو ما رأيتَ المجد ألقى رحْلَه في آل طلحة ثم لم يتحول^(٢)
فأتبعتها أخرى فأضللتُ نصلها بجيث يكون اللبُ والربعُ والحدق^(٣)
إنَّ السماحة والمروءة والندي في قبة ضربت على ابن الحشرج^(٤)
بيتٌ بمنجاة من اللوم بيتها إذا ما بيوت باللامنة حلت^(٥)
متى تخلو قيم من كريم ومسلمة بن عمرو من قيم^(٦)
وما يك في من عيبر فاني جيان الكلب مهزول الفصيل^(٧)

(١) الرحب الواسع (٢) الرحل ما يجعل على ظهر الدابة للركوب

(٣) ضمير اتبعتها يعود على الطعنـة ، وأضللت أخفـت ، والنصل حـديدة السيف ، واللب العـقل (٤) هو عبدالله بن الحـشـرج ، كان أمـيراً من امرـاء قـيس جـوادـاً كـثيرـاً العـطـاء ، وـكانـاـ في خـراسـانـ وـفيـ بعضـ اـهـمـالـ فـارـسـ

(٥) هو بمنجاة من الامر اي بعيد بمعزل عنه (٦) الفصـيل ولـدـ النـاقـةـ وهـزالـ الفـصـيلـ يـسـتـدلـ بـهـ عـلـىـ فـقـدـ الـامـ ، وهـذـاـ يـدـلـ عـلـىـ قـوـةـ الدـاعـيـ إـلـىـ نـخـرـهـ لـكـمالـ عـنـيـةـ الـعـربـ بـالـنـوـقـ لـاسـيـاـ الـمـتـلـيـاتـ ، وـذـلـكـ يـدـلـ عـلـىـ صـرـفـهـاـ إـلـىـ الطـبـائـخـ منـ فـرـطـ حـبـ صـاحـبـهاـ لـلـضـيـافـةـ

تمرين ٧٩ : في الاعراب البياني

(ا) نموذج :

ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدّمّا^(١)
 الضمير «نا» في لسنا مسند اليه، وتدمى كلومنا مسند.
 إسناد خبّري، كنـى بـسـيل دـم الجـروح عـلـى الأـعـقـاب عـن الجـبـن والـفـرـار
 وهي كنـىـة عـن صـفـة
 «تقـطـر» مـسـنـد «والـدـمـا» مـسـنـدـ اليـهـ. إـسـنـادـ خـبـّـريـ، قـدـمـ
 الجـارـ والمـجـرـورـ «عـلـىـ اـقـدـامـنـاـ» عـلـىـ الفـعـلـ لـلـقـصـرـ وـقـدـ كـنـىـ بـسـيلـ
 الدـمـ عـلـىـ الـأـقـدـامـ عـنـ الـإـقـدـامـ وـالـشـجـاعـةـ، وـهـيـ كـنـىـةـ عـنـ صـفـةـ

(ب) أَعْرَبْ مَا يُأْتِيْ :

فـمـسـاـهـمـ وـبـسـطـهـمـ حـرـيرـ وـصـبـحـهـمـ وـبـسـطـهـمـ تـرـابـ^(٢)
 وـمـنـ فـيـ كـفـهـ مـنـهـمـ قـنـاةـ كـمـ فـيـ كـفـهـ مـنـهـمـ خـضـابـ

صـفـةـ

(١) الأعقاب جمع عقب وهو موخر القدم ، والكلوم الجراح ، يقول نحن لا نخرج في ظهورنا فتقطر الدماء على أعقابنا لأننا لا نفر من ساحة القتال ولكننا ان جرحنا نخرج في وجوهنا التي تستقبل بها السيف فتقطر الدماء على أقدامنا

(٢) القناة عود الرمح

الفصل الثاني

في بلاغة الكناية و خواصها

تمهيد : تنشأ بلاغة الكناية من اخْتَيَرَتِ القضية وفي طيها برهانها . و معلوم ان ابراد الدعوى مقرونه بيتهن ادعى الى ثبوتها من ابرادها بدون بيتهن . انظر مصداق ذلك في قول امرئ الفيس :

وُتَضَحِّيَ فَتَبَيَّنَتُ الْمُسْكِنُ فَوْقَ فَرَاشَهَا نُوْفُمُ الصُّحْنِ لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفْضِيلِ
فانه يصف محبوته بالدعة والنعمة و خفض العيش ، وقد كفى عن ذلك بكثرة دقيق المسك على الفراش الذي تبيت عليه ، وهذا لا يكون الا لأهل الترف ، وبأَنَّهَا تناهِي الضحى ، و معلوم أن النساء اللواتي يعملن في يومهن يضطربن انى القيام باكراً لقضاء حوانهن ، وبأَنَّهَا لا تشد وسطها بنطقها
بعد لبسها ثوب المنهة وذلك لأن لها خدماً يكفوها امورها فلا تباشر عملها بنفسها . فانت ترى كيف دعم دعوه في ما ينسبة الى محبوته بالبراهين الحسية

ومن خواص الكناية ان المرء يستطيع جها التعبير عن امور كثيرة يتحاشى التصريح بها ، إما احتراماً للمخاطب ، او للاجام على السامعين او للتبليغ من الخصم دون ان يدع له سيدلاً عليه ، او لتنزيه الاذن عما تنبه عن سماعه ، ونحو ذلك

فمن ذلك ما جرى لفضل بن الريبع اذ كان مع الرشيد يوماً و مر رجل و معه حزمة خيزران . فقال الرشيد : ما ذاك ؟ فقال الفضل : عروق الرماح يا امير المؤمنين . ولم يقل خيزران لموافقة ذلك لاسم ام الرشيد

ومن ذلك ما أخبر عن الحارثة بن بدر أنه دخل على زياد وفي وجهه
أثر . فقال له زياد : ما هذا الأثر الذي في وجهك . فقال : « ركبت
فرسي الأشقر فجم بي » كفى بفرسه الاشتهر عن النبيه يزيد انه سكر
فسقط وُجرح

وامثال هذا كثير في اقوال البلفاء لا يصعب على المتأمل الليب إدراكه
في مواضعه وفهم اغراضه ومقاصيه

١٩٣ - الكنایة من أَلْطَفِ أَسَالِيبِ الْبَلَاغَةِ
وأَدْقَهَا . وَهِيَ أَبْلَغُ مِنَ التَّصْرِيحِ ، لَأَنَّ الْاِنْتِقَالَ فِيهَا
يَكُونُ مِنَ الْمَزُومِ إِلَى الْلَّازِمِ فَهُوَ كَالْدَعْوَى بِبَيِّنَةٍ

١٩٤ - مِنْ خَواصِ الْكَنَاءِ أَنَّهَا تُكَنِّيُّ الْمَرْءَ
مِنَ التَّعْبِيرِ عَنِ امْوَالِ كَثِيرَةٍ يَتَحَشَّىُ الْإِفْصَاحُ بِذِكْرِهَا
إِمَّا احْتِرَاماً لِلْمَخَاطِبِ ، أَوْ لِلْإِبْرَاهَمِ عَلَى السَّامِعِينَ ، أَوْ
لِلتَّنَيِّيلِ مِنْ خَصْمِهِ دُونَ أَنْ يَدْعُ لَهُ سَبِيلًا عَلَيْهِ ، أَوْ
لِتَنْزِيهِ الْأَذْنِ عَمَّا تَنْبُوُ عَنْ سَمَاعِهِ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ
الْأَغْرَاضِ

اسئلة : ١٩٣ ما هو مقام الكنایة في البلاغة - ١٩٤ ما هي
خواص الكنایة

قرن ٨٠ : عين لازم معنى كل من الكنيات
الآتية، وبين سر ما فيه من البلاغة :

وصف أعرابي امرأة فقال : ترخي ذيلها على عرقوبي نعامة.^(١)
وذم آخر رجلاً فقال له : رحم الله أباك انه كان نظيف الخوان،^(٢)
قليل الصابون والأشنان^(٣) . كان المتصور^(٤) في بستان في أيام
محاربته ابرهيم بن عبدالله بن الحسن^(٥) ونظر الى شجرة خلاف^(٦)
قال للربع^(٧) : ما هذه الشجرة ؟ فقال : « طاعة يا أمير المؤمنين ».
وصف أعرابي رجلاً بسوء العشرة فقال : كان اذا رأني قرب من
حاجب حاجبا

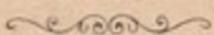
قال المتنبي في قصيدة يدح بها كافوراً ويعرض بسيف الدولة :
رحلت فكم بالك بأجفان شادن علي وكم بالك بأجفان ضيقم.^(٨)

- (١) عرقوبا النعامة ساقها (٢) الخوان ما يوضع عليه الطعام ليوم كل
(٣) الاشنان مسحوق ايض تفل به الثياب والايدي (٤) هو ثانى
خلفاء بني العباس وباني مدينة بغداد وكان عالماً اديباً . توفي سنة ١٥٨ هـ
(٥) هو حفيد علي بن ابي طالب خرج على المتصور العباسي واستولى على
البصرة فحاربته جيوش المتصور وقتل سنة ١٩٥ هـ (٦) نوع من الصفاصف
(٧) هو الريح بن يونس ، كان نبيلاً فصيحاً خبيراً بالحساب والاعمال
وتدبیر الشؤون (٨) الشادن ولد الغزال ، والضيقم الاسد . اراد بالباقي
باجفان الشادن المرأة الحسنة ، وبالباقي باجفان الضيقم الرجل الشجاع

وَمَا رَبَّةُ الْقَرْطِ الْمَلِحِ مَكَانُهُ بِأَجْزَعِ مِنْ رَبِّ الْحَسَامِ الْمُصَمِّمِ^(١)
 فَلَوْ كَانَ مَا يَيِّي مِنْ حَبِيبٍ مُّقْنَعٍ عَذْرَتْ وَلَكِنْ مِنْ حَبِيبٍ مُعَمَّمٍ
 رَمَى وَأَتَقَى رَمِيمِي وَمِنْ دُونِ مَا أَتَقَى هُوَ كَاسِرٌ كَفِي وَقَوْسِي وَأَسْهَمِي
 إِذَا سَاءَ فَعْلُ الْمَرْهُ سَاءَتْ ظُنُونُهُ وَصَدَّقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوْهُمْ

(١) القرط حلي يعلق في شحمة الاذن ، والحسام السيف القاطع ، والمصمم
 الذي يصيب المفاصل فيقطعها

علم البديع



فصل

في حقيقة علم البديع

تمهيد : عرفت في ما تقدم ان علم المعاني تعرف به احوال اللفظ العربي التي جما يطابق اللفظ مقتضى الحال ، فتحترز بالوقوف عليهما من الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي به حال السامعين والمواطن التي يقال فيها ، وان علم البيان يعرف به ابراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه ، وأنه يستطيع التعبير عنه بصورة من صور التشيه او الاستعارة او المجاز المرسل او الكناية ، فيختار المتكلم من تلك الطرق والصور ما يلام حاجته . وعث علم آخر لا يراد به الا تحصين الكلام وتربيته بالوان بدعة من المجال اللغطي او المعنوي ، ويسمى هذا العلم علم البديع . اما الغرض من هذا التحصين فقد يكون تحريك اهواه النفس وإثارة عواطفها ، وقد يكون تنوير الذهن وتقرير المعنى اليه ، وقد يكون مجرد تفكير المخيلة وحسن الواقع في الاذان . على ان كل ذلك لا يكون الا بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال وفقا لما تقرر في المعاني ، ورعايه وضوح الدلالة وفقا

لَا تقرَّ في البيان ، والا فليس لهذا التحسين من قيمة ولا يستحق
الالتفات اليه

١٩٥ - البديع علمٌ تُعرف به وجوه تحسين
الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح
الدلالة

١٩٦ - ان هذه الوجوه منها ما يرجع الى
تحسين المعنى ويسمى بالمحسنات المعنوية ، ومنها ما يرجع
إلى تحسين اللفظ ويسمى بالمحسنات اللفظية

اسئلة : ١٩٥ ما هو علم البديع - ١٩٦ كم قسماً وجوه
التحسين

الباب الأول

في المحسنات المعنوية

١) الطلاق

١٩٧ - الطلاق هو الجمع بين متضادين . وها قد يكونان اسمين نحو « هو الاول والآخر » ، او فعلين نحو « أما والذى ابكي واضحك » ، او حرفين نحو « ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف » او مختلفين نحو « من كان ميتا فاحيئناه »

فوائد : الطلاق نوعان : طلاق الايجاب وهو ما تقدم ، وطلاق السلب وهو الجمع بين فعلين من مصدر واحد احدهما مثبت والآخر منفي نحو « يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله » ، او احدهما امر والآخر نهي نحو « لا تخشوا الناس واخشونى » ويتحقق بالطلاق ما بُني على المضادة تأويلا نحو « أشداء على

اسئلة : ١٩٧ ما هو الطلاق

الكافر رحمة، بنיהם » فإن الرحمة مسئية عن الدين الذي هو ضد الشدة . وهذا يقال له ايام التضاد

تمرين ٨١ : بين مواضع الطلاق وعین نوعه
في ما يأتي :

الصدق زين والكذب شين . يعلم المرء ما في يومه ولا يعلم ما يأتي به الغد . توئي الملك من تشاء وتتزع الملك من تشاء وتعز من تشاء وتُذل من تشاء . الصديق يذكر حسنات صديقه وينسى سيئاته . كتب ابن بطوطة^(١) في وصف مصر : هي مجمع الوارد وال الصادر ، ومحط رحل الضعيف والقادر ، بها ما شئت من عالم وجاهل ، وجاد وهازل ، وحمل وسفيه ، ووضيع ونبية ، وشريف ومشروف ، ومنكر ومعروف ؟ توج موج البحر بسكنها ، وتكلاد تضيق بهم على سعة مكانتها ولقد عرفت وما عرفت حقيقة ولقد جهلت وما جهلت خولا ولقد نزلت من الملوكة باجدى فقر الرجال اليه مفتاح الفن

(١) رحلة مشهور ولد بطنجة سنة ٧٠٣ هـ وسافر الى مصر والعراق والشام واليمن والهند والصين وغيرها وكتب رحلته المسماة (تحفة الناظار في غرائب الامصار) التي ترجمت الى كثير من اللغات الاوربية وتوفي سنة ٧٧٩ هـ

المقابلة (٢)

١٩٨ - المقابلة ان يؤتى بمعنىين متوافقين ، او معانٍ متوافقة ، ثم يوْتى بما يقابل ذلك على الترتيب
قول الشاعر :
فتيَ كان فيه ما يسرُّ صديقه ولكنَّ فيه ما يسوء الاعاديا
وقوله :

(١) الموالي الرماح ، والمجاج الغبار (٢) يقيض له الشيء شيئاً ويسبب من حيث لا يحتسب

ثمين ٨٢ : بين مواضع المقابلة في ما يأتي :

ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ، ولا يُنزع من شيء الا شانه . غضب الجاهل في قوله ، وغضب العاقل في فعله . قال عبد الملك بن مروان ^(١) : ما حمدت نفسي على محبوب ابتدأته بعجز ، ولا لتها على مكرره ابتدأته بجزم . وقال المنصور : لا تخرجوا من عز الطاعة الى ذلة العصية . وقال بعض الخلفاء : من أقعدته نكأة اللثام ، أقامته إعانة الكرام . وقال بعض البلغاء : كدر الجماعة خيراً من صفو الفرقة . قال الخليفة المنصور لحمد بن عمران الطلحي : بلغني أنك بخيل . فقال : يا أمير المؤمنين ما أجد في حق ، ولا أذوب في باطل

فواعجبنا كيف اتقنا فناصح وفي وطوي على الغل غادر ^(٢)
 أزورهم وساد الليل يشفع لي وأنثني وبياض الصبح يغري بي
 فإذا حاربوا أذلوا عزيزاً وإذا سالموا أعزوا ذيلا
 يا أممة كان قبح الجور يسخطها دهر فأصبح حسن العدل يرضيها

(١) أحد خلفاء بني أمية ، كان واسع العلم والمعرفة وفي أيامه نقلت الدواوين من الفارسية والرومية الى العربية . بويع بالخلافة سنة ٦٥ هـ وتوفي

سنة ٨٦ هـ (٢) الف لخند

٣) مراعاة النظير

١٩٩ - مراعاة النظير هي ان يُجمع في الكلام بين امر وما يناسبه على غير تضاد نحو « وهو السميع البصير »

فائدة : يلحق بمراعاة النظير ان يتحتم الكلام بما يناسب اوله في المعنى نحو « ولا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير » فان اللطيف يناسب عدم إدراك الابصار له والخبير يناسب ادراكه للابصار، او في اللفظ باعتبار معنى له غير المعنى المقصود في العبارة نحو « الشمس والقمر بحسبان ، والتجم والشجر يسجدان » فان المراد بالتجم هنا النبات فلا يناسب الشمس والقمر ولكن لفظه يناسبها باعتبار دلالته على الكواكب . ويسمى هذا ايهام التناسب

تمرين ٨٣ : بين مواضع مراعاة النظير في ما يأتي :
قال بعضهم لاحد الوزراء : انت ايها الوزير اسماعيليَ الوعد

استلة : ١٩٩ ما هي مراعاة النظير

شعبي التوفيق يوسفي العفو محمدی اخلاق . اوئلک الذين اشتروا
الضلاله بالهدى فما ربحت تجارتھم . له ما في السماوات وما في الارض
وان الله هو الغني الحميد

قال ابو الطيب المتنبی

الخيل والليل والبيداء تعرفي والسيف والرمح والقرطاس والقلم
وقال بعض الشعراء

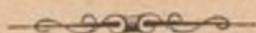
كأنَّ الشَّرِيَاً عُلِقَتْ بِجَيْنَهِ وَفِي خَدَّهِ الشَّعْرِيِّ وَفِي وَجْهِهِ الْقَمَرِ

وقال آخر في فرس

من جلنار ناضر خده وأذنه من ورق الاس^(١)

وقال ابن رشيق^(٢)

أصح وأقوى ما سمعناه في الندى من الخبر المأثور منذ قديم
أحاديث يرويها السيول عن الحيا عن البحر عن كف الامير قيم^(٣)



(١) الجلنار زهر الرمان ، والاس شجر ورقه عطر يعرف عند العامة

بالريحان (٢) هو الحسن بن رشيق القبرواني ، اديب شاعر له عدة مؤلفات
أشهرها كتاب (العمدة) الذين خلَّد ذكره في الادب (٣٩٠ - ٥٢٦)

(٣) الحيا المطر

٤) الإِرْصاد

٢٠٠ - الإِرْصاد ان يُذَكَّر قبل الفاصلة من
الفقرة، او القافية من البيت، ما يدلّ عليها اذا عرف
الرويّ نحو « وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون »

وَكَوْلُ الشَّاعِرِ :

اذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه الى ما تستطيع

تمرين ٨٤ : بين ما الذي يدل على القوافي في
الآيات الآتية :

أَبَكَيْكَمَا دَمْعًا	وَلَوْ أَنِي عَلَى	قَدَرَ الْجَوَى ابْكَيْ بِكَيْتَكَمَا دَمْعًا
أَحْلَّتْ دَمِيْ	مِنْ غَيْرِ جَرْمٍ وَحْرَمَتْ	بِلا سَبْبٍ عَنْدَ اللَّقَاءِ كَلامِيْ
فَلِيْسَ الَّذِي حَلَّتْهُ بِعَهْلِيْ	وَلِيْسَ الَّذِي حَرَّمَتْهُ بِجَرْمِيْ	لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعَرْضِ فِي الْمَالِ
أَصُونَ عَرْضِيْ بِسَالِيْ	لَا أُدْتَهِ	

استئناف : ٢٠٠ ما هو الإِرْصاد

أحتال للهال إن أودى فأجمعـه ولست للعرض إن أودى بمحـال^(١)
 سـئـمـتـ تـكـالـيـفـ الـحـيـاـةـ وـمـنـ يـعـشـ ثـانـيـنـ حـوـلـاـ لـاـ اـبـاـ لـكـ يـسـأـمـ^(٢)

٥) المشـاكـلـةـ

٢٠١ - المشـاكـلـةـ هيـ انـ يـذـكـرـ الشـيـ بـلـفـظـ
 غـيرـهـ لـوـقـوـعـهـ فـيـ صـحـبـتـهـ نـحـوـ «ـنـسـوـاـ اللـهـ فـنـسـيـهـمـ»ـ ايـ
 اـهـمـلـهـمـ،ـ ذـكـرـ الـاهـالـ هـنـاـ بـلـفـظـ النـسـيـانـ لـوـقـوـعـهـ فـيـ

صـحـبـتـهـ

قرـينـ ٨٥ـ :ـ يـبـيـنـ مـوـاضـعـ المـشـاكـلـةـ فـيـ ماـ يـلـيـ :ـ
 جـزـاءـ سـيـئةـ سـيـئةـ مـثـلـهـ .ـ فـنـ اـعـتـدـىـ عـلـيـكـمـ فـاعـتـدـواـ عـلـيـهـ
 بـثـلـ ماـ اـعـتـدـىـ عـلـيـكـمـ
 أـرـسـلـ بـعـضـ اـصـحـابـ اـبـيـ الرـقـعـ اـلـيـ يـدـعـونـهـ اـلـىـ الصـبـوحـ فـيـ يـوـمـ
 بـارـدـ وـيـقـولـونـ لـهـ مـاـذـاـ تـرـيدـ اـنـ نـصـنـعـ طـعـامـاـ .ـ

(١) أـوـدـيـ هـلـكـ (٢) سـمـ مـلـ ،ـ وـالـحـولـ السـنـةـ

اسـتـلـةـ :ـ ٢٠١ـ مـاـ هـيـ المـشـاكـلـةـ

فكتب اليهم يقول :

أصحابنا قصدوا الصَّبُوح بسحرةٍ واتى رسولهمُ الى خصيصاً^(١)
قالوا اقترح شيئاً نُجد لك طبخةٍ قات اطبخوا لي جبةً وفقيضاً
وقال ابو قام :

من مُبلغ افناه يعرب كلها اني بنيت الجار قبل المنزل
وقال عمرو بن كلثوم^(٢) :

ألا لا يجهل أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

- - - - -

٦) المزاوجة

٢٠٢ - المزاوجة ان يُزِّاوج بين معنيين في الشرط
والجزاء، بان يُرْتَب على كلٍ منها معنى رُتَب على الآخر كقوله
اذا احتربت يوماً ففاقت دماؤها تذَكَّرت القربي ففاقت دموعها^(٣)
زاوج بين الاحترب وتقذَّر القربي في الشرط
والجزاء بترتيب الفيض عليهما

(١) الصَّبُوح ما شرب في الصَّباح (٢) هو احد اصحاب المغافل ومؤلف
معلّمه «ألا هي بصحنك فاصبحينا» (٣) احتربت تخاربت

٧) العكس

٢٠٣ - العكس ان يأتي المتكلم بـكلام ثم يعكسه فيقدم ما آخر ويؤخر ما قدّم

٢٠٤ - يقع العكس إماً بين احد طرفي جملة وما أضيف اليه نحو «كلام الملوك ملوك الكلام»، أو بين متعلقين في جملتين نحو «ينخرج الحي من الميت وينخرج الميت من الحي»، أو بين لفظين في طرفي جملتين نحو «ما عليك من حسابهم شيء»، «وما من حسابك عليهم من شيء»

قرن ٨٦ : بين مواضع العكس ونوعه في ما يلي :

قال الحسن البصري : إنَّ من خوفك حتى تلقى الأمان خيرٌ

استلة : ٢٠٣ ما هو العكس - ٢٠٤ على كم وجهًا يقع العكس

ممن أَمْنَكَ حَتَّى تلقى الخوف . لا أَبْعِدُ مَا تَبْعِدُونَ وَلَا تَبْعِدُونَ مَا
أَبْعِدُ . عَادَاتُ السَّادَاتِ سَادَاتُ الْعَادَاتِ . هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ
لِبَاسٌ لَهُنَّ

فَلَا مَجْدَ فِي الدُّنْيَا لَمَنْ قَلَّ مَالُهُ وَلَا مَالٌ فِي الدُّنْيَا لَمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ
فَرَدَ شَعُورُهُنَّ السُّودَ بِيَضًا وَرَدَ وُجُوهُهُنَّ الْبَيْضُ سُودًا
إِنَّ الْلَّيَالِي لِلَّانَامِ مَنَاهِلٌ تُطْوِي وَتَتَشَرُّ دُونَهَا الْأَعْمَارُ
فَقَصَارُهُنَّ مَعَ الْهَمُومِ طَوِيلَةٌ وَطَوَاهُنَّ مَعَ السَّرُورِ قَصَارُ

٨) الطي والنشر

٢٠٥ - الطي والنشر ان يذكر متعدد ثم
يذكر ما لكل من افراده شائعاً من غير تعيين ،
اعتماداً على تصرف السامع في رده اليه

٢٠٦ - الطي والنشر نوعان : ١ـ ما كان
النشر فيه على ترتيب الطي كقول الشاعر
 فعل المدام ولو أنها ومذاقتها في مقلتيه ووجنتيه وريقه

استلة : ٢٠٥ ما هو الطي والنشر - ٢٠٦ كم نوعاً الطي والنشر

٢٠ ما ليس النشر فيه على ترتيب الطي كقوله
وحراء قبل المزج صفرا، بعده أتت بين ثوبى نرجس، وشقائق

قرن ٨٧ : اشرح ما في الآيات الآتية من الطي
والنشر ، ورد كل معنى إلى ما هو له :

(١) آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات اذا دجـونـ نجوم
فيها معلم للهـدى ومصابيح تحـلـوـ الدـجـىـ والـآخـرـيات رـجـومـ
(٢) فـاـذـاـ رـنـاـ وـاـذـاـ شـدـاـ وـاـذـاـ سـقـىـ وـاـذـاـ سـفـرـ
فضـحـ الغـالـةـ وـالـحـمـامـةـ وـالـغـامـةـ وـالـقـمـرـ
كـالـبـحـرـ وـالـدـهـرـ فـيـ يـوـمـيـ وـرـدـىـ وـالـلـيـتـ وـالـغـيـثـ فـيـ يـوـمـيـ وـغـىـ وـقـرـىـ
لـقـدـ خـنـتـ قـوـمـاـ لـوـ جـلـأـتـ الـيـهـمـ طـرـيـدـ دـمـ اوـ حـامـلـ ثـقـلـ مـغـرـمـ
(٣) لـأـفـيـتـ فـيـهـمـ مـعـطـيـاـ اوـ مـطـاعـنـاـ وـرـاءـكـ شـزـرـاـيـ طـعـنـاـ عـنـ الـيـمـينـ
وـالـشـمـالـ ، وـالـوـشـيـجـ شـجـرـ الرـمـاحـ وـبـرـادـ بـهـ هـنـاـ الرـمـاحـ

(١) دـجـاـ أـظـلـمـ (٢) المـعـالـمـ جـمـعـ مـعـلـمـ وـهـوـ مـاـ يـسـتـدـلـ بـهـ عـلـىـ الطـرـيـقـ مـنـ
اـثـرـ وـنـخـوـهـ ، وـالـرـجـومـ جـمـعـ رـجـمـ وـهـوـ مـاـ يـرـجـمـ بـهـ (٣) رـنـاـ إـلـىـ الشـيـءـ اـدـامـ
الـنـظـرـ إـلـيـهـ بـسـكـونـ الـطـرـفـ ، وـشـدـاـ تـرـثـمـ (٤) شـزـرـاـيـ طـعـنـاـ عـنـ الـيـمـينـ
وـالـشـمـالـ ، وـالـوـشـيـجـ شـجـرـ الرـمـاحـ وـبـرـادـ بـهـ هـنـاـ الرـمـاحـ

٩) الاستطراد

٢٠٧ - الاستطراد هو الانتقال من معنى الى معنى آخر لمناسبة بينهما، على قصد العود الى الاول
كقول السموأل^(١) :

وإنا لقومٌ لا نزِي القتلُ سَبَّةً^(٢)
إذا ما رأته عاْمِرٌ وسَلْوُلٌ^(٢)
يُقْرَبُ حَبَّ الموت آجَانَا لَنَا وَتَكَرَّهُ آجَاهُمْ فَتَطَوُّلٌ^(٢)
انتقل من الفخر بقومه الى هجو قبيلتي عاْمِرٌ وسَلْوُلٌ

١٠) التورية

٢٠٨ - التورية ان يُطلق لفظ له معنيان احدها قريب والآخر بعيد فيراد البعيد منها ويُورَى عنه بالقريب

(١) هو السموأل بن حيان اليهودي صاحب حصن تباء ويضرب به المثل في الوفاء، وهو من شعراء الجاهلية توفي سنة ٦٢ قبل الهجرة (٢) السبة العار

استئلة : ٢٠٧ ما هو الاستطراد - ٢٠٨ ما هي التورية

٢٠٩ - التورية نوعان : مرشحة وهي ما اقترن بشيء مما يلائم المعنى القريب نحو « والسماء ببنيتها بأيديه »، ومجربة وهي ما لم تقترن بشيء من ذلك نحو « وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار » اوضح : اراد بقوله في المثال الاول « بأيديه » اي بقوته وقد اقترن بالبناء الذي يلائم المعنى القريب وهو الاعضاء المعلومة، واراد بقوله « جرحتم » في المثال الثاني « ارتكبتم الذنوب » ولم تقترن بشيء مما يلائم المعنى القريب وهو تفريق الاتصال بآلية حديدية ونحوها

قرن ٨٨ : اشرح ما في كل مثال من الامثلة الآتية من التورية شرعاً وافياً :

قال بدر الدين الذهبي^(١) :

يَا عَادِلِي فِيهِ قُلْ لِي اِذَا بَدَا كَيْفَ أَسَوَ
يَرُّ بِي كُلَّ وَقْتٍ وَكَلَّا مِرَّ يَحْلُو

(١) من شعراء الشام في طليعة عصر المأليف ، توفي سنة ٦٨٠ هـ

وقال سراج الدين الوراق^(١)

أصون اديم وجهي عن أناسٍ لقاء الموت عندهمُ الاديبُ
وربُّ الشعر عندهمُ بغيضُ ولو وافى به لهمُ «حبيبُ»^(٢)
وقال :

يا خجلتي وصحائفِ سودُ غدتْ وصحائفِ الابرار في اشراقِ
وموتَبُّ لي في القيامة قائلُ أكذا تكون صحائفِ الوراقِ^(٣)

وقال احد الشعرا في صيف باردٍ :

كانَ كانون اهدى من ملابسه لشهر تموز انواعاً من الحلولِ
او الغزالة من طول المدى خرفَت فما تفرقَ بين الجدي والحملِ

مقدمة

١١ الرجوع

٢١٠ - الرجوع هو العود على الكلام السابق

بالنقض لنكتة كقول زهير :

قف بالديار التي لم يغفها القدمُ بلى وغيرها الارواحُ والديمُ

(١) شاعر مصري رقيق (٦١٥ - ٥٦٩٥) (٢) يريد بحبيب هنا ابا
ثمام الشاعر وهو حبيب بن اوس (٣) من معاني الوراق باائع الورق

ايضاح : كأنَّ الشاعر لما وقف على الديار وقد أمست اطلالاً
بالية ورسوماً عافية لم يثبت لها العفاء لشدة تجسمها في خياله على
حالها يوم كانت آهلة بالاحبة ثم ثاب اليه عقله فتدارك سلامه
وقال بلى قد عفتها القدم وغيرتها الارواح والديم

تمرين ٨٩ : اشرح ما في الآيات الآتية من
الرجوع شرعاً وافياً :

أطاعنُ خيلاً من فوارسها الدهرُ وحيداً، وما قولي كذا ومعي الصبرُ
أليس قليلاً نظرةً إن نظرتها اليك، وكلاً ليس منك قليلُ
ومالي انتصارٌ ان غدا الدهر جائزًا عليَّ، بلى إن كان من عندك النصرُ
وما ضاع شعري عندكم حين قلتُ بلى وأبيكم ضاع فهو يضوع^(١)
ما اكثُر الناس لا بل ما أقلهمُ الله يعلم اني لم اقل فندا^(٢)
إني . لآغمض عيني ثم افتحها على كثير ولكن لا ارى أحدا

٣٠٥٥٥٥٥٥

(١) ضاع المسك يضوع انتشرت رائحته (٢) الفنَد الخرف وضعف الرأي
من الهرم

١٢) الاستخدام

٢١١ - الاستخدام ان يؤتى بلفظ له معنيان
 فيراد به احدهما ثم بضميره المعنى الآخر، او يراد باحد
 ضميريه احدهما وبالثاني الآخر، فالاول كقوله
 اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا
 أراد بالسماء الغيث وبضميرها النبت، والثاني كقوله
 فسقى الغضا والساكنية وإن هم شبوه بين جوانحي وضلوعي
 أراد بضمير الغضا في قوله « والساكنية »
 المكان وفي قوله « شبوه » الشجر

تمرين ٩٠ : اشرح ما في الامثلة الآتية من
 الاستخدام شرحاً وافياً :

قال احدهم في الدعاء
 أقرَ اللَّهُ عَيْنَ الْأَمِيرِ، وَكَفَاهُ شَرَّهَا، وَأَجْرَى لَهُ عَذْبَهَا،
 وَأَكْثَرَ لَدِيهِ تَبَرَّهَا

امثلة : ٢١١ ما هو الاستخدام

وقال الشاعر :

اذا لم ابرق بالياب ووجه عهتي فلا أشبهه راحتي بالتكريم
 ولا كنت من يكسر الجفن بالوغى اذا انما أغضضه عن رأي محمر^(١)

وقال آخر :

رحلتم بالغدراة فبت شوقا
 أسائل عنكم في كل نادٍ
 ارعاي النجم في سيري اليكم ويرعاكم من البيدا جوادي^(٢)

٢١٢) الجمع

٢١٢ - الجمع ان يجمع بين شيئين او اشياء تحت حكم واحد نحو «المال والبنون زينة الحياة الدنيا» وقول الشاعر :
 إن الشباب والفراغ والخذلة مفسدة للمرء اي مفسدة

(١) اراد بالياب في الشطر الاول الخشمة والخجل ، وبضميره في الشطر الثاني المطر (٢) اراد بالجفن في الشطر الاول غمد السيف ، وبضميره في الشطر الثاني غطاء العين من اعلى واسفل ، والوغى صوت القوم في الحرب ، والرأي هنا الروية ، والمحرم ما جعل حراماً (٣) اراد بالنجم في الشطر الاول الكوكب ، وبضميره في الشطر الثاني ما قام من النبات على غير ساق اي خلاف الشجر

استلة : ٢١٢ ما هو الجمع

١٤) التفريق

٢١٣ - التفريق ان يُفرق بين امرین من نوع واحد في اختلاف حکمها كقول الشاعر :

من قاس جدواك بالغمام فـا أنصف في الحكم بين شـكـلـيـن^(١)
أنت اذا جدت ضاحـكـاـبـدـاـ وـهـوـ اذا جـادـ دـامـعـ العـيـنـ

~~~~~

## ١٥) التقسيم

٢١٤ - التقسيم ان يـذـكـرـ متـعـدـدـ ثم يـضـافـ  
إلى كلـ منـ افرـادـ ماـ لـهـ عـلـىـ التـعـيـنـ نحوـ «ـكـذـبـتـ  
ثـوـدـ وـعـادـ بـالـقـارـعـةـ، فـأـمـاـ ثـوـدـ فـأـهـلـكـواـ بـالـطـاغـيـةـ، وـأـمـاـ  
عـادـ فـأـهـلـكـواـ بـرـيـحـ صـرـصـرـ عـاـتـيـةـ»<sup>(٢)</sup>

(١) الجدوی العطاء، والغام السحاب (٢) ثود وعاد من قبائل العرب  
البايدة، والقارعة يوم القيمة، وريح صرصر اي شديدة البرد او الحبوب،  
وعاتية اي مجاوزة الحد

تمرин ٩١ : بين ما في الأمثلة الآتية من جمع او تفريق او تقسيم :

وقف اعرابي على حلقة الحسن فقال : رحم الله من تصدق من فضل ، او آسى من كفاف <sup>(١)</sup> او آثر <sup>(٢)</sup> من قوت . فقال الحسن : ما ترك لاحذر عذراً . إنما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس <sup>(٣)</sup> من عمل الشيطان . وما يستوي البحران هذا عذب <sup>فرات</sup> سانع <sup>(٤)</sup> شرابه وهذا ملح أجاج <sup>(٥)</sup>

ما نوال الغمام وقت ربيعه كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة عينه ونوال الغمام قطرة ماء <sup>(٦)</sup> ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها شمس الضحى وابو اسحاق والقمر فيها هو إلا الوحي أو حد مرهفي تُقيم ظباء أخداعي كل مائل <sup>(٧)</sup>

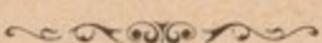
(١) المؤاساة المعاونة والتغزية ، والكفاف من الرزق ما أغنى عن الناس

(٢) آثر : فضل (٣) الميسр الجزور كان العرب في الجاهلية يقسمونه الى أقسام يتقاترون عليها ، والانصاب الاصنام التي تبعد من دون الله ، والازلام سهام كانوا يستقسمون بها ، والرجس المأثم (٤) الفرات الماء الشديد العذوبة ، والسانع ما سهل مدخله في الخلق (٥) الأجاج الماء الشديد الملوجة

(٦) النوال العطا ، والبدرة كيس فيه عشرة آلاف درهم ، والعين هنا الذهب

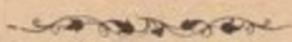
(٧) المرهف السيف المرقق حد ، والظبي جمع ظبة وهي حد السيف ، والأخداعان عرقان في صفحتي العنق قد خفيا وبطنا

فهذا دواء الداء من كل عالمٍ وهذا دواه الداء من كل جاهمٍ  
 فالجلود والبخل والإشراف من صدحٍ<sup>(١)</sup> والعدل والجود والإيمان ملائمٍ<sup>(٢)</sup>  
 ولا يقيم على ضمير يراد به إلا الأذلانِ غير الحي والوتد  
 هذا على الحسق مربوطٌ برمتّه وذا يشح فلا يريني له أحدٌ<sup>(٣)</sup>



## ١٦) الجمع مع التفريق

٢١٥ - الجمع مع التفريق ان يدخل شيئاً في  
 معنى واحد ويفرق بين جهتي إدخالها كقوله :  
 فوجهك كالثار في ضوتها وقلبي كالثار في حرّها



## ١٧) الجمع مع التقسيم

٢١٦ - الجمع مع التقسيم ان يجمع متعدد

(١) من صدح منشق، وملائم منضم وملتصق (٢) العبر الخار (٣) الحسق  
 الذل، ويشح يشق

استئلة : ٢١٥ ما هو الجمع مع التفريق - ٢١٦ ما هو الجمع

مع التقسيم

تحت حكم ثم يقسم كقول اي الطيب :

حتى أقام على أرباض خرشنة تشقي به الروم والصلبان والبيع <sup>(١)</sup>  
للسبي ما نكحوا، والقتل ما ولدوا، والنهب ما جعوا، والنار ما زرعوا

---

قرن ٩٢ : ميز بين الجم مع التفريق، والجمع مع التقسيم، وكل من الجم والتقطيع على حدة في ما يلي :

قال احدهم :

تشابه دمعانا غداة فراقنا مشابهة في قصة دون قصة  
فوجنتها تكسو المدامع حمرة ودمعي يكسو حمرة اللون وجنتي  
وقال ابو الطيب :

سأطلب حقي بالقنا ومشايخته كانوا من طول ما التسموا مرد <sup>(٢)</sup>  
قال اذا لا قوا، خفاف اذا دعوا، كثير اذا شدوا، قليل اذا عدوا <sup>(٣)</sup>

---

(١) الارباض جمع رَبْض وهو ما حول المدينة، وخرشنة بلد بالروم  
(٢) يريد انه يطلب حقه بنفسه وبغيره فكنى بالقنا اي بالرماح عن نفسه  
وبالمشيخ عن اصحابه واراد اخفى مخ تكون مجربون ولذلك جعلهم مشايخ ،  
وقال ان هؤلاء المشايخ لا يفارقون الحرب فلا يفارقون اللثام فكانوا اخفى مرد  
(٣) كفى بثقلهم عن شدة وطأ لهم على العدو ، وبخفتهم عن سرعة إجابتهم  
للنجدة ، وبكثرتهم عن قيام الواحد منهم مقام الجماعة

وقال طريح<sup>(١)</sup>

إِنْ يَعْلَمُوا الْخَيْرُ يُنْفَعُوهُ، وَإِنْ عَلَمُوا شَرًّا أَذَاعُوا، وَإِنْ لَمْ يَعْلَمُوا كَذِبُوا  
وقال أبو تمام في الأفشين لما أحرق :

صَلَى لَهَا حَيَا، وَكَانَ وَقُودُهَا مِيتَا، وَيَدْخُلُهَا مَعَ الْفَجَارِ

وقال نصيب<sup>(٢)</sup>

فقال فريق القوم لا، وفريق أيمن الله ما ندرى

١٨) التجريد

٢١٧ - التجريد ان يُنتزع من امر ذي صفة  
امر آخر مثله في تلك الصفة وبالغة في كمالها فيه حتى  
انه قد صار منها بحيث يمكن ان يُنتزع منه موصوف  
آخر بها

(١) هو طريح بن ابي عيل الثقي، شاعر نشأ في دولة بني أمية وادرك بني العباس واستفرغ شعره في مدح الوليد بن يزيد (٢) هو نصيب بن رباح، شاعر فصيح كان عبداً البعض العرب فاشتراه منهم عبد العزيز بن مروان وكان مقدماً في النسب والمديح

٢١٨ - يكون التجريد اما بواسطه حرف الجر  
نحو « لي من فلان صديق »، واما بدون واسطه نحو  
« وإن نكثوا إيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في  
دينكم فقاتلوا أئمة الكفر »  
ومن التجريد ما يكون بمخاطبة الانسان نفسه  
كقول اي الطيب  
لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق إن لم تسعد الحال

---

تمرين ٩٣ : اشرح ما في الامثلة الآتية من  
التجريد :

(١) لو لم يقد جحفل يوم الوعى لغدا من نفسه وحدها في جحفل جلب  
(٢) وشوهاء تعودون إلى صارخ الوعى يستلم مثل الفنيق المرحل

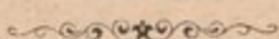
---

(١) الجحفل الجيش الكبير ، والجحب من الجنوبي ما كان عمره ما ذا  
صوت وجبلة (٢) الشوهاء القيحة الوجه ، والمستلم لابس الدرع ،  
والفنيق الكرم من الجبال ، والمرحل الذي شد عليه الرحل

---

امثلة : ٢١٨ باي الطرق يكون التجريد

تطاول ليك بالأشدِ ونامُ الخليُّ ولم ترقدِ  
فلتن بقيتُ لارحلنَ بعزوقةِ تحوي الغنائم او يوت كريمُ  
فسشككتُ بالرمي الاصم ثيابه ليس الكريمه على القنا بحرم -  
ودع هريرة إنَ الركب مرتخلُ وهل تطيق وداعاً ايها الرجلُ



## ١٩) المبالغة

- ٢١٩ - المبالغة ان يدعى لوصفِ بلوغه في الشدة او الضعف حداً مستحيلاً او مستبعداً
- ٢٢٠ - تحصر المبالغة في ثلاثة انواع : التبليغ والإغراء والغلو
- ٢٢١ - التبليغ ان يكون المدعى للوصف من الشدة او الضعف ممكناً في العقل والعادة، نحو «ظلمات بعضها فوق بعض اذا أخرج يده لم يكدر يراها»
- ٢٢٢ - الإغراء ان يكون المدعى للوصف
- 
- استئلة : ٢١٩ ما هي المبالغة - ٢٢٠ كم نوعاً المبالغة - ٢٢١ ما هو التبليغ - ٢٢٢ ما هو الإغراء

ممكناً في العقل دون العادة كقول الشاعر :

وَنُكْرِمُ جارنا مَا دَامَ فِينَا وَنُتَبَعِّدُ الْكَرَامَةَ حِيثُ مَا لَا

٢٢٣ - الغلوّ ان يكون المدعى للوصف غير ممكن في العقل ولا في العادة كقول أبي الطيب :  
 يُقْبِلُهُمْ وَجْهُ كُلِّ سَاجِحةٍ ارْبَعُهُمَا قَبْلُ طَرْفَهُمَا تَصْلُ<sup>(١)</sup>  
 والمقبول منه ما أدخل عليه ما يقربه إلى الصحة  
 كفعل مقاربة نحو « يكاد زيتها يضي » ولو لم تسمّه  
 ثار<sup>٢</sup> »، او أداة فرض ك قوله :

عقدت سنابكها عليه عشيراً لو تبتغى عنقاً عليه لامكنا<sup>(٣)</sup>  
 او جاء في معرض الم Hazel كقول الآخر :

أَسْكَرْ بِالْأَمْسِ إِنْ عَزَّمْتُ عَلَى الشَّرِّ - بِغَدَّا إِنَّ ذَاهِنَ العَجَبِ

(١) أقبلتهُ الشيء جعلته <sup>فِي</sup> بالته ، والسابحة الفرس ، واربعها اي قوانها الاربع والطرف البصر . اي يستقبلهم بوجه كل فرس تضع قوانها وراء منتهى بصرها

(٢) السنابث جمع سنبك وهو طرف مقدم الحافر ، والعثير الغبار ، والعنق ضرب من السير سريع فسيح الخطوة . يقول ان حوافر هذه الحيل عقدت فوقها غباراً كثيفاً حتى لو أرادت السير عليه لكان يحملها كالارض لشدة كثافته

تمرين ٩٤ : بين المبالغة التي في كل من الأمثلة الآتية وعین نوعها :

قال ابو الطيب :

كفى بجسمي خولاً اني رجل لولا مخاطبتي ايّاك لم ترني  
وقال امروه القيس<sup>(١)</sup> في وصف فرسه

فعادى عداء بين ثور ونوجة دراكاً ولم ينضج بها فيغسل<sup>(٢)</sup>  
وقال المتنبي في مثل ذلك :

وأصرع ايَّ الوحش قفيته به واتول عنه مثله حين اركب  
وقال آخر :

أضاءت لهم أحساً بهُم ووجوههم دُجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه<sup>(٣)</sup>  
وقال مجذون ليلي :

ولو أنَّ ليلي الأخيلية سلَّمت عليَّ ودوني جندل<sup>(٤)</sup> وصفائح<sup>(٥)</sup>  
سلَّمت تسليم البشاشة أو زقا اليها صدَّي من جانب القبر صائح

(١) هو امروه القيس بن حجر الكندي ، وابوه ملك بن اسد وغطفان وهو رأس شعراء الجاهلية واسمهما الى ابتكار المعاني والتمايز وله المعاقة المشهورة . توفي نحو سنة ٥٦٠ م (٢) عادى عداء اي والي موالة ، والدراك المتابعة ونضح عرق ، يقول فوالى بين ثور ونوجة في طلق واحد فادر كها قبل ان يعرق عرقاً مفترطاً يفل جسده (٣) الجزع خرز فيه سواد وبياض

(٤) الجندل الصخر ، والصفائح الحجرارة المربيضة (٥) زقا صاح

وقال ابو قام :

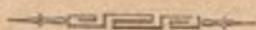
تعود بسط الكف حتى لو آنَه ثناها لقبض، لم تطمه اثاماً.  
ولو لم يكن في كفه غير روحه خاد بها فليتني الله سائله

وقال البحتري :

ومشيَّة مشيَّة خاشع متواضع الله لا يُترهى ولا تتكلَّب  
لو أنَّ مشتاقاً تكلَّف غير ما في وسعي لسعى اليك المنبر

وقال بعضهم في رجل طويل الانف :

لَكَ انْفٌ يا ابن حرب أَنْفَتْ مِنْهِ الانوفُ  
أَنْتَ فِي الْقَدْسِ تَصْلِي وَهُوَ فِي الْبَيْتِ يَطُوفُ



## ٢٠) المذهب الكلامي

٢٢٤ - المذهب الكلامي ان يورد المتكلم على صحة دعواه حجة قاطعة مسلمة عند المخاطب نحو «يا ايها الناس إن كنتم في ريب منبعث فإنما خلقناكم من تراب »

---

استلة : ٢٢٤ ما هو المذهب الكلامي

ايضاح : سمي هذا النوع بالمذهب الكلامي لانه جاء على طريقة علم الكلام عند المسلمين وهو عبارة عن إثباتات اصول الدين بالبراهين العقلية القاطعة

---

تمرين ٩٥ : اشرح قول النابغة يعتذر الى النعمان<sup>(١)</sup>

وبيان ما فيه من المذهب الكلامي :

حلفت فلم اترك لنفسك ريبةٌ وليس وراء الله للمرء مذهبٌ  
لئن كنت قد بُلغت عني خيانةً لمبلغك الواشي أبغضُ واكذبُ  
ولكنني كنت امرباً لي جانبٌ من الارض فيه مستردادٌ ومذهبٌ<sup>(٢)</sup>  
ملوكٌ واخوانٌ اذا ما مدحتمهم أحكمُ في اموالهم وأقربُ  
كفعاليك في قومٍ اراك اصطنعوهم فلم تَرَهم في مدحهم لك أذنبووا<sup>(٣)</sup>

---

٢١) حسن التعليل

٢٢٥ - حسن التعليل ان يدعى لصفةٍ علةٌ

(١) هو ابو قابوس النعمان بن المنذر ملك الحيرة (٢) المسترداد مكان  
رياد الابل اي اختلافها مقبلة في المراعي ومدبرة (٣) اصطنعوهم اخترهم

---

اسئلة : ٢٢٥ ما هو حسن التعليل

مناسبة باعتبار لطيف غير حقيقي كقول أبي الطيب:  
ما به قتل أعاديه ولكن يتي إخلاف ما ترجو الذئاب

فانه جعل علة قتل المدوح اعداه كرمه ورغبته  
في تحقيق رجاء الراجين، مع ان العلة الحقيقية لذلك  
دفع مضرّتهم حتى يصفو له ملكه من منازعاتهم

ايضاح : ان الصفة المعللة إما ثابتة للموصوف فقصد بيان  
علتها ، او غير ثابتة أريد اثباتها . والثابتة إما ان لا يظهر لها  
علة كقوله

بين السيف وعيتها مشاركة من اجلها قيل للأجنان اجفان

وإما ان يظهر لها علة غير التي تذكرة كقوله  
عين تنام اذا هجرت لعلها ببرور طيفك في المنام تَمَّ

فان العين تنام لطلب الجسم الراحة لا لما ذكره

وغير الثابتة اما ممكنته كقوله

يا واشيا حست فينا إساءة نجي حذارك إنساني من الغرق

فإن استحسان اساءة الواشي ممكن ولكن لما خالف الناس فيه  
عقده بذكر سلبه وهو ان حذاره من الواشي منه من البكاء  
فسليم انسان عيشه من الغرق في الدموع . واما غير ممكنته كقوله

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رأيت عليها عقد منتقطع<sup>(١)</sup>  
فإن نية الجوزاء خدمته ممتنعة

---

تمرين ٩٦ : اشرح ما في كل مثال من الأمثلة  
الآتية من حسن التعليل :

قال ابن رشيق :

سأت الأرض لمْ كانت مصلَى و لمْ كانت لنا طهراً و طيباً  
فقات غير ناطقة لاني حويت لكل إنسان حبيباً  
وقال أبو قام :

لاتنكري عطلَ الكريم من الغنى فالليل حرب للمكان العالى  
وقال ابن المعتز :

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم من كثرة القتل ناهما الوصب  
حرمتها من دماء من قتلت والدم في النصل شاهد عجب  
وقال أبو قام :

ربي شفعت ريح الصبا لرياضها إلى المزن حتى جادها وهو هامع<sup>(٢)</sup>  
كان السحاب الغرّ غيَّنَ تحتها حبيباً فراً ترقا لهنَ مدامع<sup>(٣)</sup>

---

(١) الجوزاء من بروج السماء، والمنتقط لابس النطاق (٢) المزن السحاب ذو المطر، وهامع سائل (٣) ترقا المدامع تجف، والأصل ترقا بالهمز

وقال ابو الطيب :

رَحْلُ الْعِزَاءِ بِرَحْلِي فَكَأْنِي أَتَبْعَثُ الْأَنفَاسَ لِلتَّشْيِيعِ

وقال آخر :

أَمْرٌ بِالْحَجَرِ الْقَاسِيِّ فَأَلَّمَهُ لَانَّ قَلْبَكَ قَاسٌ يُشَبِّهُ الْحَجَرَ

وقال غيره :

زَعْمُ الْبَنْفِسِجُ أَنَّهُ كَعْدَارٌ حَسَنَا فَسَلُوا مِنْ قَفَاهُ لِسَانَهُ

~~~~~

(٢٢) التفريغ

٢٢٦ - التفريغ ان يثبت حكم متعلق امر

بعد إثباته متعلق له آخر كقول الكميّت^(١)

أحلامكم لسقام الجهل شافية كاما وكم تشفي من الكلاب^(٢)

~~~~~

#### ( ٢٣ ) الاستبعاع

٢٢٧ - الاستبعاع هو المدح بامر على وجه

(١) هو الكميّت بن زيد الاسدي، شاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير بأيامها، عاش في ايام بني امية ولم يدرك الدولة العباسية (٢) الاحلام جمع حلم بالكسر وهو العقل

استلة : ٢٢٦ ما هو التفريغ - ٢٢٧ ما هو الاستبعاع

يُستتبع المدح بامر آخر كقوله :

نَهِيتَ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوِيَتْهُ      أَهْبَتَ الدُّنْيَا بِإِنْكَ خَالِدٌ  
وقيل انه يكون ايضاً في الذم كقول بعضهم في  
قاض لم يقبل شهادته برأيه هلال الفطر :

أَتَرَى الْقَاضِيَّ أَعْمَى      ام تراه يتعامى  
سرق العيد كأنَّ — العيد اموالُ اليتامي

---

#### ( ٢٤ ) الإِدْمَاج

٢٢٨ - الإِدْمَاج ان يُضَمَّنَ كلام قد سبقَ  
معنىَ معنى آخر كقوله :

أَقْلَبَ فِيهِ أَجْفَانِي      اعْدَّ بِهِ عَلَى الدَّهْرِ الْذُنُوبَ  
اَدْمَجَ الشَّكْوَى مِنَ الدَّهْرِ فِي وَصْفِ اللَّيلِ بِالْطُولِ

---

اسئلة : ٢٢٨ ما هو الإِدْمَاج

تمرن ٩٧ : بين ما في الأمثلة الآتية من تفريع او استبعاد او إدماج :

قال احدهم في سليمان بن وهب لما استوزره الخليفة المعتصم :  
 أبي دهرنا اسعافنا في نقوسنا وأسعفنا في من نحب ونكرم  
 فقلت له نعاك فيهم أترهم ودع امرنا، إن المهم المقدم  
 وقال آخر :

فاضت يداه بالنضار كما فاضت ظاهراً في الوعى بدم  
 وقال ابن المعتر في وصف الخيري<sup>(١)</sup> بالصفرة :  
 قد نفض العاشقون ما صنع - الهجر بألوانهم على ورقه  
 وقال ابن نباتة المصري<sup>(٢)</sup>  
 ولا بد لي من جهلة في وصاله فلن ينجلي عنده  
 وقال آخر :

ألا آثيا المال الذي قد أباده تسلل فهذا فعله بالكتائب  
 وقال غيره :

سمح البديهة ليس يُمسِك لفظه فكأنما الفاظه من ماله<sup>(٣)</sup>

(١) الخيري المنشور الاصغر (٢) شاعر مجيد امتاز في عصر المأمون

(٣) سمح البديحة اي يرتجح الكلام من دون توقف  
 ولا تذكر

## ٢٥) براءة الطلب

٢٢٩ - براءة الطلب ان يشير الطالب الى ما في نفسه تلويناً فلا يصرح بالطلب كقول ابي الطيب: وفي النفس حاجاتٌ وفيك فطانةٌ سكوتٍ بيانٍ عندها وخطابٌ

— ٣٥٦ —

## ٢٦) تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه

٢٣٠ - تأكيد المدح بما يشبه الذم ان تستثنى صفة مدح من مثلها نحو « انا افصح العرب بِيَدِي اني من قريش » او من صفة ذم منفيّة كقول النابغة الذبياني :

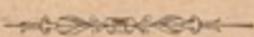
ولا عيبٌ فيهم غيرَ أَنَّ سِيوفَهُمْ بِهِنْ فَلُولٌ من قرائِ الكتَابِ<sup>(١)</sup>

(١) الفلول الثاوم ، والقراء المجالدة ، والكتاب جم كثيبة وهي القطعة من الجيش

استلة : ٢٢٩ ما هي براءة الطلب - ٢٣٠ ما هو تأكيد المدح بما يشبه الذم

٢٣١ - تأكيد الذم بما يشبه المدح ان تستثنى صفة ذم من مثلها نحو « الجاھل عدو نفسه» الا انه صديق السفهاء » او من صفة مدح منافية نحو « فلان لا خير فيه» الا انه يسيء الى من يحسن اليه »  
 تنبیه : ان الاستدرالك في هذا الباب يجري مجری الاستثناء  
 كما في قول بدیع الزمان المحدثاني<sup>(١)</sup>

هو البدر الا انه البحر زاخراً سوی انه ضراغام لکنه الوبل<sup>(٢)</sup>



## ٢٧) الهجاء في معرض المدح

٢٣٢ - الهجاء في معرض المدح ان يوثق بکلام ظاهره مدح وباطنه ذم كقول ابي نواس في بخیل :

(١) هو ابو الفضل احمد بن الحسين المحدثاني صاحب الرسائل البليغة والمقامات البدیعية ( ٣٥٨ - ٣٩٨ ) (٢) الضراغام الاسد ، والوبل المطر الشديد العظيم القطر

---

اسئلة : ٢٣١ ما هو تأكيد الذم بما يشبه المدح - ٢٣٢ ما هو الهجاء في معرض المدح

ابو جعفر، رجل عالمٌ با يصلح المعدة الفاسدة  
تخوف تجمة اضيفه فعودهم اكلة واحدة<sup>(١)</sup>

### مَعْرِفَةُ

٢٨) الم Hazel الذي يراد به الجد

٢٣٣ - الم Hazel الذي يراد به الجد ان يقصد  
المتكلم ذم انسان او مدحه فيخرج ذلك مخرج المحون  
كقول الشاعر :

اذا ما قيمت أتك مفاحراً فقل عذر عن ذا، كيف أكلك للضبـ

قرن ٩٨ : بين ما في الامثلة الآتية من الانواع  
البديعية :

قال النابغة الجعدي<sup>(٢)</sup> :

فتى مكلت اخلاقه غير انه جوادٌ فما يُبقي من المال باقيا

(١) التجمة تقل الطعام على الآكل (٢) هو حسان بن قيس الجعدي ،  
شاعر جاهلي ادرك الاسلام وأسلم وقد عمر طويلا

امثلة : - ٢٣٣ ما هو الم Hazel الذي يراد به الجد

وقال احد شعراء الحماة :

لَكُنْ قومي وان كانوا ذوي نفر ليسوا من الشر في شيء وان هنا  
يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ومن اساءة اهل السوء احسانا  
كأنَّ ربكم لم يخلق خشيتكم سواهم من جميع الناس إنسانا  
وقال اسحاق الموصلي<sup>(١)</sup> من ابيات ارسلها الى هارون الرشيد :  
وآمرة بالبخل قلت لها اقسري فليس الى ما تأمرن سبيلاً  
وكيف أخاف الفقر او أحرم الغنى ورأيِّ امير المؤمنين جميلُ  
وقال آخر :

ويعدل في شرقِ البلاد وغربها على أنه للسيف والمال ظالمٌ  
وكتب اعرابي الى معن بن زائدة<sup>(٢)</sup> :  
ايا جود معن ناج معنا بمحاجتي فالي الى معن سواك رسول<sup>(٣)</sup>  
وقال امروء القيس :

وقد علمت سلمى وان كان بعلها بان الفتى يهذى وليس بفعالٍ

(١) هو اسحاق بن ابراهيم الموصلي المقتني المشهور، كان مع تفوّقه في  
الفناء طويلاً طويلاً في الشعر خبيراً في فنون الادب ، توفي سنة ٢٣٥ هـ

(٢) هو ابو الوليد معن بن زائدة، كان جواداً شجاعاً جزيل العطاء ،  
عاش في دولتي بني امية وبني العباس وقتله بعض الخوارج سنة ١٥١ هـ

(٣) ناجي الرجل صاحبه ساره

وقال بعضهم يطلب علماً حماره من رجل استضافه :

أوليتني فضلاً واني عاجز ما طال عمري ان اقوم بشكرك  
انا في ضيافتك العشية كأنها فاجعل حماري في ضيافة مهرك

وقال ابن نباتة :

ولا عيب فيه غير أني قصدته فأنستني الايام اهلاً وموطناً  
وقال آخر :

وجوه كازهار الرياض نضارة واكنها يوم الهياج صخور

~~~~~

(٢٩) التوجيه

٢٣٤ - التوجيه ويقال له الإبهام ان يؤتى
بكلام يحتمل وجهين مختلفين كقول بشار في خياط
اعور اسمه عمرو :

خاط لي عمرو قباء ليت عينيه سواه (١)
فان دعاه لا يعلم الله ام عليه

(١) القباء ثوب طويل يلبس فوق القميص ويتسمق عليه

٣٠) القول بالموجب

٢٣٥ - القول بالموجب ضربان احدها ان تقع صفة في كلام الغير كنایة عن شيء قد أثبت له حکم فُثبِتَ في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرُض لثبوت ذلك الحکم له او انتفائه عنه ، نحو « يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليُخرجنَ الاعز منها الاذل ، والله العزة ولرسوله وللمؤمنين » فان الاعز صفة وقعت في كلام القائلين كنایة عن فريقهم ، والاذل كنایة عن فريق المؤمنين ، وقد اثبتوا للأعز اخراج غيره ، فأثبتت العزة لغير فريقهم من غير تعرُض لثبوت حکم الاراج لمن أثبت له العزة ولا لانتفائه عنه والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده بذكر متعلق له كقول الشاعر :

وقالوا قد صفت منا قلوبٌ لقد صدقوا ولكن عن ودادي

اسئلة : ٢٣٥ ما هو القول بالموجب
٢٠ سلم اللسان الخامس

ارادوا بصفو قلوبهم الخلوص فحمله على الخلو بذكر
متعلقه وهو قوله عن ودادي

تمرين ٩٩ : بين ما في الامثلة الآتية من توجيه
او قول بالوجب :

قال القاضي الراجاني^(١)

غالطني اذ كست جسمي الضنى كسوة عرت من اللحم العظاماً
ثم قالت انت عندي في الهوى مثل عيني صدقت لكن سقاماً
وقال بعض الشعراء في الحسن بن سهل لا تزوج المأمون بتنه
بوران :

بارك الله للحسن ولبوران في الختن^(٢)

يا إماماً أهداى ظفر — ت ولكن بنت من ?

وقال غيره يخاطب رجلاً أودع بعض القضاة مالاً فادعى
القاضي ضياعه :

ان قال قد ضاعت فيصدق انها ضاعت ولكن منك يعني لو تعني

(١) هو ناصح الدين ابو بكر الراجاني ، يُنسب الى آرجن وهي بلدة
بفارس ، كان فقيهاً شاعراً ارقىق الشعر ، توفي سنة ٥٦٦ هـ (٢) الختن

او قال قد وقعت فيصدق انها وقعت ولكن منه احسن موقع
 وقال ابو الطيب في قصيدة يدح بها كافوراً :
 وما طري لما رأيتكم بدعةً لقد كنت ارجو أن أراك فأطربُ
 وقال آخر :

ولما أتاني العاذلون عدمتهم وما فيهم الا للحميَّ قارضُ
 وقد بُهتوا لما رأوني شاجباً وقالوا به عين فقلت وعارضُ

سورة العنكبوت

(٣١) التلميح

٢٣٦ - التلميح ان يشار الى قصة معلومة او
 شعر مشهور ونحوه من غير ذكره نحو « هل آمنكم
 عليه الا كما امتنتم على أخيه من قبل » اشار يعقوب
 في كلام هنا لأولاده الى خيانتهم السابقة في امر اخיהם ،
 وقول الشاعر :

اعمرو مع الرمضان والنار تلتظي أرقَّ واحنى منك في ساعة الكرب
 وأشار الى البيت المشهور :

المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضان بالنار

٣٢) تجاهل العارف

٢٣٧ - تجاهل العارف هو سؤال المتكلم
 عما يعلمه حقيقة تجاهلاً منه لنكتة كالتبنيخ في قول
 الخارجية وهي ليلي بنت طريف :
 أيا شجرَ الخبرُ ما لك مورقاً كأنك لم تجزع على ابن طريف^(١)
 او المبالغة في المدح كما في قول البحتري :
 ألمُ برقِ سرى ام ضوءِ مصباح ام ابتسامتها بالمنظر الصاحي^(٢)
 او الدم كما في قول زهير^(٣) :
 وما ادرى وسوف احال ادرى اقومُ آل حصن ام نساء^(٤)
 او التعجب نحو « أفسحر هذا ام انت لا »

(١) الخبر شجر له زهر زاهي اصفر جيد الراحة (٢) الصاحي البارز
 الظاهر (٣) هو زهير بن أبي سلمي المزني ، احد الشعراء الثلاثة المقدمين على
 سائر شعراء الجاهلية وهم زهير وامرؤ القيس والنابغة ، واحد اصحاب
 المعلقات ، كان لا يعاذل في كلامه ، ولا يمدح احدا الا بما فيه ، ويتجنب وحشى
 الكلام ، وكان يضرب به المثل في تنفيج الشعر . توفي سنة ٦٣١ م
 (٤) القوم الرجال دون النساء ، وسوف احال ادرى اي سوف ابحث عن امر م

تبصرون » ونحو ذلك من الأغراض

تمرن ١٠٠ : اشرح ما في الأمثلة الآتية من
التلبيح او تجاهل العارف :
قال ابو قام :

غرَدَتْ عَلَيْنَا الشَّمْسُ وَاللَّيْلُ رَاغِمٌ
بِشَمْسٍ لَهُمْ مِنْ جَانِبِ الْخَدْرِ تَطْلُمُ^(١)
فَضَا ضَوْءُهَا صَبَغَ الدَّجَنَةَ وَانْطَوَى
لَبِهْجَتِهَا ثُوبُ الظَّلَامِ الْمَجَزَعُ^(٢)
فَوَاللَّهِ مَا ادْرِي أَهْلَالَمُ نَاثِمٌ
أَلَمَتْ بِنَا امْ كَانَ فِي الرَّكْبِ يُوشَعُ^(٣)
وَقَالَ ابْنُ هَانِيَ الْإِنْدَلِسِيُّ^(٤) :

(١) الراغم الذليل ، والخدر ستر يعد للجارية في ناحية البيت

(٢) فضا الخضاب اذهب لونه ، والدجنة الظلمة ، والمجزع ما فيه سواد وياض

(٣) ألمت بنا أنتنا وترلت بنا ، ويوشع هو يشوع بن نون ، والتلبيح

هذا الى حدث وقف الشمس في كبد السماء يوماً كاملاً عند ما حارب بنو

اسرائيل الاموريين حق انتقم بنو اسرائيل من اعدائهم كما هو مذكور في التوراة

(٤) هو ابو القاسم محمد بن هاني اشعر شعراء الاندلس ، شعره جزل اللفظ

فخم العبارة ولكنها يكثر من الغلو في المدح . توفي بمصر سنة ٥٣٦ هـ

فتكات طرفك ام سيف ايتك وكونوس خبر ام مراشف فيك
وله في مدح الملك يحيى بن علي :

أبني العالى السمهرية والموا - في المشرفية والعديد الاكبر^(١)
من منكم الملك المطاع كانه تحت السابغ تبع في حمير^(٢)
وقال ابن معتر :

أترى الجيرة الذين تداعوا عند سير الحبيب وقت الزوال
علموا انني مقيم وقلبي راحل فيهم امام الجمال
مثل صاع العزيز في أرحل القو - م ولا يعلمون ما في الرحال^(٣)

٣٣) أسلوب الحكم

٢٣٨ - أسلوب الحكم تلقى المخاطب بغير ما

(١) العالى السمهرية الرماح الصلبة، والمواضي السيف القواطع، والمشرفية
نسبة الى المشارف وهي قرى في اليمن تصنع فيها السيف (٢) السابغ
الدروع الواسعة التامة، وتبع لقب ملك اليمن، وسمير من قبائل اليمن
(٣) الصاع مكيال تکال به الحبوب ، والعزيز لقب ملك مصر ، والمراد
بالقوم هنا اخوة يوسف ، والتلميح الى حداثتهم مع اخיהם على ما هو مذكور
في التوراة

استلة : ٢٣٨ ما هو اسلوب الحكم

يترقبه ، إما بحمل كلامه على خلاف مراده تنبئها على أن هذا هو الأولى بأن يراد كما وقع للقبيحى وقد قال له الحجاج ^(١) : « لَأَحْمِلَنَّكَ عَلَى الْأَدْهَمْ » فقال : « مثلُ الامير من حَمَلَ عَلَى الْأَدْهَمْ وَالْأَشْهَبْ » اراد الحجاج بالادهم القيد فحمله القبيحى على الفرس الاسود بأن ضم اليه الاشهب تنبئها على ان هذا هو الأولى بثله

وإما بإيجابية السائل بغير ما يطلب تنبئها على ان هذا هو الاهم له نحو « يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقت من خيرٍ فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل » سألوا عن حقيقة ما ينفقون فأجيبوا بيان طرق الإنفاق تنبئها على ان هذا هو الأجر بالسؤال عنه

(١) هو الحجاج بن يوسف الثقفي ، كان عاملاً على العراق وخراسان لعبد الملك بن مروان ثم للوليد من بعده ، وكان شديد البطش قاسياً حتى ضرب المثل بجوره ، وله خطب بلغة أكثرها في التهديد (٦٩٥ - ٦٩)

تمرين ١٠١ : بين كيف جاء الكلام على اسلوب الحكيم في ما يلي :

قال الحاجاج للمهأب : أينما اطول ، انا ام انت ؟ فقال : انت اطول وانا ابسط قامة

ولما توجه خالد بن الوليد^(١) لفتح الحيرة اتى اليه من قبل اهلها رجل ذو تجربة ، فقال له خالد : فيم انت ؟ قال : في ثيابي . فقال : علام انت ؟ فاجاب : على الارض . فقال : كم سنتك ؟ قال : اثنان وثلاثون . فقال : اسألتك عن شيء وتحببني بغيره . فقال : إنما اجبت عما سألت

دخل سيد بن انس على المأمون . فقال له المأمون : انت السيد ؟ فقال : انت السيد وانا ابن انس

وقال بعضهم :

جاءني ابني يوماً وكنت اراه لي ريحانة ومصدر انس
قال : ما الروح ؟ قلت : انت روحني . قال : ما النفس ؟ قلت انت نفسي
وقال اخر :

طلبت منه درهماً يوماً فأظهر العجب
وقال ذا من فضة يُصنع لا من الذهب

(١) من كبار قواد المسلمين واحد افراد الصحابة ، كان موفقاً في غزوته وحربه وقد توفي سنة ٤٢١ هـ

الباب الثاني

في المحسنات اللفظية

) ١) الجناس

٢٣٩ : الجناس ان يتتشابه اللفظان في النطق
ويختلفا في المعنى . وهو خمسة انواع : تام وناقص
ومتكافي ومحرف ومقلوب

٢٤٠ - الجناس التام هو ما اتفق فيه اللفظان
في نوع الحروف وعددها وهيئتها وترتيبها ، فان كانا
من نوع واحد قيل له المائل كقولهم « زائر السلطان
الجائز كزائر الليث الزائر » ، وان كانا من نوعين
كاسم وفعل سمي مستوفياً كقولهم « ارع الجار

استلة : ٢٣٩ ما هو الجناس وما هي انواعه - ٢٤٠ ما هو
الجناس التام

ولو جار »، وان كان احد اللفظين مركباً سمي جناس التركيب كقولهم «الشرط املك عليك ام لك» اياض : اذا كان اللفظان في جناس التركيب متقيدين في الخط قيل له المتشابه كقوله :
 اذا مِلَكْ لَمْ يَكُنْ ذَا هَبَةْ فَدَعْهُ فَدَوْلَتْهُ ذَاهِبَةْ
 والا قيل له المفروق كما في مثال المتن . وإن كان كل منها مركباً قيل له جناس التلفيق كقوله :
 خَرَوْهَا بِأَنَّهُ مَا تَصَدَّى لِسْلُوْرِ عَنْهَا وَانْ مَاتَ صَدَا^(١)
 وَاذَا كَانَ الْمَرْكَبُ مِنْ كَلْمَةٍ وَبَعْضٍ كَلْمَةٌ سُمِيَ مَرْفُوَا
 كَقُولُ الْحَرَبِيِّ^(٢) :

ولا تله عن تذكرة ذنبك وابركه بدموع يحاكي الوبل حال مصابه
 ومثيل لعينيك الحمام ووقعه وروعة ملقاه ومطعم صابه^(٣)

٢٤١ - الجناس الناقص هو ما اختلف فيه

(١) تصدى لشيء تعرض له ، والصد الاعراض (٢) هو ابو عبد الله محمد القاسم صاحب المقامات المشهورة ، كان احد ائمة عصره كثير الاطلاع غزير الماده وله عدا المقامات مؤلفات عديدة جليلة . توفي بالبصرة سنة ٥١٠ هـ (٣) الحمام الموت ، والصاب شجر مر

اللفظان في عدد الحروف . و اختلافها يكون اما بحرف واحد ^{كقولهم} « دوام الحال من الحال » او باكثر من حرف نحو « وانظر الى المك »

ايضاً : قد يكون الاختلاف بحرف واحد في الاول كما في المثال ، او في الوسط ^{كقولهم} « جدي جهدي » ، او في الآخر ^{كقولهم} « الهوى مطية الهوان » ، وربما ستي هذا الاخير مطرفاً . والاختلاف باكثر من حرفين قد يكون في الاول نحو « في الحبة السوداء ^(١) شفاء من كل داء » وقد يكون في الآخر كقول الخنساء : ان البكاء هو الشفاء - من الجوى بين الجوانح ^(٢) وقد يسمى الاول متوجاً والثاني مذيلاً . والتشديد في هذا الباب لا يخل بالتجييس نحو « من جد وجده ، والجاهل اما مفترط او مفترط »

٢٤٢ : الجنس المتكافيُّ هو ما اختلف فيه

(١) الحبة السوداء الشونيز وهي التي يقال لها حبة البركة (٢) الجوى الحرقة وشدة الوجد ، والجوانح الاضلاع التي تحت الترائب وهي مما يلي الصدر كالضلوع مما يلي الظهر ، والواحدة جائحة

اللفظان في نوع الحروف . ويشترط في اختلافها ان لا يكون باكثر من حرف نحو « الخيل معقود بنواصيها الخير » ايضاح : اذا كان الحرف الذي اختلف فيه اللفظان مقارباً لما يقابلها في المخرج سمي الجنس مضارعاً . وهو اما ان يقع في الاول كقول الحريري : « بيني وبين كني ليل دامس » وطريق طامس ^(١) او في الوسط كقولهم « البرايا اهداف البلايا » او في الآخر نحو « لهم في السير جريُّ السيل »

وان كان الحرفان غير متقاربين سمي الجنس لاحقاً . وهو اما في الاول نحو « ويل لكل همتزة لمعزة » ^(٢) او في الوسط نحو « اما اليتيم فلا تقهقر ، واما السائل فلا تنهر » او في الآخر نحو « وَجَدَ مِنْ دُونِهَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَقْهَمُونَ قَوْلًا »

٢٤٣ - الجنس المحرّف هو ما اختلف فيه اللفظان في هيئات الحروف . والاختلاف قد يكون في الحركة فقط كقولهم « اذا زلَّ العَالَمُ زلَّ بِزَلَّتِهِ الْعَالَمُ » وقد يكون

(١) الكـنـ البيت ، والـدامـسـ الشـدـيدـ الـظـلامـ ، والـطـامـسـ الـمـحـوـ الاـشـ

(٢) الـهـمـزـةـ منـ يـقـاتـبـ النـاسـ كـثـيرـاـ ، وـالـلـمـزـةـ الـذـيـ يـعـيـبـهـمـ فـيـ وـجـوهـهـمـ

فِي الْحُرْكَةِ وَالسُّكُونِ كَقُولُهُمْ هُوَ الْبَدْعَةُ شَرِكُ الشَّرِيكِ »

٢٤٤ - الجناس المقلوب هو ما اختلف فيه اللفظان في ترتيب الحروف . وهو ضربان : قلب كلّ كقولهم « حسامه فتح لاوليائه ، حتف^(١) لاعدائه » وقلب بعض كقولهم « رحم الله امرأ امسك ما بين فكيه ، واطلق ما بين كفيه »

ايضاح : اذا وقع احد المتبعين من جناس القلب في اول البيت والآخر في آخره سمي مقلوباً مجئحاً كقوله :

لَاحَ انوارُ الْهَدِيِّ مِنْ كَفَّهِ فِي كُلِّ حَالٍ

واداً وَلَيْ اَحَدُ الْمُتَجَانِسِينَ الْآخَرُ قِيلَ لَهُ الْمَزْدُوجُ كَقُولُهُ :

يَدَوْنَ مِنْ أَيْدِي عَوَاصِمٍ عَوَاصِمٌ تَصُولُ بِأَسِيافِ قَوَاضِبِ قَوَاضِبِ^(٢)

٢٤٥ - يلحق بالجناس ان يجمع بين اللفظين

(١) الاولىء الانصار ، والختف الحلاك (٢) عواصم اي حافظة من الشر ، وقواضب قواطع

استلة : ٢٤٤ ما هو الجناس المقلوب - ٢٤٥ ماذا يلحق

بالجناس

الاشتقاق كقول أبي قاتم « فيا دمع انجذبني على
ساكني نجدي » او ما يشبه الاشتتقاق كقول البحترى:
و اذا ما رياح جودك هبت صار قول العذول فيه هباء
تنبيه : لا يستحسن الجنس الا اذا جاء عفواً و سمح به
طبع من غير تكلف

تمرين ١٠٢ : بين موضع الجنس ونوعه في كل
مثال من الامثلة الآتية :

قال أبو قاتم :
بيضُ الصفائح لا سودُ الصحائفِ في
مُتوثِّبِينَ جلاء الشكِ والرَّيْبِ^(١)

وقال :
ما مات من كرم الزمان فإنه يحيى لسى يحيى بن عبد الله
وقال البستي^(٢) :

(١) بيض الصفائح كناية عن السيف ، وسود الصحائف كناية عن الكتب ،
ومتن السيف حده (٢) هو أبو الفتح البستي نسبة إلى بست (قرب سجستان)
كاتب شاعر له ديوان معروف . توفي سنة ٤٠٠ هـ

فِهِمْتُ كَتَابَكَ يَا سِيدِي فِهِمْتُ وَلَا عَجَبٌ أَنْ أَهِيَا^(١)
 وَقَالَ الْحَطِيشَةُ^(٢) فِي مَدْحُ قَوْمٍ
 مَطَاعِينُ فِي الْهَيْجَا مَطَاعِينُ فِي الدُّجْجَايِي بَنِي لَهُمُ آباؤُهُمْ وَبَنِي الْحَمْدُ
 وَقَالَ الْمَعْرِي فِي درع :

صَافِيَةُ فِي الْمَجْرِ لَيْسَتْ بِطَوِيَّةٍ عَلَى قَتَمٍ.^(٣)
 وَقَالَ الْحَرِيرِي يَصُفُ هِيَامَ الْجَاهِلِ بِالدُّنْيَا :

مَا يَسْتَفِيقُ غَرَاماً بَهَا وَفَرْطَ صَبَابَهُ^(٤)
 وَلَوْ دَرِي لِكَفَاهُ مَا يَرُومُ صَبَابَهُ^(٥)

وَقَالَ النَّابِغَةُ فِي الرَّثَا :

فِي الْكَ منْ حَزْمٍ وَعَزْمٍ طَوَاهُمَا جَدِيدُ الرَّدِي بَيْنَ الصَّفَّا وَالصَّفَّاْجَ^(٦)
 وَقَالَ آخَرُ :

لَا تَعْرَضُنَّ عَلَى الرِّوَاةِ قُصْيَدَةً
 فَإِذَا عَرَضْتَ الْقَوْلَ غَيْرَ مُهَذَّبٍ

(١) هَامَ احْبَ شَدِيدًا (٢) شَاعِرٌ مُخْضَرٌ كَانَ هِيجَاءً مَرَّاً تَوَفَّى سَنَة

٤٣٠ (٣) صَافِيَةُ أي وَاسِعَةٌ تَامَةٌ، وَالْقَتَمُ الْفَيَارُ الصَّارِبُ إِلَى السَّوَادِ

(٤) الصَّبَابَةُ بِالْفَتْحِ حَرَارَةُ الشَّوْقِ (٥) الصَّبَابَةُ بِالْضَّمِّ بِقِيَةُ الْمَاءِ فِي الْأَنَاءِ

(٦) الصَّفَّا الْحِجَارَةُ وَاحْدَدْتُهَا صَفَّةً، وَالصَّفَّاْجَ الْحِجَارَةُ الرِّيقِيَّةُ الْعَرِيبِيَّةُ

وقال البحتري :

هل لما فات من تلقاء تلقي أم لشائئر من الصباة شافر
وقال المعربي :

والحسن يظهر في شيئاً من الشعر أو بيتاً من الشعر
وقال بعضهم في وصف سيد :

أحسن خلق الله وجهها وفنا إن لم يكن أحق بالحسن فمن؟

موجمـع

٢) رد العجز على الصدر

٢٤٦ - رد العجز على الصدر ان يوثق بكلمة في صدر البيت من الشعر، او الفقرة من النثر، ثم تعاد في آخر البيت او الفقرة نحو « الحيلة ترك الحيلة » و كقول الشاعر

سرير الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي الندى بسرير اياضاح : ان ذلك يكون في اللفظين المكررين كما رأيت، او المتجلانسين نحو « سالم الناس فانت سالم » و كقوله

استلة : ٢٤٦ - ما هو رد العجز على الصدر

دعاني من ملامكها سفاهها فداعي الشوق قبلكها دعاني او في الملحقين بها استيقاً نحو « وتوكل على الله وكفى بالله وكيلًا » وكتقوله :

ازرع جيلاً ولو في غير موضعه فلا يضيع جيلٌ إينا زرعاً او شبه استيقاً نحو « قال إني لعملكم من القالين ^(١) » وكتقوله : ونومي مفقودٌ وصحيبي المُبَقَا وسهمي موجودٌ وشويقي نامي ويكون رد العجز على الصدر في الشعر ايضاً اذا كان احد اللفظين المكرررين في آخر البيت والآخر في حشو المصراع الاول كقول ابي تمام :

ولم يحفظ مضاع المجد شيءٌ من الاشياء كالمثال المضاع او آخره كقوله ايضاً

ومن كان بالبيض الكواكب مغراً فما زلت بالبيض القواصب مغراً ^(٢)
او صدر المصراع الثاني كقوله :
فإلا يكن إلا معلل ساعة قليلاً فاني نافعٌ لي قليلاً

مُصْطَدِّقٌ

(١) القالي المبغض (٢) الكواكب جمع كاَب وهي الجارية التي ارتفع ثديجا

٣) القلب

٢٤٧ - القلب ويقال له ما لا يستحيل بالانعكاس
 ان يوئي بكلمات تستوي قراءتها طرداً وعكساً
 كقولهم « ارض خضرا » ومثله « كل في فلك »
 وقول الشاعر :

مودته تدوم لكل هولٍ وهل كل مودته تدوم

٤) السجع

٢٤٨ - السجع تواطئ الفاصلتين من النثر على
 حرف واحد

ايضاح : دُعي بذلك تشبيهاً له بسجع الحمام وفواصل الاسجاع
 موضوعة على ان تكون ساكنة الاعجاز موقوفاً عليها لان الغرض
 ان يزاوج بينها ولا يتم ذلك الا بالوقف . الا ترى انك لو وصلت
 قولهم « ما أبعد ما فات ، وما أقرب ما هو آت » لم يكن بذل من

استلة : ٢٤٧ ما هو القلب - ٢٤٨ ما هو السجع

اجراء كل من الفاصلتين على ما يقتضيه حكم الاعراب فيقوت
الغرض من السجع

٢٤٩ - السجع ثلاثة انواع : مطرّف ومتوازٍ
وترصيع . فالمطرّف ما اتفق في الفاصلتان في التقفية
وأختلفتا في الوزن نحو « الم نجعل الارض مهاداً »
والجبال او تاداً »

ومتوازي ما اتفق في الفاصلتان في الوزن
والقفية نحو « فيها سرور مرفوعة » واكواب^(١)
موضوعة »

والترصيع ان يكون ما في احدى الفقرتين من
الفاظ ، او اكثر ما فيها ، مثل ما يقابلها من الاخرى
في الوزن والقفية ، كقول الحريري « فهو يطبع الاسجاع
بجواهر لفظه » ويقرع الاسماع بزواجه وعظه » وقول

(١) الأكواب جمع كوب وهو قدح لا عروة له

الحمداني «إن بعد القدر صفوًا، وبعد المطر صحوًا»

٢٥٠ - افضل السجع ما تساوت فقره نحو
 «إناً اعطيناك الكوثر^(١)، فصل لربك وانحر» ثم ما
 طالت فقرته الثانية نحو «والنجم اذا هوى ، ما ضل
 صاحبكم وما غوى»، او الثالثة نحو «النار ذات الوقود ،
 اذ هم عليها قعود»، وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهدوا
 ايضاح : لا يحسن ان يرمي في السجع بفقرة اقصر مما قبلها
 كثيراً لأن السمع اذا استوفى امده من الاولى لطولها ثم جاءت الثانية
 أقصر منها كثيراً يكون كالثبيه المبتور ويبيق السامع كمن يريد
 الانتهاء الى غاية فيعذر دونها

ولا يستحسن السجع الا اذا جاء عفوأ خاليأ من التكلف
 والتصنع . قال ابن الاثير^(٢) : السجع يحتاج الى اربع شرائط : اختيار

(١) الكوثر الكبير من كل شيء ، وخر في الجنة (٢) هو ابو الفتح
 نصر الله بن ابي الكرم ، كاتب شاعر مجید له كتاب (المثل السائر في ادب
 الكاتب والشاعر) وعدة مولفات جليلة (٦٣٧ - ٥٥٨)

المفردات الفصيحة ، و اختيار التأليف الفصيح ، و كون اللفظ تابعاً
للمعنى لا عكسه ، و كون كل واحدة من الفقرتين دالة على معنى
آخر لذا يصبح الكلام تطويلاً معييناً

٢٥١ - قد يجيء السجع في الشعر كقول أبي الطيب :

فتحن في جذر والروم في وجل والبر في شغل والبحر في خجل
وقد يجعل كل شطرين من البيت سجعة مخالفة
لصاحبها في الشطر الآخر ، وهذا يقال له التشطير ،
كقول أبي قاتم

تدبرِ معتصم بالله منتقم الله مرتب في الله مرتب
وقد يجعل العروض مقفأة تقافية الضرب ، وهذا
يقال له التصرير ، كقول أبي نواس
بأطراف المتفقة العوالي تفرّدنا بأوساط المعالي
وأكثر الشعر يصرّع البيت الأول منه

٥) الموازنة

٢٥٢ - الموازنة ان تتساوى الفاصلتان في الوزن دون القافية نحو «ونمارق مصفوفة»، وزرابي «مبشوّة»^(١)،
وإذا كان ما في أحدي الفقرتين او اكثره مثل
ما يقابلها في الفقرة الأخرى قيل له المثلة نحو «واتيناها
الكتاب المستبين»، وهديناها «الصراط المستقيم» وكقول
البحترى :

ففف مسعداً فيهنَ إن كنت غادرَا
وسر بعدها عنهنَ إن كنت عادلا

تمرين ١٠٣ : بين ما في الأمثلة الآتية من رد
عجز على صدر ، أو قلب ، أو سجع ، أو موازنة ، واذكر
نوع السجع ووجه حسنِه :

(١) النمارق الطنافس الصغيرة ، والزرابي جمع زُرْيَّة وهي الوسادة وكل
ما يُشَكَّأ عليه

هل اتكل حديث الفاشية^(١) ، وجوه يومئذ خاشعة
 قال الشعاعي^(٢) : الحقد صدأ القلوب ، واللجاج^(٣) سبب الحرerb
 وقال عماد الدين الكاتب^(٤) للقاضي الفاضل^(٥) : « سر فلا
 كبا بك الفرس » فاجابه القاضي : « دام علام العياد »
 وقال بعض البلغاء :
 المرء بداعبه ، لا بزيه وثيابه
 وقال الحريري :
 تخشى الناس والله احق ان تخشاه
 ومن اقوالهم :
 سائل اللثيم يرجع ودمعه سائل
 وقال قس بن ساعدة الايادي^(٦) :
 ايها الناس اسمعوا وعوا ، واذا دعيم فانتفعوا . انه من عاش

(١) الفاشية القيامة (٢) هو ابو منصور النيسابوري ، كان واحد عصره في العلم والادب ، وله تأليف كثيرة منها فقه اللغة وبييمة الدهر وشعره جيد ، توفي سنة ٥٦٢ هـ (٣) اللجاج التادي في الخصومة (٤) هو عاد الدين الاصبهاني من كتاب السلطان صلاح الدين ، كاتب مجيد توفي سنة ٥٧٥ هـ (٥) كاتب من وزراء السلطان صلاح الدين ، وله طريقة في الكتابة عمادها السجع والتورية تعرف بالطريقة الفاضلية . توفي بالقاهرة ٥٩٦ هـ (٦) هو اسقف نجران خطيب العرب قاطبة وحكيمها وحكمها ، يقال انه اول من علا على شرف واول من قال في خطبه اما بعد ، وينصب به المثل في البلاغة والحكمة ، توفي سنة ٦٠٠ م

مات ، ومن مات فات ، وكل ما هو آتٍ آتٍ . ليل داج ، وسماء ذات ابراج . ما لي ارى الناس يذهبون فلا يرجعون ؟ أرضوا بالمقام فأقاموا ، ام تركوا هناك فناموا ؟ يا معاشر إياد ، ابن الآباء والاجداد وابن الفراعنة الشداد ؟ ابن من بني وشيد ، وزخرف وزجَّد^(١) وغرةً المال والولد ؟ أم يكونوا أكثر منكم اموالاً ، واطول منكم آجالاً ؟ طحنهم الثرى بكل كلله^(٢) ، ومزقهم بتطاوِلِه وقال احد شعراء الحماة :

يَتَّسَعُ مِنْ شَمِيمٍ عَرَارٍ نَجْدٍ فَإِذَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَرَارٍ^(٣)
وقال البحتري :

ضرائبُ أبدعتهما في السماح فلستا نرى لك فيها ضريبًا^(٤)
وقالت الخنساء :

حامى الحقيقة محمود الخلقة مهدي الطريقة نفاع وضرار

~~~~~

٦) الاقتباس

## ٢٥٣ - الاقتباس ان يضمن الكلام شيئاً من

---

(١) نجد البيت زينة وفرشه (٢) صدره (٣) العرار نبات ناعم اصفر طيب الرائحة (٤) الضرائب الطباخ ، والضرائب المثليل

استلة : ٢٥٣ ما هو الاقتباس

القرآن او الحديث من غير دلالة على انه منها، كقول عبد المؤمن الاصفهاني<sup>(١)</sup> : لا تغرفك من الظلمة كثرة الجيوش والانصار، « انا نؤخرهم ل يوم تشخيص » فيه الابصار » وقد يغير في الاثر المقتبس قليلا لاجل الوزن ونحوه كقوله

قد كان ما خفت ان يكونا « إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاجِعُونَ » والآية المقتبسة « إِنَّا لَهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ »

---

تمرين ١٠٤ : بين ما في كل من الامثلة الآتية من حسن الاقتباس وإحكامه :

قال الحريري : « وأنا انبشكم بتاويله » واميز صحيح القول من عليه وقال :

« فلم يكن الا كلام البصر» او هو اقرب، حتى اشد فاغرب

وقال القاضي الفاضل في الرد على رسالة :

(١) اديب مشهور له كتاب يدعى أطباق الذهب عارض به الزمخشري

(٢) يقال شخص بصره اذا فتح عينيه وجمل لا يطرف

ورد على الخادم الكتابُ الكريم فشكره « وقربَه نجِيَا<sup>(١)</sup> »  
 « وجعله مكاناً علياً » واعاد عليه عصر الشباب « وقد بلغ من  
 الكبر عتيماً<sup>(٢)</sup> »

وقال الحريري :

وكتان الفقر زهادة ، و « انتظار الفرج بالصبر » عبادة  
 وقال عمر الخيم<sup>(٣)</sup> :

سبقت العالمين الى المعالي بصائب فكره وعلو همه  
 ولاح بحكمي نور المدى في ليالٍ للضلاله مُدَلْهِمَه  
 « يريد الاجاهلون ليطفئوه ويأبى الله الا ان يُتَمَّمَهُ »  
 وقال بعضهم :

فلو كانت الاخلاق تُتحوى وراثةً ولو كانت الاراء لا تتشعب<sup>(٤)</sup>  
 لاً أصبح كل الناس قد ضمّهم هوَيٌ كما ان كلَ الناس قد ضمّهم أبُ  
 ولكنها القدر « كلٌّ ميسَرٌ لما هو مخلوق لَهُ » ومقربٌ

(١) النجيُ الذي تارهُ ، ومعنى قربَه نجِيَا جمله مناجيَا<sup>(٢)</sup> عتيماً مصدر  
 عتا الشیخ اذا كبر وولى<sup>(٣)</sup> هو احد النابغين في الشرق ، له رسائل مختلفة  
 في العلوم وشعر بلغ بالعربية والفارسية واهمه رباعياته الفارسية التي ترجمت  
 الى عدد من اللغات الاجنبية وُنُقلت مؤخرًا الى العربية . ولد في نيسابور في  
 اواسط القرن الخامس للهجرة وتوفي فيها سنة ٥١٧هـ<sup>(٤)</sup> تفرق الى شعب

وقال ابن الرومي<sup>(١)</sup> :

لئن اخطأت في مدحيك - ما اخطأت في منعي  
لقد انزلت حاجاتي «بواط غير ذي زرع»

---

## ٢) التضمين

٢٥٤ - التضمين ان يضمّن الشعر شيئاً من شعر الغير مع التنبية عليه ان لم يكن مشهوراً كقول الحريري : على اني سأنشد يوم بيعي «أذاعوني واي فتي اضعوا» المصراع الاخير لامية بن ابي الصلت<sup>(٢)</sup> وقام به «ليوم كريهة وسداد ثغر»

---

قرن ١٠٥ : اشرح الآيات الآتية واذكر اي الشاعرين امتاز على الآخر في حسن التضمين :

(١) شاعر مشهور امتاز بتوليله المعاني العجيبة وحسن تنسيق افكاره .  
توفي سنة ٢٨٣ هـ (٢) شاعر من شعراء الجاهلية، قرأ كتب اليهود والنصارى وُبرى اثرها في شعره وقد توفي اول ظهور الاسلام

---

قال ابن العميد<sup>(١)</sup> :

اشكرك اليك زماناً ظلَّ يعرِّكني عرَّك الاديم ومن يُعدي على الزمان<sup>(٢)</sup>  
 وصاحبِ كنْت مغبوطاً بصحبته دهرًا فقادريني فردًا بلا سكن<sup>(٣)</sup>  
 هبَّت له ريح إقبالٍ فطار بها نحو السرور وأجلاني إلى الحزن<sup>(٤)</sup>  
 نأى بجانبه عني وصيَّرني مع الاسى ودواعي الشوق في قرن<sup>(٥)</sup>  
 وباع صفوَ ودادِ كنْت أقصره عليه مجتهداً في السر والعلن  
 وكان غالى به حيناً فآرخصه يا من رأى صفوَ ودَ بيع بالشمن  
 كانه كان مطويَا على إحنٍ ولم يكن في ضروب الشعر انشدني<sup>(٦)</sup>  
 «إن الكرام اذا ما أسهلاوا ذكروا من كان يألفهم في المنزل الخشن»  
 ( والبيت الاخير لابي قام )

وقال آخر :

كنا واياك في بوسِ نكابدهُ والعينُ والقلب منا في قدَّى واذى  
 والآن اقبلت الدنيا عليك يا تهوى فلا تنسنا «ان الكرام اذا»

(١) هو الوزير ابو الفضل محمد بن العميد ، نبغ في الادب وبرَّز في  
 الكتابة على اهل زمانه حتى قيل «بدأت الكتابة بعد الحميد وختمت بابن  
 العميد» توفي سنة ٣٦٠هـ (٢) الاديم الجلد ، وأعدى فلاناً على فلان نصره  
 عليه واعانه (٣) المفبوط من يُحسد على حسن حاله بدون ان يُسمى زوال  
 النعمة عنه ، والسكن ما يسكن اليه الانسان من اهل او دار او مال

(٤) نأى بعُدُّ ، والقرن حبل يجمع به البعيران (٥) الإحن الاحداد

٨) الاكتفاء.

٢٥٥ - الاكتفاء ان يحذف الشاعر من البيت شيئاً يستغني عن ذكره بدلالة العقل عليه كقول الشاعر :

فان المنيّة من يخشعها فسوف تصادمه اينما  
أي اينما توجه

---

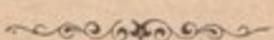
تمرin ١٠٦ : اشر الى ما تجده من الاكتفاء ، واذكر المذوف في الامثلة الآتية :

ما للنوى ذنبٌ ومن أهوى معي إن غاب عن انسان عيني فهو في  
يا لاثي في هواها أفرطت في اللوم جهلا  
ما يعلم الشوق إلا ولا الصباية إلا  
ضلوا عن الماء لما ان سروا سحراً قومي فظلوا حيارى يلهثون ظها  
واللهُ اكرمني بالماء بعدهم فقلت يا ليت قومي يعلمون بما  
الدمع قاضٍ بافتضاحي في هوئي ظبي يغارُ الغصن منه اذا مشى

---

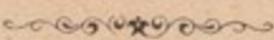
امثلة : ٢٥٥ ما هو الاكتفاء

وَغَدَا بِوْجَدِي شَاهِدًا وَوُشِّنِي بِاَنْفِنِي فِي اَللَّهِ مِنْ قَاضٍ وَشَا  
لَا اَنْتَهِي لَا اَنْشِنِي لَا اَرْعُوْيِي مَا دَمْتُ فِي قِيدِ الْحَيَاةِ وَلَا إِذَا



## ٩) التشريع

٢٥٦ - التشريع ان يُبني البيت على قافيتين  
يصح الوقوف على كل منها كقول الحريري :  
يا خاطبَ الدُّنْيَا الدُّنْيَةِ اِنْهَا شَرَكَ الرَّدِّي «وقرارَةُ الْاَكْدَارِ»<sup>(١)</sup>  
دارُ اِذَا مَا أَضْحِكَتْ فِي يَوْمَهَا أَبْكَتْ غَدًا «تَبَأْلَهَا مِنْ دَارِ»  
فَانَّه يَصْحَّ فِيهَا الْوَقْوَفُ عَلَى «الْاَكْدَارِ وَدَارِ»  
فِي كُونَانِ مِنَ الْكَامِلِ ، وَعَلَى «الرَّدِّي وَغَدَا» فِي كُونَانِ  
مِنْ مَجْزُونِهِ



## ١٠) لزوم ما لا يلزم

٢٥٧ - لزوم ما لا يلزم ان يؤتى قبل حرف

(١) القرارة الفاع المستدير يجتمع فيه ما ماء المطر

اسئلة : ٢٥٦ ما هو التشريع - ٢٥٧ ما هو لزوم ما لا يلزم

الرويّ بما ليس بلازم في التقوية ويلزمه في بيتهين او أكثر من النظم، او في فاصلتين او أكثر من النثر، نحو « فاما اليتيم فلا تقهّر »، واما السائل فلا تنهر »

وَكَوْلُ الشَّاعِرِ

يا محرقاً بالنار وجهه محباً مداعي تطفيفه  
أحرق بها جسدي وكل جوارحي وأحرص على قلبي فانك فيه  
وقد يلتزم أكثر من حرف كقول أبي العلاء  
المعرّي

كل وأشرب الناس على خبرةِ  
فهُم يرون ولا يعذبون  
فإنهم من عهدهم يكذبون ولا تصدقهم اذا حدثوا

قرن ١٠٧ : بين ما في الامثلة الآتية من التشريع ،  
او لزوم ما لا يلزم :

قال الحريري : ما اشتار<sup>(١)</sup> العسل ، من اختار الكسل

(١) اشتار العسل جناه من خلاياه

وقال عمر<sup>(١)</sup> : لا يكن حبك كلفاً<sup>(٢)</sup> ولا بغضك تلها

وقال صفي الدين الحلبي<sup>(٣)</sup> :

قوم بهم تجلى الكروب ومنهم يرجى الجدا، إن ضفت الانواء<sup>(٤)</sup>  
فنداوهم قبل السوال وجودهم قبل الندى، وكذلك الكرماء  
وقال آخر :

ساشكر عمرأ ان تراحت منيتي ايادي لم تمن وان هي جلت<sup>(٥)</sup>  
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا التعل ذات  
رأى خاتي من حيث يخفي مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلت<sup>(٦)</sup>

(١) هو الخليفة عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين اشتهر بعدله وتواضعه وزهده وبلغة لسانه وثبات جناته وقد قتل سنة ٢٣٣ هـ (٢) الكلف الولوع بالشيء والحب المفرط (٣) شاعر مجيد كان من المغاليق في استعمال المحسنات البديعية بلا تكلف . توفي ببغداد سنة ٥٢٠ هـ (٤) الجدا العطية ، وضن بخل ، والانواء الامطار (٥) تراثي أبطأ وتأخر ، والمنية الموت ، والا يادي النعم ، والمن تعدد النعم وتغيير المنعم عليه بما (٦) الخلطة الحاجة والفقر

# خاتمة

في حسن الابتداء والتأخر والانتهاء

٢٥٨ - حسن الابتداء ان يجعل اول الكلام  
رقيقاً سهلاً واضحاً المعاني مستقلاً عما بعده مناسباً للمقام  
كقول أبي الطيب

للكِ يا منازلُ في القلوب منازلُ افترتِ انت وهنَّ منك أواهل  
ايصال : المراد باستقلال الكلام عما بعده ان لا تكون  
فائدة متوقفة على ما يأتي بعده بل ان تتم به الفائدة ويحسن  
السكتوت عليه . والمراد بمناسبة المقام ان يكون موافقاً للمعنى  
المراد ، فان كان المقام مقام غزل كان مطرباً مرقضاً ، او مقام رثاء  
كان داعياً الى التأسف والتوجع ، او مقام حماسة كان جيلاً فخماً  
الى غير ذلك . ومن مناسبة المقام رعاية حال المخاطب وتحبيب  
ذكر ما يكرهه . وما يروى من هذا القبيل انه لما فرغ المعتصم  
بالله من بناء قصره باليدان وجلس فيه انشده اسحاق الموصلي :

---

استلة : ٢٥٨ ما هو حسن الابتداء  
سلم اللسان الخامس ٤٢

يا دارِ غيرك البلى ومحالكِ ياليت شعري ما الذي أبلاكِ  
فقطير المعتصم بهذا الابتداء، وامر بهدم القصر

٢٥٩ - تترفع من حسن الابتداء براعة الاستهلال وهي ان يأتي الناظم او الناثر في ابتداء كلامه بما يدل على مقصوده منه بالاشارة لا بالتصريح ،  
كقول ابي قام يهنى المعتصم <sup>(١)</sup> بالله في فتح عمورية وكان المنجمون قد زعموا انها لا تفتح في ذلك الوقت :  
آلسيف اصدق انباء من الكتب في هذه الحدود بين الجد واللعب  
وكقول ابي الطيب في الصلح الذي وقع بين  
كافور وابن مولاه بعد وحشة شديدة :  
حسم الصلح ما أشتهره الاعدادي وأذاعته ألسنُ الحساد

(١) هو ابن هارون الرشيد بويع بالخلافة يوم وفاة أخيه المأمون ، وقد انتشأ عامياً يقرأ قراءة ضعيفة ولكنه كان سعيد الرأي وقد بني مدينة «سر من رأى» بقرب بغداد . توفي سنة ٢٢٧ هـ

٢٦٠ - حسن التخلص ان ينتقل الكاتب او الشاعر مما افتتح به الكلام الى الغرض المقصود برابطه تجعل المعاني آخذـا بعضها برقبـ بعض ، كقول ابي الطيب وقد انتقل من الفخر الى مدح سيف الدولة : خليلي اني لا ارى غير شاعر فلم منهم الدعوى ومني القصائد فلا تعجبـا إن السيف كثيرة ولكن سيف الدولة اليوم واحد

٢٦١ - قد يُنتقل مما افتتح به الكلام الى الغرض المقصود مباشرةً بدون رابطة بينها ، ويسمى ذلك اقتضاباً ، كقول ابي تمام :

لو رأى الله ان في الشيب خيراً جاورـته الابرار في الخلد شيئاً كل يوم تبدي صروف الليلـ خلقـاً من ابي سعيد غربـاً  
ايـضـاً : ان هذه الطريقة اي طريقة الاقتضاب هي طريقة الجاهـلـين ومن يليـهم من المخـضرـمـين<sup>(١)</sup> وقد هـجرـها المتأخـرون .

(١) المـخـضرـمـون من الشـعـراء من عـاشـوا جـانـباً من عمرـهم في الجـاهـلـية وجـانـباً في الإـسـلام

ومن الاقتضاب ما يقرب من التخلص كقول القائل بعد حمد الله « اما بعد » ونحو : « هذا وان للطاغيين شرّ مآب » اي الامر هذا، او هذا كما ذكر

٢٦٢ - حسن الانتهاء، ويقال له حسن الختام وحسن المقطع، ان يكون آخر الكلام مستعدباً حسناً لتبيّن لذته في الاسماع، مؤذناً بالانتهاء بحيث لا يبقى تشوق الى ما وراءه، كقول اي نواس :

واني جديرو اذ بلغتك بالمني وأنت بما أملت منك جديرو  
فإن تولني منك الجميل فاهله وإلا فاني عاذرو وشكور

---

تمرين ١٠٨ : اشرح ما في الامثلة الآتية من حسن الابتداء او التخلص او الانتهاء شرعاً وافياً :

قال ابو الطيب يدح المغيث العجي :

مررت بنا بين تربتها فقلت لها من أين جانس هذا الشادن العرّبا<sup>(١)</sup>

---

(١) الترب من ولد مع الشخص في وقت واحد ، والشادن ولد الغزال الذي قوي واستغنى عن امه

---

امثلة : ٢٦٢ ما هو حسن الانتهاء

فاستضحك ثم قالت كالمغيث يُرى ليث الشرى وهو من عجل اذا انتسبا  
وقال ابو تمام في خاتمة قصيدة في الوعظ والزهد :

تذَكَّرْ وفَكَّرْ فِي الَّذِي اَنْتَ صَائِرُ<sup>١</sup> الِّيْ غَدَا انْ كَنْتْ مَمْ يَفْكَرُ  
فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تَصِيرَ لَحْفَرَةَ بِأَثْنَاهَا تُطْوِي إِلَى يَوْمٍ تَنْشَرَ

وقال البحتري في مدح الفتح بن خاقان<sup>(١)</sup>

رِبَاعُ تَرَدَّتْ بِالرِّيَاضِ مُجْوَدَةَ بِكُلِّ جَدِيدِ الْمَاءِ عَذْبُ الْمَوَارِدِ  
إِذَا رَأَوْهُتْهَا مُزْنَةً بَكْرَتْ لَهَا شَآبِيبُ مُجْتَازٍ عَلَيْهَا وَقَاصِدٌ<sup>(٢)</sup>  
كَانَ يَدَ الْفَتَحِ بْنِ خَاقَانَ أَقْبَلَتْ عَلَيْهَا بِتَلْكَ الْبَارَقَاتِ الرَّوَاعِدِ

وقال ابن نباتة في تهنئة ملك بتملكه وتعزيته بوفاة ولده :

هَنَاءٌ حَمَّا ذَاكَ الْعَزَاءَ الْمُقْدَمَا فَرَا عَبْسَ الْمَحْزُونَ حَتَّى تَبَسَّمَا  
ثَعُورُ ابْتِسَامٍ فِي ثَغُورِ مَدَامِعٍ شَبِيهَانَ لَا يَتَازَ ذُو السَّبْقِ مِنْهَا  
نَزْدُ مَجَارِي الدَّمْعِ وَالْبَشَرِ وَاضْحَى كَوَابِلَ غَيْثٍ فِي ضَحْنِ الشَّمْسِ قَدْ هَمَى

وقال ابو نواس في مدح الخصيف امير مصر :

تَقُولُ الَّتِي مِنْ بَيْتِهَا خَفَّ مَحْمَلِي يَعِزُّ عَلَيْنَا إِنْ زَاكَ تَسِيرُ  
أَمَا دُونَ مَصْرٍ لِلْغَنِيِّ مُتَطَلَّبٌ بَلِي إِنْ اسْبَابَ الْغَنِيِّ لَكَثِيرٌ

(١) هو شاعر فصيح فارسي الاصل من ابناء الملك استوزره المتوكل العباسي  
وقتل معه سنة ٤٢٧ (٢) رأوهـتها تداولـتها، والمـزنة المـطرة، والـشـآبـيب جـمع  
شـوبـوب وـهو الدـفـعة من المـطر

فقلت لها وأستعجلتها بوادر<sup>(١)</sup> جرت فجري في إثرهن عبير<sup>(١)</sup>  
دعيني أكثر حاسديك برحلة الى بلد فيه الخصيب امير  
وقال ابو قام في ختام قصيدة :  
فافخر فما من سماه للعلى رفعت إلا وافعالك الحسني لها عمد  
واعذر حسودك في ما قد خصصت به إن العلى حسن في مثلها الحسد

---

تمرин ١٠٩ : اكتب رسالة الى والدك او ولـيـ  
امرـكـ تخبرـهـ فيها بـقـرـبـ اـنـتـهـاءـ مـدـةـ درـاستـكـ ،ـ وـالمـهـنـةـ الـتـيـ  
تختارـهـ عـنـدـ خـرـوجـكـ الـىـ مـيـدانـ الـعـمـلـ ،ـ مـبـيـنـاـ الـاسـبـابـ  
فيـ هـذـاـ الـاخـتـيـارـ ،ـ وـمـرـاعـيـاـ فيـ كـتـابـتـكـ شـروـطـ حـسـنـ  
الـاـبـداـءـ وـالتـخـلـصـ وـالـاـنـتـهـاءـ



مكتبة لسان العرب

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

رابط بديل [lisanerab.com](http://lisanerab.com)



(١) الـبـوـاـدـرـ جـمـعـ بـادـرـةـ وـهـيـ مـاـ يـدـرـايـ يـسـرعـ وـيـسـبـقـ وـالـمـرـادـ جـاـ هـنـاـ الدـمـوعـ  
وـالـعـبـيرـ اـخـلـاطـ مـنـ الطـيـبـ تـجـمـعـ بـالـزـغـرـانـ

# فهرس الكتاب

| صفحة |                           | صفحة | مقدمة                        |
|------|---------------------------|------|------------------------------|
| ٦٠   | الندا.                    |      |                              |
| ٦٥   | شروط الحذف وأغراضه        |      |                              |
| ٧٠   | الذكر وأغراضه             | ١    | عرض البيان واقسامه           |
| ٧٥   | تقديم المسند إليه وتأخيره | ٣    | الفصاحة                      |
| ٨٠   | تقديم المسند وتأخيره      | ١٢   | البلاغة                      |
| ٨٤   | ترتيب الفعل ومعمولاته     |      |                              |
| ٩٠   | تعريف المسند إليه وتنكيره | ١٦   | حقيقة علم المعاني            |
| ٩٤   | تعريف وتنكير المسند       | ١٨   | حقيقة الاستناد واقسام الكلام |
| ٩٧   | وغيره                     | ٢٣   | تقسيم الاستناد               |
| ١٠١  | حقيقة الاطلاق والتقييد    | ٢٨   | الغرض من القاء الخبر         |
| ١٠٤  | التقييد بالتوابع          | ٣٢   | اضرب الخبر                   |
| ١٠٩  | باشرط                     | ٣٩   | تقسيم الانشاء                |
| ١١٤  | حقيقة القصر واقسامه       | ٤٢   | الامر                        |
| ١١٩  | طرق القصر                 | ٤٥   | النهي                        |
| ١٢٣  | حقيقة الفصل والوصل        | ٤٧   | التمني                       |
| ١٢٦  | مواطن الفصل               | ٥٠   | الاستفهام                    |

| صفحة |                               | صفحة |                        |
|------|-------------------------------|------|------------------------|
| ١٩٧  | المجاز وانواعه                | ١٣١  | مواطن الوصل            |
| ٢٠٠  | المجاز المرسل                 | ١٣٦  | حقيقة الایجاز والاطنان |
| ٢٠٦  | احكام الاستعارة واركانها      | ١٤١  | الایجاز                |
| ٢١٠  | الاستعارة باعتبار الطرفين     | ١٤٥  | الاطنان                |
| ٢١٢  | = = الجامع                    | ١٥٢  | العدول عن مقتضى الظاهر |
|      | = = اللفظ                     |      |                        |
| ٢١٥  | المستعار                      |      |                        |
|      | الاستعارة باعتبار ما يتصل بها |      |                        |
| ٢٢٠  | الاستعارة باعتبار ما يذكر     | ١٥٩  | حقيقة علم البيان       |
| ٢٢٣  | من الطرفين                    | ١٦٢  | حقيقة التشيه           |
| ٢٢٧  | المجاز المركب                 | ١٦٤  | اركان التشيه           |
|      | بلاغة الاستعارة ودرجاتها      | ١٧٠  | التشيه باعتبار طرفيه   |
| ٢٣٢  | وشروطها                       | ١٧٤  | = باعتبار وجهه         |
| ٢٣٨  | حقيقة الكنائية                | ١٧٩  | = باعتبار اداته        |
| ٢٤٤  | بلاغة الكنائية وخواصها        |      | = على غير طرقه         |
|      |                               | ١٨١  | الاصيلية               |
|      |                               | ١٨٦  | اغراض التشيه           |
| ٢٤٨  | علم البديع                    | ١٩١  | بلاغة التشيه ودرجاتها  |
|      | حقيقة البديع                  |      |                        |

| صفحة |                          | صفحة |                  |
|------|--------------------------|------|------------------|
| ٢٧٤  | المبالغة                 | ٢٥٠  | الطباق           |
| ٢٧٧  | المذهب الكلامي           | ٢٥٢  | المقابلة         |
| ٢٧٨  | حسن التعليل              | ٢٥٤  | مراقبة النظر     |
| ٢٨١  | التفریع                  | ٢٥٦  | الارصاد          |
| ٢٨١  | الاستباع                 | ٢٥٧  | المشاكلة         |
| ٢٨٢  | الادماج                  | ٢٥٨  | المزاوجة         |
| ٢٨٤  | براعة الطلب              | ٢٥٩  | العكس            |
|      | تأكيد المدح با يشبه الذم | ٢٦٠  | الطي والنشر      |
| ٢٨٤  | وعكسه                    | ٢٦٢  | الاستطراد        |
| ٢٨٥  | المهجا في معرض المدح     | ٢٦٢  | التورية          |
| ٢٨٦  | الهزل الذي يراد به الجد  | ٢٦٤  | الرجوع           |
| ٢٨٨  | التوجيه                  | ٢٦٦  | الاستخدام        |
| ٢٨٩  | القول بالمحب             | ٢٦٧  | الجمع            |
| ٢٩١  | التمييع                  | ٢٦٨  | التفریق          |
| ٢٩٢  | تجاهل العارف             | ٢٦٨  | التقسيم          |
| ٢٩٤  | اسلوب الحكيم             | ٢٧٠  | الجمع مع التفریق |
| ٢٩٧  | الجناس                   | ٢٧٠  | الجمع مع التقسيم |
| ٣٠٤  | رد العجز على الصدر       | ٢٧٢  | التجريد          |

| صفحة |                      | صفحة |          |
|------|----------------------|------|----------|
| ٣١٧  | الاكتفاء             | ٣٠٦  | القلب    |
| ٣١٨  | التشريع              | ٣٠٦  | السجع    |
| ٣١٨  | لزوم ما لا يلزم      | ٣١٠  | الموازنة |
|      | حسن الابتداء والتخلص | ٣١٢  | الاقتباس |
| ٣٢١  | والانتهاء            | ٣١٥  | التضمين  |

---

## فهرس

الاعلام الواردة ترجمتها في حاشية هذا الكتاب

| صفحة |                  | صفحة |                             |
|------|------------------|------|-----------------------------|
| ٣١٦  | ابن العميد       | ٢٤٦  | ابراهيم بن عبدالله بن الحسن |
| ١٩٤  | ابن المعتز       | ١٤٠  | ابراهيم بن المهدى           |
| ٢٨٣  | ابن نباتة المصري | ٣٠٨  | ابن الآثير                  |
| ٢٩٣  | ابن هانى         | ٢٥١  | ابن بطوطة                   |
| ٢٢   | ابو تمام         | ٢٣٧  | ابن التماعيذى               |
| ١٥   | ابو فراس         | ٢٥٥  | ابن رشيق                    |
| ١٠٨  | ابو نواس         | ٣١٥  | ابن الرومي                  |

| صفحة |                      | صفحة |                      |
|------|----------------------|------|----------------------|
| ٢٤٦  | الربيع               | ٢٩١  | الارجاني             |
| ٢٩٢  | زهير                 | ٢٨٧  | اسحاق الموصلي        |
| ٢٦٤  | سراج الدين الوراق    | ٢٧٦  | امرو القيس           |
| ٢٣٦  | السري الرفاه         | ٣١٥  | امية بن ابي الصلت    |
| ٣٦   | السفاح               | ١٩٤  | البحترى              |
| ٢٦٢  | السموآل              | ١٦٣  | بدر الدين الذهبي     |
| ٢٣٧  | الشريف الرضي         | ٢٨٥  | بديع الزمان الممذانى |
| ٣٢٠  | صفي الدين الخل       | ٣٠٢  | البستي               |
| ٢٧٢  | طريح                 | ١٩٥  | بشار بن برد          |
| ٢٤٢  | عبد الله بن الحشرج   | ١٥٦  | تأبطة شر             |
| ٢١   | عبد الله بن المقفع   | ٣١١  | التعالي              |
| ٣١٣  | عبد المؤمن الاصفهانى | ٣١   | الحاخط               |
| ٢٥٣  | عبد الملك بن مروان   | ١٤٤  | ععفر بن يحيى         |
| ١٤٤  | علي                  | ١٣٨  | احارث بن حلزة        |
| ٣٢٠  | عمر                  | ٢٩٥  | الحجاج               |
| ٣١٤  | عمر الخيم            | ٢٩٨  | الحريري              |
| ٣١١  | عماد الدين الكاتب    | ٣٠٣  | الخطلية              |
| ٢٥٨  | عمرو بن كلثوم        | ٢٩٦  | خالد بن الوليد       |
| ١٩٦  | عنترة                | ٣٠   | الخنساء              |

| صفحة |                     | صفحة |                |
|------|---------------------|------|----------------|
| ٣٠   | المعري              | ٣٢٧  | الفتح بن خاقان |
| ٨٧   | معن بن زائدة        | ٣١١  | القاضي القاضل  |
| ٤٦   | المنصور             | ٣١٢  | قس بن ساعدة    |
| ٢٨٦  | التابعة الجعدي      | ٢٨١  | الكميت         |
| ١٤٠  | التابعة الذهبياني   | ١٠٨  | المأمون        |
| ٢٢٢  | نصيب                | ٢٢   | المتبني        |
| ٣٠   | هارون الرشيد        | ١٠   | مطعم           |
| ٣٠   | يجي بن خالد البرمكي | ٣٢٢  | المعتصم        |





lisanarab.com

# مَكْتَبَةُ لِسَانِ الْعَرَبِ

أَخْدُودُ الْجَهَنَّمِ

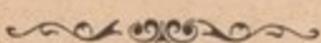
[www.lisanarab.com](http://www.lisanarab.com)



# اصلاح خطأ

للدرجة الخامسة من سلم اللسان

| خطأ        | صوابه       | صفحة | سطر |
|------------|-------------|------|-----|
| استطعت     | : اسطع      | ٤٤   | ١٣  |
| لامر مستند | : فيك مستند | ٧٤   | ١٠  |
| ايغار      | : ايجاز     | ١٤٠  | ١   |
| قد قتل     | : وقد قُتل  | ١٤٥  | ١٦  |
| الذين      | : الذي      | ٢٠٠  | ١٥  |
| أسهلووا    | : أسهلوا    | ٣١٦  | ٩   |













**DATE DUE**



AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



00320142

American University of Beirut



492.75

A 871-A

General Library

492.75  
A871sa